تاريخ الإسلام للإمام الذهبي رحمه الله

وفيات(671-680)

المجلد (50)

مُلْتَقَى أَهْلُ الحَدِيْثِ

www.ahlalhdeeth.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك حسن الخاتمة بمنك وكرمك

ذكر الحوادث الكائنة في الطبقة الثامنة والستين من "تاريخ الإسلام"

سنة إحدى وسبعين وستمائة

[مسير السلطان بيبرس إلى دمشق]

ففي المحرم سار السلطان من دمشق على البريد ، وفي صحبته البيسري ، وجرمك الناصري ، وأقوش الرومي ، فوصلوا في ستة أيام ، وأقام خمسة ، ورجع فوصل دمشق في خمسة .

[عدوان صاحب النوبة والرد عليه]

وفي المحرم قدم الكافر صاحب النوبة فنهب عيذاب ، وقتل خلقا ، منهم وإليها وقاضيها ، فسار متولي قوص وقصد بلاد النوبة ، فدخل بلد الجون ، وقتل من فيه وأحرقه ، وكذا فعل بحصن إبريم ، وأرمنا ، وغير ذلك . وهو علاء الدين أيدغدي الحرب دار .

[موقعة البيرة]

وفي جمادى الأولى بلغ السلطان ، وهو بمشق أن فرقة من التتار نازلوا البيرة، فسار إلى حمص ، ثم إلى بزاعة ، فأخبر أن التتار على الفرات ثلاثة آلاف ، فرحل إلى الفرات ، وأمر الجيش بخوضها ، فخاض الأمير سيف الدين قلاوون ، وبدر الدين بيسري في أول الناس ، ثم تبعها هو ، ووقعوا على التتار ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا نحو المائتين ، وساق وراءهم البيسري إلى سروج . أما الذين نازلوا البيرة فإنهم سمعوا بذلك ، فترحلوا عن البيرة منهزمين ، وأتاها السلطان فخلع على الكبار ، وفرق في أهلها مائة ألف درهم .

وللشهاب محمود ، أبقاه الله ، في ذلك :

سر حيث شئت لك المهيمن جار
وأحكم فطوع مرادك الأقدار

حملت أمواج الفرات ومن رأى
بحرا سواك تقله الأنهار

وتقطعت فرقا ولم يك طودها
إذ ذاك إلا جيشك الجرار

[الإفراج عن الأمير الدمياطي]

وفي جمادى الآخرة أفرج عن عز الدين الدمياطي الأمير عن تسع سنين حبسها .

[خلعة الأمراء]

وفي رجب خلع على الأمراء وفرق فيهم نحو ثلاثمائة ألف دينار .

[إطلاق سنجر المعزي]

وفي شعبان أطلق علم الدين سنجر الغتمي المعزي ، واشتراه السلطان .

[مهاداة السلطان لمنكوتمر]

وبعث السلطان رسل منكوتمر ابن أخي بركة ومعهم رسولا بتحف وتقادم .

[اعتقال الشيخ خضر]

وفي شوال استدعى السلطان الشيخ خضر شيخه إلى القلعة في جماعة حاققوه على أشياء ، ورموه بفواحش

، فأمر باعتقاله . وكان السلطان ينزل إليه ويحبه ويمازحه ، ويستصحبه في سائر أسفاره ، ويمده بالعطاء ، ولا يرد شفاعته ، وأمتدت يده ، ودخل إلى كنيسة قمامة فذبح قسيسها بيده ، ونهب أصحابه ما فيها ، ثم هجم كنيسة اليهود ونهبها ، وبدع فيها . ودخل كنيسة الإسكندرية ونهب مافيها ، وصيرها مسجدا وزاوية بالحسينية ، ومن أجله بنى الجامع بالحسينية ، وماتا في شهر .

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

] مسيرة السلطان إلى الشام [

في المحرم توجه السلطان إلى الشام في طائفة، منهم سنقر الأشقر، وبيسري ، وأيتمش السعدي ، فلما وصل إلى عسقلان بلغه أن أبغا قدم بغداد ، فنفذ السلطان وراء الجيش ، فقدموا في الشتاء ولم يكن بأس .

قصة ملك الكرج

وكان قد أتى من بلاده ليزور بيت المقدس والقمامة متنكرا في زي الرهبان هو وطائفة ، فسلك أرض الروم إلى سيس ، ثم ركب في البحر ، وطلع من عكا ، وأتى المقدس ، فأطلع الأمير بدر الدين بيليك الخزندار على أمره وهو على يافا ، فأرسل من قبض عليه ، ثم سيره مع الأمير منكورس إلى السلطان وهو بدمشق ، فسأله السلطان ، وقرره بلطف حتى اعترف ، فحبسه وأمره أن يكتب إلى بلاده بأسره ، ودخل السلطان إلى القاهرة في رجب .

[ختان ولد السلطان]

وفي يوم العيد ختن خضر ولد السلطان في عدة صبيان من أولاد الأمراء .

[سفر الملك السعيد إلى دمشق]

وفي رمضان توجه الملك السعيد في صحبته الفارقاني وأربعون نفسا إلى دمشق على البريد ، ثم رد ثاني يوم .

[حضور قليج خان إلى مصر]

وفي ذي القعدة حضر والي القرافة إلى والي القاهرة ، وأخبر أن شخصا دخل إلى تربة الملك المعز ، وجلس عند القبر باكيا ، فسئل عن بكائه ، فذكر أنه قليج خان ابن الملك المعز . وقد كان السلطان نفى آل المعز هذا ، والملك المنصور علي إلى بلاد الأشكري ، فطلب وقيد ، وطولع به السلطان ، فأحضره ، وسأله عن أمره ، فذكر

أن له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد ، فحبس بمصر ، وحنا عليه بعض مماليك أبيه فأجرى عليه نفقة .

* * *

[رؤية المؤلف لقليج قان]

قلت : رأيت قليج قان هذا في سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وأنه نجا من بلاد الأشكري ، وأن أخاه الملك المنصور على تنصر هناك ، وبقي إلى سنة سبعمائة أو نحوها ، وله أولاد هناك نصارى ، وأنه هو الذي باع الملك الأشرف مملوكة لاجين الذي تملك : بخمسة آلاف درهم .

* * *

[كتاب صاحب الحبشة وجواب السلطان عليه]

وفيها ذكر محيي الدين ابن عبد الظاهر أنه وصل كتاب صاحب الحبشة إلى السلطان في طي كتاب صاحب اليمن ، وفيه : " أقل المماليك أمحرا ملاك يقبل الأرض ، وينهي بين يدي السلطان الملك الظاهر ، خلد الله ملكه ، أن رسولا وصل إلى والي قوص بسبب الراهب الذي جاءنا ، ونحن ما جاءنا مطران ، وبلادنا بلاد السلطان ، ونحن عبيده ، فيأمر الأب البترك يعمل لنا مطرانا رجلا عالما لا يحب ذهبا ولا فضة، ويسيره إلى مدينة عوان ، والمملوك يسير إلى أبواب الملك المظفر

ما يلزمه ليسيره إلى ديار مصر . وقد مات الملك داود ، وتملك ابنه ، وعندي في عسكري مائة ألف فارس مسلمين ، وأما النصارى فكثير ، وكلهم غلمانك ويدعون لك " .

فكتب جوابه : " ورد كتاب الملك الجليل الهمام ،العادل في رعيته حطي ملك أمحرة، أكبر ملوك الحبشان ، نجاشي عصره ، سيف الملة المسيحية ، حرس الله نفسه ، ففهمناه ؛ فأما المطران فلم يحضر من جهة الملك رسول حتى كنا نعرف الغرض " . في كلام نحو هذا .

وأمحرا : إقليم كبير ، صاحبه يحكم على أكثر الحبشة ، ويلقب حطي ، وهو الخليفة .

ومدينة عوان : هي ساحل بلاد الحبشة وأول الحبشة . وكان قد نفذ هدية من جملتها سباع ، فأخذ صاحب سحرت الهدية ونهبها .

[وعظ ابن غانم]

وفيها وعظ بدمشق المعز عبد السلام بن أحمد بن غانم ، فأعجب الناس جدا .

سنة ثلاث وستين وسبعمائة

[سفر السلطان إلى الكرك]

في صفر توجه السلطان إلى الكرك على الهجن ، وكان قد وقع بها برج أحب أن يصلح بحضوره .

غزوة سيس

دخل السلطان ـ عز نصره ـ دمشق في آخر شعبان ، ثم سار إلى سيس ، وعبر إليها من الدربند ، فافتتحها ، وأخذ أياس ، وأذنة ، والمصيصة في العشر الأخير من رمضان ، وبقي الجيش بها شهرا ، وقتلوا وأسروا وسبوا خلائق وغنموا . وبقي السلطان بجسر الحديد إلى أواخر ذي القعدة .

ذكر استيلاء بيت لاون على سيس والثغور

قال العماد الكاتب : كانت هذه البلاد يحميها متملك الروم ويحفظها ، فاستولى عليها مليح بن لاون النصراني .

قال : وذلك لأن السلطان نور الدين محمود بن زنكي كان يشد منه ويقوي جأشه ، وكان كما يقال : قد سلط الكفرة على الفجرة . فلما تقوى مليح بن لاون وجه صاحب الروم جيشا ، فكسرهم ابن لاون ، وأسر من مقدميهم ثلاثين نفسا . وذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخمسمائة . فبلغ ذلك نور الدين ، فأرسل خلع عليه ، وكتب إلى الخليفة يعظم أمره ويقول : إن مليح بن لاون الأرمني من جملة غلمانه ، وأنه كسر الروم ، ويمت على الديوان بهذا . ومن هذا الوقت تملك هذا التكفور هذه البلاد نيابة عن نور الدين لا غير ، واستمر على ذلك .

وبلاد سيس هذه تعرف بالدروب ، وتعرف بالعواصم ، وبها كان الرباط والمثاغرة ، وكان أمرها مضافا إلى مملكة مصر .

وقد افتتح أحمد بن طولون هذه البلاد وأخذها من سيما الطويل .

وفي أيام كافور الإخشيدي حصل التهاون في أمر الثغور ، فقصدها الملك تكفور ، ويقال : نقفور الرومي ، لعنة الله ، فعصت عليه ، فحرق قراها ، وقطع أشجارها ، فبعث كافور نجدة لها .

والشرح في ذلك يطول ، وليس هذا موضعه .

وللمولى محيي الدين بن عبد الظاهر في هذه النوبة :

يا ملك الأرض الذي جيشه يملأ من سيس إلى قوص

مصيصة التكفور قالت لنا بالله إفراري وتخصيصي
ـفرا والأكثر مصيصي
كم بدن فصلته سيفك للـ

[الرمل بالموصل]

وفي شعبان وقع رمل عظيم بالموصل ، وظهر من القبلة ، وانتشر يمينا وشمالا حتى ملأ الأفق ، وعميت

الطرق ، فخرج الخلق إلى ظاهر البلد ، وابتهلوا إلى الله تعالى ، واستغاثوا إلى أن كشف ذلك عنهم.

[قتل الزنديق بغرناطة]

وفي ربيع الآخر قتل بغرناطة الزنديق الشيخ إبراهيم الصفار ، قتلوه رجما بالحجارة بأمر السلطان محمد بن السلطان محمد بن يوسف بن نصر صاحب الأندلس، وكتب بذلك إلى أهل المرية يعلمهم بكفره ، ويحذرهم من سلوك سبيله . وفي الكتاب : " إنه كان يفضل إبراهيم وعيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم، وإنه كان يفضل الولي على النبي ، ويستحيل المحرمات " . وفي الكتاب : " وإن هؤلاء الكفرة ، يعني أصحاب إبراهيم الصفار ، تلاعبوا بالدين، واعتقدوا الولاية في كثير من الفساق المكبين على الكبائر ، كالمشورب المشهور ، وأبي زيدان ، وأشباههما من سخفاء المجانين والمجان " . وهذا في مجلد بخط أبي الوليد المالكي .

[القحط باليمن]

وفيها كان القحط المفرط باليمن ، حتى أكلوا الميتات .

سنة أربعة وسبعين وستمائة

[منازلة التتار البيرة]

في شهر جمادى الآخرة نزلت التتار على البيرة في ثلاثين ألفا ، وأكثرهم من عسكر الروم وماردين، فبيتهم أهل البيرة ، وأحرقوا المجانيق ، ونهبوا وعادوا ، فجد

التتار في الحصار ، والقلعة ، بحمد الله، عاصية ، ثم رحلوا عنها ، وسلم الله ، وله الحمد . وأقاموا عليها تسعة أيام . ولما بلغ السلطان ذلك أنفق في الجيش ستمائة ألف دينار وأكثر ، وسار ، فبلغه وهو بالقطيفة رحيل التتار ، فوصل إلى حمص ، ورجع إلى القاهرة .

[إنفاق البرواناه مع السلطان الظاهر]

ولما رحلت التتار اتفقوا مع البرواناه على منابذة ملكهم أبغا ، فحلف البرواناه، والأمير حسام الدين بيجار ، وولده بهاء الدين ، وشرف الدين مسعود الخطير ، وأخوه ضياء الدين ، والأمير مكيال ، على أن يكونوا مع الملك الظاهر ، ثم كتب إلى الظاهر بذلك على أن يرسل إليهم جيشا ، ويحمل إلى الظاهر ما يحمل إلى التتار ، ويكون غياث الدين على ما هو عليه من السلطنة .

غزوة النوبة ودنقلة

توجه من مصر جيش عليهم عز الدين أيبك الأفرم ، وشمس الدين الفارقاني إلى النوبة في ثلاثمائة فارس ، فوصلوا دنقلة ، فخرج إليهم ملكها داود على النجب ، بأيديهم الحراب ، وليس عليهم لامة ، فرموهم بالنشاب ، فانهزموا ، وقتل منهم خلق، وأسر خلق ، وبيع الرأس من السبي بثلاثة دراهم ، ومر داود من هروبه بملك من ملوك النوبة ، فقبض عليه وأرسله إلى الملك الظاهر ، ووضعت الجزية على أهل دنقلة ، ولله الحمد .

وأول ما غزيت النوبة في سنة إحدى وثلاثين ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح في خمسة آلاف فارس ، وأصيبت في هذه الغزوة عين حديج بن معاوية ، وعين أبرهة بن الصباح . ثم هادنهم عبد الله ورد . ثم غزيت في زمن هشام ، ولم تفتح .

ثم غزيت زمن المنصور ، ثم غزاها تكين التركي ، ثم غزاها كافور صاحب مصر ، ثم غزاها ناصر الدولة ابن حمدان ، فبيتوه ورد مهزوما . وغزاها تورانشاه أخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ووصل إلى إبريم ، ولم تفتح إلى الآن كما قال ابن عبد الظاهر :

هذا هو الفتح لاشيء سمعت به — في شاهد العين لا ما في الأسانيد

سنة خمس وسبعين وستمائة

[نزول السلطان على حارم]

في أولها دخل السلطان دمشق ، من الكراك ، فبعث بدر الدين الأتابكي في ألف إلى الروم ، فوصلوا إلى البلستين ، فصادفوا بها جماعة من عسكر الروم ، فبعثوا إلى بدر الدين بإقامات وخدموه ، وسألوه أن يقتل التتر الذين بالبلستين ، ويصيروا معه إلى السلطان ، فأخذهم معه ، ووافوا السلطان على حارم ، فأكرمهم موردهم ، ثم بعث الأمير حسام الدين بيجار

إلى مصر ، فخرج الملك السعيد لتلقيه ، ثم قدم على السلطان ضياء الدين ابن الخطير ، ورجع السلطان إلى مصر بعد ذلك .

[مقتل ابن الخطير]

وحضر إلى الروم طائفة كبيرة من المغول ، فقتلوا شرف الدين ابن الخطير ، وبعثوا برأسه إلى قونية ، وقتل معه جماعة من الأمراء والتركمان ، وذلك لأن ابن الخطير شرع يفرق العساكر ، وأذن لهم في نهب من يجدونه من التتار وقتلهم .

وأنحاز الأمير محمد بن قرمان وإخوته وأصحابه التركمان إلى سواحل الروم وأغاروا على التتار ، وكاتب الملك الظاهر . وطلب الملك غياث الدين صاحب الروم وابن البرواناه الأمير شرف الدين ابن الخطير ، فقدم عليهما ، فجمعوا من حواليهم من المغول ، فخرج تاج الدين كيوي إلى ابن الخطير ، وعنفه ابن الخطير ، وأمر به فقتل ، وقتل معه سنان الدين والي قونية ، ثم ندم وخاف من البرواناه ، فأتى إلى باب الملك غياث الدين في يوم الجمعة ثالث عشر صفر في أهبة وطائفة .

وتخبط البلد ، ولم يصلوا الجمعة . ثم نودي في البلد بشعار الملك الظاهر وراسلوا الملك الظاهر يستوثقون منه باليمين لأنفسهم و لغياث الدين ، فاستأذنهم ابن البرواناه في أن يدخل قيصرية ، ويحمل حواصله ويخرج إليهم ، ودخل وحمل حرمه وأمواله ،وخرج ليلا، وسار

إلى دوقات . فلما تحقق شرف الدين ابن الخطير مسيره إلى دوقات بعث أخاه ضياء الدين وسيف الدين طرقطاي ، وولده سنان الدين في جماعة نحو الخمسين إلى الملك الظاهر يحثه على المجيء ، فوافوه على حمص ، وحرضوه فقال : أنتم استعجلتم في المنابذة ، وأنا وعدت معين الدين البرواناه قبل توجهه إلى الأردو أني أطأ البلاد في آخر هذه السنة . وأنا الآن فعساكري بمصر . وأما ذهاب مهذب الدين ابن البرواناه إلى دوقات فنعم ما فعل . ثم أكرمهم . فقال ضياء الدين : يا خوند متى لم تقصد البلاد الآن لم نأمن على أخي أن يقتل هو والأمراء الذين حلفوا لمولانا السلطان، وإن كان ولا بـــد فتبعث عسكـــرا يكونـــون ردءا لـه . فقال : المصلحـــة أن ترجعوا إلى بلادكم وتحصنوها وتحتموا بالقلاع إلى أن أمضي إلى مصر ونربع الخيل ونعود . ثم نجهز الأمير سيف الدين بلبان الزيني إلى الروم ليحضر من خلف بها من الأمراء والملك غياث الدين ، فلما كان بالطريق جاء الخبر بعود البرواناه إلى الروم في خدمة منكوتمر وإخوته في ثلاثين ألفا فرد.

وأما شرف الدين ابن الخطير فعزم على حرب منكوتمر ، فسفه الأمراء رأيه وقالوا : كيف نلتقيه ونحن في أربعة آلاف ؟ فعلم أنه مقتول ، فقصد قلعة لؤلؤة ليحتمي بها ، فما مكنه واليها من دخولها إلا وحده ومعه مملوك ، فلما دخل قبض عليه وبعث به إلى البرواناه ، فلما دخل

عليه شتمه وبصق في وجهه ، ورسم عليه . ولما قدم البرواناه هو والطوامين تتاون ، وكريه ، وتقو ، مجلسا عاما ، وأحضروا الملك غياث الدين وأمراءه .

فقالوا : ما حملك على ما فعلت من خلع أبغا وميلك إلى صاحب مصر ؟

فقال : أنا صبي وما علمت المصلحة . ورأيت الأمراء قد فعلوا شيئا ، فخفت إن خالفتهم أن يمسكوني

فقام البرواناه إلى الطواشي شجاع الدين قابنا لا لا السلطان فذبحه بيده . ثم إن الأمراء اعتذروا بأن ابن الخطير هو الذي فعل هذا كله ، وخفنا أن يفعل بنا كما فعل بتاج الدين كيوي . فسألوه شرف الدين ابن الخطير فقال للبرواناه : أنت حرضتني على ذلك ، وأنت كاتبت صاحب مصر ، وفعلت وفعلت . فأنكر البرواناه ذلك .

وكتب المقدمون بصورة ما جرى إلى أبغا ثم أمروا بضرب ابن الخطير بالسياط ويقرروه بمن كان معه ، فأقر على نور الدين ابن جيجا ، وسيف الدين قلاوون ، وعلم الدين سنجر الجمدار ، غيرهم . فلما تحقق البرواناه أنه يقتل بإقرار ابن الخطير عليه ، أوحى إليه بقول : متى قتلوني لم يبقوك بعدي ، فاعمل على خلاصي وخلاصك بحيث أنك تصر على الإنكار ، واعتذر بأن اعترافك كان من ألم الضرب .

ثم جاء الجواب بقتل ابن الخطير ، فقتل في جمادى الأولى ، وبعث برأسه إلى قونية ، وبإحدى يديه إلى

أنكورية ، وبالأخرى إلى أرزنكان . وقتلوا معه سيف الدين قلاوون، والجمدار ، وجماعة كبيرة . وأثبتوا ذنبا على طرقطاي ، ففدى نفسه بأربعمائة ألف درهم وبمائتي فرس ، على أن يقم بألف من المغل في الشتاء .

[قتل القسيس مرخسيا]

وفيها قتل مرخسيا النصراني القسيس ، لا رحم الله فيه عضوا ، وكان واصلا عند أبغا ، متمكنا منه ، وله عليه دالة زائدة . وكان يغريه بأذية المسلمين . قتله معين الدين محمود والي أرزنكان بأمر البرواناه ، وقتل نيفا وثلاثين نفسا معه من أهله وأتباعه ، فلله الحمد .

[واقعة صاحبي مكة والمدينة]

وفيها تواقع أبو نمي صاحب مكة ، وجماز صاحب المدينة ، فالتقوا على مر الظهران ، وسببها أن إدريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع ، وهو ابن عم أبي نمي اتفق هو وجماز على أبي نمي ، وسارا لقصده ، فخرج وكسرهما ، وأسر إدريس ، وهرب جماز .

[انتصار السلطان على التتار]

وفي شوال قدم السلطان دمشق ، ودخل حلب في أول ذي القعدة . وسار ابن مجلي بعسكر حلب فنزل على الفرات ، وسار السلطان بالجيوش فقطع الدربند الرومي ، ووقع سنقر الأشقر بثلاثة آلاف من التتار ، فالتقاهم فكسرهم ، وأسر منهم، وصعد العسكر الجبال

، وأشرفوا على صحراء البلستين ، فشاهدوا التتار ، قد رتبوا عسكرهم أحد عشر طلبا ، الطلب ألف ، ومقدم الكل النوين تناون ، وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخامرتهم ، فلما التقى الجمعان حملت مسيرة التتار فصدمت سناجق السلطان ، ودخلت طائفة منهم ، وحملوا على الميمنة ، فلما رأى ذلك السلطان ردفهم بنفسه وخاصكيته ، ثم رأى مسيرته قد اضطربت ، فردفها بطائفة ، ثم حمل بالجيش حملة واحدة على التتار ، فترجلوا وقاتلوا أشد قتال، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وانهزم الباقون في الجبال والوعر ، فأحاطت بهم العساكر المنصورة ، فقاتلوا حتى قتل أكثرهم ، وقتل من المسلمين جماعة ، منهم الأمير ضياء الدين ابن الخطير ، وشرف الدين قيران العلاني، وعز الدين أخو المحمدي ، وسيف الدين قلنجق الششنكير ، وعز الدين أيبك الشقيفي .

وأسر خلق من التتار ، فمنهم على ما ذكر الملك المؤيد : سيف الدين سلار ، وسيف الدين قبجق، وسنذكر من أخبارهما .

ونجا البرواناه ، وساق إلى قيصرية ، وذلك في ذي القعدة . واجتمع بصاحب الروم غياث الدين وأعيان الدولة وأخبرهم بكسرة التتار ، فاجتمع رأيهم على الانتقال إلى دوقات خوفا من مرور التتار بهم وأذيتهم .

[فتح قيصرية]

وأما السلطان فبعث سنقر الأشقر إلى قيصرية بأمان أهلها وإخراج السوقية ، ثم رحل السلطان ، عز نصره ، إلى قيصرية ، وطلع الأعيان والأمراء والكبار والفضلاء على طبقاتهم وتلقوه ، وخرج به المسلمون ، وكان يوما مشهودا . وركب يوم الجمعة للصلاة ، فدخل إلى مدينة قيصرية ، ونزل بدار السلطنة ، وجلس على سرير المملكة، وجلس بين يديه القضاة والعلماء على قاعدة مملكة الروم ، ومدوا سماطا عظيما ، وخطبوا له ، وضربت السكة باسمه .

ثم بلغ السلطان أن البرواناه كتب إلى أبغا يحرضه على إدراك السلطان الملك الظاهر بالروم . وبلغه أيضا الغلاء الذي بالبلد ، فرحل عنه إلى الشام .

وممن أسر المسلمون في وقعة البلستين من الكبار: مهذب الدين ابن البرواناه، وابن أخته ، والأمير نور الدين جبريل ، والأمير قطب الدين محمود ، والأمير سراج الدين إسماعيل بن جاجا ، والأمير سيف الدين سنقر شاه الزوباشي ، ونصرة الدين بهمن ، وكمال الدين إسماعيل عارض الجيش ، وحسام الدين كباول ، والأمير سيف الدين الجاويش ، وشهاب الدين غازي التركماني .

ومن أمراء التتار : زيرك صهر أبغا ، وسرطق ، وجركر ، وتماديه ، وسركوه .

وأما صاحب الروم فتحول إلى دوقات ، وهي حصينة ، على أربعة أيام من قيصرية.

ورجع الملك الظاهر على المعركة ، فسأل من عدة القتلى كم بلغت ؟ فقيل : إن عدة القتلى المغل ستة آلاف وسبعمائة وسبعون نفسا . وتعب الجيش وقاسوا مشقة عظيمة.

وكان على يزك الجيش عز الدين أيبك الشيخي ، وكان قد ضربه السلطان بسبب تقدمه ، فتسحب إلى التتار .

وجاء إلى السلطان رسول البرواناه يستوقفه عن الحركة ، فكان جوابه : إنا قد عرفنا طرق الروم وبلاده ، وما كان جلوسنا على تخت الملك رغبة فيه إلا لنعلمكم أنه لا عانق لنا عن شيء نريده بحول الله وقوته .

ثم قطع السلطان الدربند وعبر النهر الأزرق ، وقدم الشام في آخر العام .

[أخذ قونية]

ولما بلغ شمس الدين ابن قرمان وقعة البلستين جمع وحشد ، وقصد أقصرا ونازلها ، ثم قصد قونية ومعه ثلاثة آلاف فارس فنازلها ، ورفع السناجق الظاهرية ، وأحرق بابها ، ودخلها يوم عرفة ، فنهب دور الأمراء والنائب ، ثم ظفر بنائبها ، فعذبه وقتله، وعلق رأسه . وأقام بقونية سبعة وثلاثين يوما .

[مذبحة أبغا بأهل قيصرية]

وأما الملك أبغا فإنه أسرع إلى الروم فوافى البلستين على أثر رجوع الملك الظاهر ، فشاهد القتلى ، فبكى وأنكر على البرواناه كونه لم يعرفه بجلية الأمر، فقال: لم أعرف. فلم يقبل قوله ، وحنق عليه ، وبعث أكثر جيشه إلى جهة الشام ، وكان معه أيبـك الشيخــي ، فقال له : أرني مكـــان ميمنتكم و ميسرتكم ، فأراه ، فقــال : ما هـذا المعسكر يكفيه هذه الثلاثون ألفا التي معي . ثم بعث يجمع العساكر . وكان قد هلك لهم خيل كثيرة . ثم عطف ، لعنه الله ، على قيصرية فخرج إليه القضاة والعلماء ، فقال : كم للملك الظاهر عنكم ؟ قالوا : خمسة وعشرون يوما . وعزم على قتل أهل قيصرية فلاطفوه ، وقالوا : هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع جيش . فلم يقبل هذا العذر، وقتل جماعة من الأعيان صبرا . ثم أمر عسكره بالقتل والنهب في البلد . قال قطب الدين في "تاريخه" : فيقال إنه قتل من الرعية ما يزيد على مائتي ألف ، وقيل خمسمائة ألف من قيصرية إلى أرزن الروم . وممن قتل : القاضي جلال الدين حبيب. فما قوم دخول السلطان وحكمه على الروم أسبوعا بما جرى على أهلها. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

سنة ست وسبعين وستمائة

[دخول السلطان دمشق]

دخل السلطان دمشق في سابع المحرم ، فدخل القلعة ، ثم نزل إلى قصره .

[المشورة في أمر التتار]

وتواترت الأخبار بوصول أبغا إلى البلستين ، فضرب السلطان مشورة ووقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر المنصورة ، وملتقى أبغا حيث كان . وأمر بالدهليز فضرب على القصر . ثم بلغه رجوع أبغا ، فأمر برد الدهليز .

[وفاة الملك الظاهر]

وجلس في رابع عشر المحرم بالقصر فرحا مسرورا يشرب القمز ، فتوعك عقيب ذلك اليوم وتقيأ ، فعسر عليه القيء ، ثم ركب لكي ينشط فقوي به الألم ومرض، واشتكى في اليوم الثالث حرارة باطنه ، ثم أجمعت الأطباء على استفراغه،

فسقوه دواء ، فلم ينجع ، فحركوه بدواء آخر كان سببا لإفراط إسهاله ، وضعف ، والحمى تتضاعف ، فتخيل خواصه أن كبده تتقطع ،وأنه سم ، فسقوه جواهر في اليوم السادس . وكانت المرضة ثلاثة عشر يوما . ومات رحمه الله وعفا عنه ، كما هو مؤرخ في ترجمته في المحرم .

[سلطنة الملك السعيد]

وفي سادس عشر ربيع الأول ركب السلطان الملك السعيد بأبهة الملك ، وخلع على الأمراء ، وله نحو ثمان عشرة سنة .

[القبض على سنقر والبيسري]

وفي الخامس والعشرين من ربيع الأول قبض الملك السعيد على سنقر الأشقر والبيسري ، وسجنهما .

[نيابة الفارقاني]

وكان قبل ذلك بأيام قد مات نائب السلطنة بيليك الخزندار ، فولى مكانه شمس الدين أقسنقر الفارقاني .

[قدوم رسل بركة]

وفيه قدمت رسل بركة في البحر ، وطلعوا من الإسكندرية .

[القبض على الفارقاني]

وفي ربيع الآخر قبض السلطان على نائبه الفارقاني في جماعة من الأمراء وحبسوا ووولى نيابة السلطنة الأمير شمس الدين سنقر الألفي .

[الإفراج عن سنقر والبيسري]

وفيه أفرج السلطان عن سنقر الأشقر وبيسري ، وخلع عليهما ، ورضي عنهما .

[اختلاف الآراء على الملك السعيد]

وفي جمادى الآخرة قبض السلطان على خاله بدر الدين بركة خان لأمر نقمه عليه ، ثم أطلقه بعد عشرة أيام .

وبقيت الآراء مختلفة ، وكل واحد يشير على السلطان بما يوافق هواه ، والسلطان شاب غر بالأمور .

[دفن الملك الظاهر]

وعملت التربة الظاهرية بدمشق ، وبالغوا في الإسراع في إنشائها ، ونقل تابوت المرحوم الملك الظاهر من قلعة دمشق إلى تربته ليلا ومعه نائب السلطنة عز الدين أيدمر ، ومن الخواص دون العشرة .

[قضاء القضاة في مصر]

وفي ذي القعدة عزل القاضي محيي الدين عبد الله ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن عين الدولة عن قضاء مصر وأعمالها ، ثم أضيف ذلك إلى قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين ، فلم يفرد بعد ذلك قضاء مصر عن قضاء القاهرة .

[قضاء الشام]

وفي ذي الحجة ولي قضاء الشام ابن خلكان وصرف ابن الصائغ ، رحمهما الله .

سنة سبع وسبعين وستمائة

[الترحيب بالقاضي ابن خلكان بدمشق]

فدخل قاضي القضاة ابن خلكان دمشق في أول العام ، وتلقاه نائب السلطان والدولة والأعيان ، وفرح الأكابر بمقدمه ، ومدحه غير واحد من الشعراء ، وتكلم نور الدين ابن مصعب ، وأنشأ هذه الأبيات:

رأيت أهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض

نالهم الخير بعد شر وعوضوا فرحة بحزن

فالوقت بسط بلا انقباض

وسرهم بعد طول غم فكلهم شاكر وشاك

قد أنصف الدهر في التقاضي

قدوم قاض وعزل قاض لحال مستقبل وماض

[التدريس في الظاهرية بدمشق]

وفي صفر أديرت المدرسة الظاهرية بدمشق ، ولم تكن كملت عمارتها ، وكانت قبل ذلك دار إمرة ، وتعرف بدار العقيقي ، فاشتريت ، فدرس للشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقي ، ودرس للحنفية الشيخ صدر الدين سليمان .

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفي جمادى الأولى ولي قضاء الحنفية بدمشق الشيخ صدر الدين سليمان ، بعد وفاة ابن العديم ، فتوفي بعد ثلاثة شهور ، وولي بعده القاضي حسام الدين الرومي قاضي ملطية .

[التدريس بالنجيبية]

وفي ذي القعدة أديرت مدرسة النجيبية ، وهي صغيرة ، إلى جانب المدرسة النورية فدرس بها قاضي القضاة ابن خلكان مديدة ، ثم نزل عنها لولده .

[فتح الخانكاه النجيبية]

وفتحت الخانكاه النجيبية ، وكان سبب تأخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة النجيبي شمول الحوطة على التركة والوقف .

[عبور الملك السعيد إلى قلعة دمشق]

وفي خامس ذي الحجة كان عبور السلطان الملك السعيد إلى قلعة دمشق ، وكان يوما مشهودا ، وعملت القباب ، وفرح الناس ودعوا له دعاء كثيرا ، وسروا به سرورا زائدا لجودنه ولينه .

[وزارة السنجاري بمصر]

وفي يوم عرفة باشر الوزارة بمصر القاضي برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري بحكم وفاة الوزير بهاء الدين ابن حنا بمقتضى مرسوم سلطاني .

[وزارة ابن القيسراني بالشام]

وفي هذا الشهر ولي الوزارة بالشام الصاحب فتح الدين ابن القيسراني ، وبسط يده ، وأمر القضاة بالركوب معه أول مباشرته .

[الإغارة على بلاد سيس]

وبعث السلطان شطر الجيش للإغارة على بلاد سيس ، وعليهم الأمير الكبير سيف الدين قلاوون.

[إسقاط المقرر على الأمراء]

وبقي السلطان يتردد إلى المرج والرنيقة للفرجة .
وجلس بدار العدل ، وأسقط ما قرره أبوه على الأمراء ،

فسر الناس ودعوا له على هذه الحسنة العظيمة ، ولعل الله قد رحمه بها .

[ولاية شد الشام]

وفيها عزل عن الشد بكتوت الأقرعي ، وأرسل إلى حلب على خبز الأمير علم الدين الدواداري ، ثم أحضر الدواداري وأعطي شد الشام ، فباشره أواخر ذي الحجة .

سنة ثمان وسبعين وستمائة

[قضاء المالكية بدمشق]

وفي المحرم ولي قضاء المالكية بدمشق الذي كان ينوب عن الشيخ زين الدين الزواوي ، وهو جمال الدين أبو يعقوب الزواوي .

[ولاية دمشق]

وفيه ولي ولاية دمشق عز الدين ابن أبي شيحا ، وعزل الأمير ناصر الدين الحراني.

[وقوع الخلاف بين الخاصكية والسلطان]

وفي ربيع الأول وقع الخلف بين الخاصكية بدمشق وعجز السلطان عن تلافي ذلك ، وخرج عن طاعته نائبه الأمير سيف الدين كوندك ، وتقدم بالذين التفوا عليه نحو القطيفة ، ومعه نحو أربعمائة من الظاهرية ، وفيهم فرسان وشجعان ، فنزل بالقطيفة ينتظر الجيش الذين في سيس ، فقدموا ، واتصل بهم كوندك وأصحابه ، ونزل الكل بعذرا ، ثم راسلوا السلطان في معنى الخلف

الذي حصل . وكان كوندك مائلا إلى البيسري ، ولما اجتمع به وبالأمير سيف الدين قلاوون وغيرهما من الكبار أوحى إليهم ما وغر صدورهم وخوفهم من خواص الملك السعيد ، وأن نيتهم نحسة ، وأن السلطان موافق لما يختارونه ، وكثر القول ، ونفر الخواطر . فاقترح الأمراء على السعيد إبعاد الخاصكية عنه وتفرقهم ، فلم يجب إلى ذلك عجزا عنهم ، وخوفا من العاقبة ، وحار في أمره ، وصار وحيدا ، فرحل الجيش من عذرا ، وساروا في المرج إلى الكسوة ، وترددت الرسل بينهم . ثم ساروا إلى مرج الصفر ، ففارقهم نائب دمشق عز الدين أيدمر ، ومعه أكثر عسكر دمشق ، ودخلوا البلد ، فبعث السلطان أمه بنت بركة خان في محفة ، وفي خدمتها سنقر الأشقر ، فإنه كان مقيما بدمشق عند السلطان ، فتلقتها الأمراء ، وقبلوا الأرض أمام المحفة ، فكلمتهم في الصلح وحلفت لهم على بطلان ما نقل إليهم ، وأن السلطان يعرف حقهم . فاشترطوا شروطا كثيرة التزمت لهم بها ، وعادت إلى ولدها ، وعرفته الصورة ، فمنعه من حوله من الخاصكية من الدخول تحت تلك الشروط ، وقالوا : قصدهم إبعادنا ليتمكنوا منك ويعزلوك . ولم يتفق أمر ، وترحل العسكر طالبين الديار المصرية ، فساق السلطان جريدة في طلبهم ، فبلغ رأس الماء ، فوجدهم قد أبعدوا ، فعاد من آخر النهار ، ودخل القلعة ليلا ، وأصبح في غرة ربيع الآخر ، فسافر

بمن بقي معه من الجيش المصري والشامي في طلبهم ، وسير والدته وخزائنه إلى الكرك . ووصل إلى بلبيس في خمسة عشر يوما . وقد دخل أولئك القاهرة ، ورجع نائب دمشق وأكثر الأمراء إلى الشام . وساق هو إلى قلعة مصر ، فوجد العساكر محدقة بالقلعة ، وكان بها نائبه الأمير عز الدين الأفرم ، فحصل بينهم مقاتلة يسيرة ، وحمل بها الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، وشق الأطلاب ، وفتح له الأفرم وطلع إلى القلعة ، وقتل جماعة يسيرة ، وبقي جماعة ممن كان مع السلطان برا ، فاحتاجوا أن ينضموا إلى سائر العسكر . وأما سنقر الأشقر فإنه انعزل بالمطرية بطلبه ، وحاصروا القلعة ، وقطعوا عنها الماء الذي يطلع في المدارات ، وزحفوا عليها ، وجدوا في ذلك. فرأى السلطان تخلى من يرجو نصره عنه ، وتخاذل من بقي معه وأنه عاجز .

[مشاركة قلاوون الملك السعيد في السلطنة]

وكان مقدم الجيش الذي قام على الملك السعيد حموه الأمير سيف الدين قلاوون ، فجرت المراسلات على أن يخلع نفسه ويسلطنوا أخاه سلامش ، وأن يعطوا للسعيد الكرك ، ويعطوا أخاه الشوبك، يعني نجم الدين خضر ، فبعث علم الدين الحلبي وتاج الدين ابن الأثير الكاتب إليهم ، وحلفوا له على ذلك، ونزل من القلعة .

وكان الحصار يومين ، فعقدوا له مجلسا لخلعه من الملك، وأحضروا الفقهاء والعلماء والأمراء ، وعملوا محضرا بخلعه ، وكتبوا به نسخا ، ورتبوا في السلطنة أخاه بدر الدين سلامش ، وهو ابن سبع سنين ، وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون ، وحلفت الأمراء له ولأتابكه .

[ضرب السكة]

وضربت السكة باسمه على وجه ، وباسم أتابكه على وجه ، ودعي لهما معا في الخطبة .

[نفي الملك السعيد إلى الكرك]

وتوجه السعيد إلى الكرك ، وقد زال ملكه وعليه صورة تسليم . ثم أعيد إلى القلعة من الغد لأمر أرادوه ، ثم سيروه ليلا .

[انحياز سنقر إلى قلاوون]

وجاء سنقر الأشقر ، واجتمع بالأتابك سيف الدين ، وصار معه .

[القبض على نائب دمشق]

وجاءت الأخبار إلى دمشق قبل وصول نائبها أيدمر ، فقدم دمشق في أول جمادى الأولى ، فخرج يتلقاه الأمير جمال الدين أقوش الشمسي ، فقبض هو وجماعة من الأمراء على نائب السلطنة عز الدين أيدمر عند المصلى ، وفصلوه عن الموكب، ودخلوا به من باب الجابية ، ورسموا عليه بدار عند مأذنة فيروز إلى العشي

، وحبسوه بالقلعة ، قد استنابه الملك السعيد عليها مدة غيبة نائبها عز الدين .

[عزل قضاة مصر]

وفيه عزل قضاة مصر الثلاثة معا ، تقي الدين بن رزين الشافعي ، ونفيس الدين ابن شكر المالكي ، ومعز الدين النعمان الحنفي .

[نيابة سنقر بدمشق]

وفي ثالث جمادى الآخرة قدم سنقر الأشقر نائبا على دمشق، وقرر الدواداري مشدا كما كان .

[سلطنة السلطان الملك المنصور]

في الحادي والعشرين من رجب شالوا سلامش من السلطنة من غير نزاع ، وبايعوا المولى السلطان سيف الدين قلاوون الصالحي التركي ، المعروف بالألفي . ولقب بالملك المنصور ، وحلف له الأمراء البيسري ، والحلبي ، ولم يختلف عليه اثنان .

[القبض على ابن القيسراني]

وفي رجب قبض على الصاحب فتح الدين ابن القيسراني .

[تحليف الأمراء]

ثم وصل أمير يحلف أمراء الشام فحلفوا . وقيل إن سنقر الأشقر لما حلف الأمراء لم يحلف هو وكاسر ، ولم يرضه ما جرى ، ودقت البشائر بدمشق يوم السابع والعشرين من رجب وزين البلد .

[عزل السنجاري عن وزارة مصر]

وفي شعبان عزل برهان الدين السنجاري عن وزارة مصر بالصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء .

[حبس أيدمر الظاهري]

وفيه سير الأمير عز الدين أيدمر الظاهري من قلعة دمشق في محفة متمرضا إلى مصر ، فحبس بقلعتها .

[حج الركب الشامي]

وفي شوال خرج الركب الشامي وأميرهم عماد الدين يوسف ابن الشقاري ، وحج الشيخ شمس الدين شيخ الجبل ، وطائفة من الحنابلة ، وحج أبي وخالي .

وحدثني أبي أنهم رأوا الملك السعيد يسير بظاهر الكرك في أواخر شوال .

[موت الملك السعيد]

قلت : ثم مات في منتصف ذي القعدة أو في عاشره ، وعمل عزاؤه بمصر ؛ وحضر السلطان وهو لابس البياض .

[سلطنة سنقر الأشقر بدمشق]

وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة ركب نائب السلطنة شمس الدين سنقر الأشقر الصالحي بعد العصر من دار السعادة وبين يديه جماعة من الأمراء والجند ، ودخل البلد ، فأتى باب القلعة فهجمها راكبا ، ودخل وجلس على تخت الملك ، وحلفوا له ، وتلقب

بالملك الكامل . ودقت البشائر بعد ساعة ، ونودي في البلد . بسلطنته ، وكان محببا إلى الناس . وحلف له القضاة والأكابر . وقبض على الوزير تقي الدين البيع ، وكان له في الوزارة شهرا ونصفا ، واستوزر مجد الدين ابن كسيرات . ولم يحلف لم الأمير ركن الدين الجالق ، فقبض عليه وحبسه . وقبض على نائب القلعة لاجين المنصوري الذي تسلطن . وولى في المدينة علم الدين... .

[سلطنة الملك خضر في الكرك]

وأما المرم فرتب في السلطنة بها الملك خضر بعد أخيه ، وسار طائفة إلى الشوبك فتسلموها بالأمان بعد محاصرة أيام . وكان الذين بها قد عصوا على الملك المنصور لما نزح عنها الملك خضر بن الملك الظاهر إلى عند أخيه السعيد .

ثم أحرقت أسوار الشوبك وأذهبت حصانة قلعتها .

سنة تسع وسبعين وستمائة

[استعراض سنقر بالسلطة]

في مستهلها ركب السلطان سنقر الأشقر من القلعة بأبهة الملك ، ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخلع ، وسير لحظة ، وعاد إلى القلعة .

[انهزام الشاميين عند غزة]

وجهزوا عسكرا ، فنزلوا عند غزة .

وكان عسكر المصريين بغزة ، فأظهروا الهرب ، ثم كروا على الشاميين ، فكبسوهم ونالوا منهم ، وهزموهم إلى الرملة .

[قدوم ابن مهنا وأمير آل مري على سنقر]

وفي الخامس المحرم وصل أمير العرب عيسى بن مهنا ، ودخل في طاعة الملك الكامل سنقر الأشقر ، فبالغ في إكرامه ، وأجلسه على السماط إلى جانبه ، ثم قدم أمير آل مري أحمد بن حجي على الكامل فأكرمه .

[تدريس الأمينية]

وفي ولى قاضي القضاة ابن خلكان تدريس الأمينية ، وعزل نجم الدين ابن سني الدولة .

[انهزام سنقر أمام المصريين]

وفي أواخر المحرم جهز السلطان الملك المنصور من مصر جيشا ، عليهم الأمير علم الدين سنجر الحلبي لحرب الملك الكامل سنقر الأشقر ، فنزل على الجسورة ، واستخدم وأنفق ، وجمع خلقا من البلاد ، وحضر معه ابن مهنا وابن حجي بعرب الشام ، وجاءته نجدة حماة وحلب ، وتصمد معه جيش كثيف ، لكن لم يكونوا كلهم معه في الباطن ، بل كان كثير منهم عليه ، وبعضهم فارغين . وأقبل الحلبي بالمصريين ، فالتقوا بكرة عند الجسورة ، والتحم الحرب ، واستمر المصاف إلى الرابعة ، وقاتل سنقر الأشقر بنفسه ، وحمل عليهم ، وبين ، لكن خامر عليه أكثر عسكره ، فانهزم

بعضهم ، وتحيز بعضهم إلى المصريين ، وانهزم صاحب حماه من أول ما وقعت العين في العين ، وبقي في قل من الناس ، فولى وسلك الدرب الكبير إلى القطيفة ، ولم يتبعه أحد ، وتجمع المنهزمون على القصب من أعمال حمص ، ثم عاد أكثر الأمراء ، ولم يعاقبوا .

وأما المصريون فأحاطوا بدمشق ، ونزلوا في خيم المنهزمين ، وراسلوا نائب سنقر الأشقر الذي بالقلعة ، ففتح لهم باب الفرج ، وفتحت القلعة بالأمان . ثم جهز الأمير علم الدين الحلبي ثلاثة آلاف في طلب سنقر الأشقر .

[ولاية ابن سني الدولة قضاء دمشق]

وركب القاضي القضاة ابن خلكان للسلام عل الحلبي فحبسه بعلو الخانقاه النجيبية ، وعزله ، وولي القضاء القاضي نجم الدين ابن سني الدولة ، وكان يحترمه لأنه لما تسلطن بدمشق في آخر سنة ثمان وخمسين كان نجم الدين هو قاضي دمشق حينئذ . وحكم الحلبي في البلد .

وحضر إليه الأمير أحمد بن حجي ، ودخل في الطاعة .

[التحاق ابن مهنا بسنقر]

وأما ابن مهنا فإنه توجه صحبة سنقر الأشقر ، ولازم خدمته ، ونزل به وبمن معه من العسكر في برية الرحبة وأقام بهم .

[أحكام القاضي الحلبي بدمشق]

وأخرج الحلبي من حبس القلعة ركن الدين الجالق ، وحسام الدين لاجين ، وتقي الدين الصاحب ، وحبس ابن كسيرات ، وابن صصرى . وبقي ابن خلكان في الاعتقال نيفا وعشرين يوما . وضرب زين الدين وكيل بيت المال ، لأنهم تسرعوا إلى مبايعة سنقر الأشقر . وطلب ابن الصانع فأكرمه ، فشفع في القاضي ابن خلكان وفي زين الدين الوكيل . وعرض عليه الحلبي القضاء فعين نجم الدين ابن سني الدولة ، وعلم أنها ولاية مقلقلة لكونها من غير السلطان .

[عفو السلطان المنصور عن الرعية]

ثم ورد البريد في الثامن والعشرين من مصر بأنا قد عفونا عن جميع الناس من الخاص والعام ، ولم نؤآخذ أحدا ، وأن يقر كل أحد على منصبه .

[نيابة السلطنة بدمشق]

وباشر نيابة السلطنة الأمير بدر الدين بكتوت العلائي أياما إلى أوائل ربيع الأول . ثم جاء تقليد بالنيابة لملك الأمراء حسام الدين لاجين المنصوري الذي حبسه سنقر الأشقر ، فباشر يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول ، وقرئ تقليده بدار السعادة .

وكان شابا عاقلا ، شجاعا ، دينا ، من سلحدارية السلطان الملك المنصور أيام إمرته. ودخل معه دار السعادة الأمير علم الدين الحلبي ، ورتبه في النيابة ، ومشى في خدمته الأمراء .

[إعادة ابن خلكان إلى القضاء بدمشق]

وصرف الحلبي ابن خلكان إلى منزله بالمدرسة العادلية ، وبقي ابن سني الدولة يتردد إلى المدرسة ويحكم بها . وأمره الحلبي بأن يتحول من العادلية ويسلمها إلى ابن سني الدولة ، فشق ذلك عليه ، وتكرر إليه القول بسرعة التحول ، فبينا هو كذلك وقد أحضر جمالا لنقل حوائجه إلى جبل الصالحية ، وإذا بكتاب سلطاني
بإكرامه،والإقرار له على منصبــه ،وإعادتــه إلى القضاء،فباشر الحكم يومئذ الظهر، ولبس الخلعة .

[ولاية ابن الحراني]

وأعيد إلى ولاية المدينة ابن الحراني .

[مطاردة المصريين سنقر الأشقر]

وفي أوائل ربيع الآخر توجه من دمشق الأمير عز الدين الأفرم نجدة للجيش المصري الذين توجهوا لمضايقة سنقر الأشقر ، فاجتمعوا بحمص ، ثم ساروا في طلب الأشقر ، ففارق ابن مهنا وتوجه إلى الحصون التي بيد نوابه ، وطلع إليها ، وهي صهيون ـ وكان سير أهله إليها وخزائنه ـ وبلاطنس ، وبرزية ، وعكار ، وجبلة ، واللاذقية ، وشيزر وبكاس .

[نزول الحاج أزدمر بشيزر]

وكان قد انهزم يوم الوقعة الأمير الحاج أزدمر إلى جبل الجرديين ، وأقام عندهم ، واحتمى بهم ، ثم مضى إلى

خدمة سنقر الأشقر في طائفة من الجبليين ، فأنزله بشيزر يحفظها .

[ولاية ابن النحاس الدواوين]

وفي جمادى الآخرة ولي نظر الدواوين الصاحب محيي الدين ابن النحاس .

[وقوع الجفل في البلاد الحلبية]

وفيه وصل الجفال من البلاد الحلبية من التتار ، وتقهقر عسكرها . وسبب حركتهم ما بلغهم من اختلال الكلمة .

[تواتر العساكر لمواجهة التتار]

وتوجه في جمادى الأولى عسكر المصريين ، ونازلوا شيزر ، وضايقوها بلا محاصرة ، وترددت الرسل بينهم وبين سنقر الأشقر في تسليمها . فبينا هم في ذلك وصلت الأخبار في جمادى الآخر بأن التتار قد دهموا البلاد ، فخرج من بدمشق من العساكر ، وعليهم الركن أباجو ، وانضم إلى العساكر التي على شيزر ، ثم نزل الكل على حماة .

وقدم من مصر بكتاش النجمي في ألف ، ولحق بهم .

[اتفاق الأمراء مع سنقر لقتال التتار]

وأرسل هؤلاء إلى سنقر الأشقر يقولون : هذا العدو قد دهمنا ، وما سببه إلا الخلف الذي بيننا ، وما ينبغي أن تهلك الرعية في الوسط ، والمصلحة أننا نجتمع على

دفعه. فنزل عسكر سنقر الأشقر من صهيون ، والحاج أزدمر من شيزر ، وخيمت كل طائفة تحت حصنها ، واتفقوا على الملتقى وقتال التتار .

وجاءت طائفة عظيمة من التتار ، فقتلوا من تبقى بحلب ، وسبوا ونهبوا ، وأحرقوا منبر الجامع والمدارس ودور الأمراء ، وعملوا كل قبيح كعاداتهم ، وأقاموا بحلب يومين ، واستاقوا المواشي والغنائم .

[نداء حلبي يائس بنصر الإسلام]

وقيل إن بعض من كان استتر بحلب يئس من الحياة ، ووقف على رأس منارة حلب ، وكبر بأعلى صوته على التتار وقال : الله أكبر جاء النصر من عند الله . ولوح بثوبه، وبقي يقول : أمسكوهم من البيوت مثل النساء يا عسكر الإسلام . فخرج التتار على وجوههم يظنون أن المسلمين قد جاءوا . وكانوا قد اجتماع العسكر على حماة ، وسلم ذلك الرجل . نقل ذلك الشيخ قطب الدين .

[تسحب الأمراء عن سنقر]

وفي هذه الأيام تسحب جماعة من الأمراء الذين عند سنقرالأشقر إلىالسلطان. وكان السلطان قد سار ببقية الجيش فنزل غزة .

[الخطبة بولاية العهد للملك الصالح]

وفي هذه المدة خطب على المنابر بولاية العهد الملك الصالح على ابن السلطان الملك المنصور .

[عودة السنجاري وابن لقمان إلى منصبيهما]

وفيها أعيد السنجاري إلى الوزارة ، ورد ابن لقمان إلى ديوان الإنشاء .

[رجوع السلطان من غزة]

ورجع السلطان من غزة لما بلغه رجوع التتار وأمن البلاد .

[إعادة القضاة إلى مناصبهم بمصر]

وفي رمضان أعيد تقي الدين ابن رزين إلى قضاء الديار المصرية ، وعزل صدر الدين ابن بنت الأعز . وأعيد قبل ذلك إلى القضاء القاضيان نفيس الدين ابن شكر ، ومعز الدين النعمان . ورتب قاض حنبلي وهو الشيخ عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي صهر الشيخ شمس الدين ابن العماد .

[هزيمة طائفة من الشاميين أمام الفرنج بالمرقب]

وفي ذي القعدة كان طائفة من الشاميين نزال بمرج المرقب ، فداخلهم طمع فركبوا من الليل ، وصبحوا المرقب للغارة ، فخرج الفرنج وقد جاءتهم نجدة في البحر ، وحملوا على المسلمين ، فهزموهم ومزقوهم في أدوية وعرة ، ونالوا منهم نيلا عظيما ، وقتلوا وأسروا . فما شاء الله كان .

[خروج السلطان إلى الشام]

وفي أول ذي الحجة خرج السلطان إلى الشام ، وخلفه ولده الملك الصالح .

[البرد بمصر]

ويوم عرفة وقع بديار مصر برد كبار ، فأهلك بعض الزرع ، وبدع في الوجه القبلي.

[الصاعقة بالجبل الأحمر]

ووقع تحت الجبل الأحمر صاعقة على حجر ، فأخذت وسبكت ، وجاء منها نحو الأوقية .

[الصاعقة بالإسكندرية]

ووقعت يومئذ صاعقة بالإسكندرية .

[مراسلة أهل عكا بالهدنة]

وفي سابع عشر ذي الحجة نزل السلطان على الروحاء قبالة عكا ، فراسله أهلها في الهدنة . وأقام هناك أياما .

[قدوم ابن مهنا على السلطان]

وقدم عليه عيسى بن مهنا طائعا ، فبالغ السلطان في إكرامه و احترامه ، وصفح عنه من قيامه مع سنقر الأشقر .

[وزارة ابن مزهر بدمشق]

وفيها وزر بدمشق الشرف ابن مزهر ، ومد يده ، ثم أعيد التقي البيع .

سنة ثمانين وستمائة

[كشف مؤآمرة الفتك بالسلطان]

في أوائل المحرم هادن السلطان أهل عكا ، ونزل اللجون ، وقبض على الأمير سيف الدين كوندك الظاهري وعدة أمراء بحمراء بيسان . فقيل إن كوندك ،

وأيتمش السعدي ، وسيف الدين الهاروني اتفقوا على الفتك بالسلطان ، وعرف ذلك البيسري، فأعلمه ، فقبض على كوندك وغيره ، وهرب الباقون ، الهاروني ، والسعدي ، ونحو ثلاثمائة فارس على حمية إلى عند سنقر الأشقر . وأهلك كوندك ، فقيل إنه غرق ببحيرة طبرية .

[جرح الأمير طقصو]

وساق طقصو في عسكر وراء أيتمش السعدي ، فجرح ورد .

[حبس أمراء بقلعة دمشق]

ويوم سابع عشر المحرم وصل المحمدي مقدم البحرية إلى دمشق ومعه جماعة من أمراء ممسوكين ، فحبسهم بقلعة دمشق .

[دخول السلطان دمشق]

ودخل السلطان دمشق يوم تاسع عشر المحرم ، وحمل الجتر البيسري يومئذ ، فعزل ابن خلكان عن القضاء بابن الصائغ ، وولي قضاء الحنابلة نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين ، وذلك بعد خلو الشام من قاض حنبلي مدة .

[مصالحة السلطان وسنقر الأشقر]

ثم جهزت المجانيق وطائفة لحصار شيزر ، فنازلوها وتسلموها ، وذلك أن الرسل ترددت في الصلح بين السلطان وبين سنقر الأشقر ، ووصل من جهته الأمير

علم الدين الدواداري ، والأمير خزندار سنقر الأشقر . فحلف له السلطان ونودي من دمشق باجتماع الكلمة ، ودقت البشائر لذلك ، وسير إليه فخر الدين المقري الأمير ليحلفه ، وحينئذ سلم سنقر الأشقر قلعة شيزر للسلطان ، فعوضه عنها كفرطاب ، وفامية ، وأنطاكية ، والسويدية ، وشغر ، وبكاس ، ودركوش ، بضياعها ، على أن يقيم ستمائة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد ، وذلك ما ذكرناه ، وصهيون ، وبلاطنس ، وجبلة ، وبرزية ، و اللاذقية ، . وخوطب في ذلك بالمقر العالي ، المولوي ، السيدي ، العالمي ، العادلي ، الشمسي ، ولم يصرح له في ذلك لا بالملك ولا بالأمير .

[إدارة الخمور بدمشق ومصر وإبطالها]

وفي ربيع الأول أديرت الجهة الملعونة والخمور بدمشق ،وكانت بطالة من خمس عشرة سنة ، وأديرت بالديار المصرية أيضا قبل هذا التاريخ بمدة ، فلا قوة إلا بالله . وبقيت دائرة بدمشق أياما ، ولطف الله تعالى ، وأبطلت ، وأريقت الخمور . وطهر البلد من ذلك . ولله الحمد .

[مصالحة السلطان والملك خضر]

ووقع الصلح بين صاحب الكرك الملك خضر وبين السلطان .

[إقامة العزاء بالملك السعيد]

ثم جاءت امرأة الملك الظاهر بنت بركة خان ومعها تابوت ولدها الملك السعيد ، ثم استقوا التابوت بالليل

من الصور ، ودفن إلى جانب والده . وأدخله القبر قاضي القضاة عز الدين ابن الصانع ، ونزلت أمه بدار صاحب حمص ، وعقد العزاء من الغد بالمدرسة الظاهرية ، وحضره السلطان والأمراء والأعيان والوعاظ .

[عزل ابن البيع ووزارة ابن السنهوري]

وعزل تقي الدين البيع من الوزارة ، وباشر عوضه تاج الدين ابن السنهوري.

[الأخبار بخروج التتار]

وفي جمادى الأولى جاءت الأخبار بأن التتار على عزم المجيء .

وقعة حمص

انجفل أهل البلاد الشمالية ، وقويت الأخبار ، واهتم السلطان بدمشق للعرض، وجاء أحمد بن حجي بخلق من العربان ، وكثرت الأراجف ، وكثرت الجفال ، وعدى التتار الفرات من ناحية حلب ، ونازل الرحبة منهم ثلاثة آلاف ، منهم القان أبغا ، فخرج السلطان بسائر الجيوش ، وقنت الأئمة في الصلوات ، وحضر سنقر الأشقر ، وأيتمش السعدي ، والحاج أزدمر ، وبالغ السلطان في احترام سنقر الأشقر ، وأقبل منكوتمر يطوي البلاد ، فالتقى الجمعان ، ووقع المصاف ما بين مشهد خالد بن الوليد إلى قريب الرستن ، وذلك شمالي حمص ، في يوم الخميس رابع عشر رجب . ويوم الأربعاء فاق العالم بدمشق وأحسوا بقرب اللقاء ، وفزعوا كافة إلى جامع

دمشق بالشيوخ والأطفال ، واستغاثوا إلى الله تعالى ، ثم خرج الخطيب بالمصحف العثماني إلى المصلى ، ومعه خلائق يتضرعون إلى الله تعالى ، وكان يوما مشهودا ، شهده مع السلطان ممالكيه ، مثل طرنطية ، وبيدرا ، وكتبغا ، ولاجين ، وجنق ، وسنجر الشجاعي ، والطباخي ، وسندمر ، وعدة كلهم أمراء ، ومنهم من تسلطن ، وسنقر الأشقر ، والحاج أزدمر الذي قيل إنه طعن طاغية العدو ، وعلم الدين الدواداري ، والمنصور صاحب حماة في أمرائه ، فكان رأس الميمنة ، ويليه البيسري ، ثم طيبرس الوزيري ، وعز الدين الأفرم ، ونائب دمشق لاجين المذكور في عسكر دمشق .

وكان رأس الميسرة سنقر الأشقر المذكور ، ثم الأيدمري ، ثم بكتاش أمير سلاح . وكان في طرف الميمنة العرب ، وفي طرف الميسرة التركمان .

وشاليش القلب طرنطاي .

وكانت المغل خمسين ألفا ، والمجمعة ثلاثين ألفا .

قلت : وكان الملتقى يوم الخميس ، كما ذكرنا ، طلوع الشمس . وكان عدة التتار على ما قيل مائة ألف أو يزيدون . وكان المسلمون على النصف من ذلك أو أقل .

وكانت ملحمة عظيمة ، واستظهر التتار في أول الأمر ، واضطربت ميمنة المسلمين، ثم حملت التتار على الميسرة فكسروها ، وهزموها مع طرف القلب . وثبت السلطان بمن معه من أبطال الإسلام ، وكان القتال

يعمل من ضحوة إلى المغيب . وساق طلب من التتار وراء الميسرة إلى بحيرة حمص ، وقتلوا خلقا من المطوعة والغلمان ، وأشرف الإسلام على خطة صعبة . ثم إن الكبار مثل البيسري ، وسنقر الأشقر ، وعلاء الدين طيبرس ، وأيتمش السعدي ، وبكتاش أمير سلاح ، وطرنطية ، ولاجين ، وسنجر الدواداري لما رأوا ثبات السلطان حملوا على التتار عدة حملات ، ثم كان الفتح ، ونزل النصر وجرح مقدم التتار منكوتمر بن هولاكو ، وجاءهم الأمير عيسى بن مهنا عرضا ، فتمت هزيمتهم ، واشتغلوا بما دهمهم من جرح مقدمهم . وركب المسلمين أقفيتهم ، وقتلوا منهم مقتلة هائلة ، وساقوا وراءهم حتى بقي السلطان في نفر قليل من الخاصكية ، ونائبه طرنطاي قدامه بالسناجق . وردت ميمنة التتار التي كسرت ميسرة المسلمين ، فمروا بالسلطان وهو تحت العصائب والكوسات تضرب ، وحوله من المقاتلة أقل من ألف ، فلما جاوزوه ساق وراءهم ، فانهزموا لا يلوون على شيء ، وتم النصر بعد العصر ، وانهزموا عن آخرهم قبل الغروب ، وافترقوا ، فأخذت فرقة على سلمية والبرية ، وأخرى على ناحية حلب . وعاد السلطان إلى منزله بليل ، وجهز من غد وراءهم الأيدمري في طائفة كبيرة .

وجاءت يوم الجمعة بطاقة بالنصر ، فضربت البشائر ، وزينت دمشق ، فلما كان نصف الليل وصل إلى ظاهر

دمشق المنهزمون من الميسرة أمراء و جناد ، ولم يعلموا بما تجدد من النصر ، فقلق الخلق ، وماج البلد ، وشرع خلق في الهروب . ثم وصل وقت الفجر بريدي بالبشارة بعد أن قاسى الخلق ليلة شديدة ، وتودعوا من أولادهم واستسلموا للموت ، فإن أولئك التتار كانوا يبذلون السيف من غير تردد . ورأسهم كافر ، وأكثرهم على الكفر ، فلله الحمد على السلامة . وكان للصبيان والنسوان في تلك الليلة في الأسطحة ضجيج عظيم وبكاء والتجاء إلى الله تعالى لا يعبر عنه .

وكان ركن الدين الجالق من جملة المنهزمين ، ولم يعنفه السلطان لأنه رأى ما لا قبل له به . فلكا صليت الصبح قريء الكتاب السلطاني بكسرة التتار ، وأنهم كانوا مائة ألف أو يزيدون . ثم جاء كتاب آخر الليل قبل الظهر في المعنى ، وزينت دمشق. واستشهد نحو مائتي فارس منهم الحاج أزدمر ، وسيف الدين الرومي ، وشهاب الدين توتل الشهرزوري ، وناصر الدين ابن جمال الدين الكاملي ، وعز الدين ابن النصرة المشهور بالقوة المفرطة والصرامة .

ودخل السلطان دمشق يوم الجمعة المقبلة ، وبين يدي موكبه أسرى التتار يحملون رماحا عل شعث االقتلى ، وقدم في خدمته ممن كان انضم إلى سنقر الأشقر أيتمش السعدي ، وسيف الدين بلبان الهاروني ، وعلم

الدين الدواداري ، وودعه سنقر الأشقر من حمص وعادإلى صهيون .

وترحل أولئك الذين نازلوا الرحبة .

ثم قدم بعد جمعة علاء الدين الأيدمري وقد أنكى في التتار ، وتبعهم إلى قريب الفرات ، وهلك منهم خلق عند تعديتهم الفرات ، ونزل إليهم أهل البيرة ، فقتلوا فيهم وأسروا ، وتمزقوا وتعثروا ، وتوصلوا إلى بلادهم في أسوأ حال ، فلله الحمد على كل حال .

[دخول السلطان القاهرة]

ودخل السلطان القاهرة يوم الأحد ثاني شعبان ، فوصل في عشرين يوما إلى القاهرة.

[ولاية شد الدواوين]

وترتب في شد الدواوين علم الدين الدواداري .

[موت ملك التتار]

ومات بين العيدين ملك التتار أبغا .

[القبض على أميرين بمصر]

وفي شعبان قبض بمصر على الأمير ركن الدين أباجو الحاجب ، وبهاء الدين يعقوبا.

[فتح المدرسة الجوهرية]

وفي رمضان فتحت المدرسة الجوهرية ، ودرس بها القاضي حسام الدين الحنفي بحضرة واقفها الصدر نجم الدين .

[الثلج والبرد والجليد ببعلبك]

وجاء في رمضان ثلج مفرط ،وطال بقاؤه ،واشتد البرد ،وجلد ببعلبك الفقاع ، وذلك غير منكر بها .

[عرض الإسلام على أهل الذمة وتغريمهم]

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة رسم الملك المنصور بغرض الدواوين من أهل الذمة على السيف أو يسلمون ، فأبوا ، فأخرجوهم بدمشق إلى سوق النخيل ، وجعلت الحبال في أعناقهم للشنق ، فأسلموا حينئذ ، وأحضروا إلى الحاكم فأسلموا على يده .

فلما كان في شوال من السنة فكروا في أنفسهم واستفتوا الفقهاء . ثم عقد لهم مجلس ورسم للقاضي المالكي أن يسمع كلامهم ، ويحكم بما يوافق مذهبهم ، فأثبوا ذلك ، وعاد أكثرهم إلى دينهم ، وغرموا مبلغا من المال على ذلك .

[الاستسقاء بصحراء دمشق]

وفي ثاني عشر آذار في شهر ذي القعدة خرج الناس ونائب السلطنة إلى الصحراء بدمشق يستسقون .

[إرسال بنات الملك الظاهر إلى الكرك]

وفيه بعث السلطان الملك المنصور بنات الملك الظاهر وسلامش وخدمهم إلى قلعة الكرك .

[جفاف تربة ببولاق وغلاء الماء]

وفي هذه السنة تربت جزيرة هائلة تجاه بولاق ، وبعد البحر عن القاهرة ، وغلا سعر الماء .

[الإفراج عن السنجاري]

ويوم عرفة أفرج عن البرهان السنجاري الوزير ،ولزم بيته بعد مشاق شديدة.

[تدريس ابن الزملكاني بالأمينية]

وفي رجب درس بالأمينية الشيخ علاء الدين ابن الزملكاني ،شد منه الشمسي. وتعجب الفضلاء ، فإنه كان قليل الفقه ، لكنه مليح الشكل ، ثم أخذت منه ، ثم وليها .

آخر هذه العشر ، ويتلوه المتوفون

في هذه الطبقة الثامنة والستين

في سنة إحدى وسبعين وستمائة

وأسأل الله حسن الخاتمة بكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة والستون

المتوفون سنة إحدى وسبعين وستمائة هجرية

ـ حرف الألف ـ

1 - أحمد بن جعفر بن أبي نصر بن سعيد بن طاجيك .

أبو العباس المارديني .

شيخ معمر ، قارب المائة ، وحدث بالقاهرة عن : زين الأمناء ، وغيره .

وتفي في نصف شعبان .

2- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي .

المسند الجليل ، أبو البركات ابن النحاس الأنصاري ، الإسكندراني المالكي ، أخو منصور . وكانا توأمين ، ولدا في حدود سنة خمس وثمانين ، وسمعا من : عبدالرحمن ابن موقا ، ومحمد بن محمد الكركنتي .

وأجاز لهما : أبو جعفر الصيدلاني ، وحماد بن هبة الله الحراني ، وأبو الحسن بن نجا الواعظ ، ومكي بن عوف الزهري ، وجاعة .

وحدث بمصر و الأسكندرية .

روى عنه : الدمياطي ، والشريف عز الدين ، والشيخ شعبان ، وعلاء الدين ابن عمرون الكاتب ، وعلم الدين الدواداري ، والشريف يعقوب بن الصابوني ، وسعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة ، وطائفة .

وتوفي في أواخر جمادى الأولى بالإسكندرية .

3- أحمد بن عبد الواحد .

البصري .

عن : أبي الحسن القطيعي ، ونصر الحنبلي .

4- أحمد بن عثمان بن سياوش .

المقرئ الزاهد ، تقي الدين ، أبو العباس الإخلاطي ، إمام الكلاسة .

قرأ القراءآت على أصحاب أبي الجود .

وحدث عن شيخه السخاوي .

وأقرأ ببعض الروايات . وكان مشهورا بالصلاح والخير .

روى عنه : ابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار .

وهو والد الخطيب شمس الدين محمد إمام الكلاسة .

توفي في خامس رمضان ، وقد نيف على السبعين .

لقن مدة الصبيان .

5- أحمد بن علي بن حمير .

البعلبكي ، ابن أخت العز ابن معقل ، صفي الدين .

رئيس متميز . رافضي مغتال ، معروف كخاله .

توفي في شعبان كهلا .

6- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب .

السلمي ، وأبو العباس الكهفي .

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريبا بكهف جبل قاسيون .

وسمع من : عمرو بن طبرزد ، وحنبل ، والكندي ، وابن ملاعب .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وجماعة .

ومات في ثالث رجب بالجبل .

ولأبيه أبي الغنائم رواية عن عبد الواحد بن هلال .

7- أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي .

المحدث ، الرئيس ، كمال الدين ، أبو العباس الدخميسي ، الحموي ، ثم الدمشقي ، التاجر .

صدر محتشم ، متمول .

سمع الكثير وعني بالحديث ، وكتب بخطه الكثير ، ورحل في الحديث ، وحصل وفهم . ولد في حدود الستمائة .

وحدث بالإجازة عن حنبل المكبر ، وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وستمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن صصرى ، والناصح بن حنبلي ، وابن صباح ، وابن اللتي ، والهمداني ، وأبي علي الأوقي ، وخلق كثير .

وسمع ببغداد من : عمر بن كرم ، وعبد السلام الداهري ، وطائفة .

وكان له مماليك ملاح أتراك قد سمعوا معه . ثم إنه دخل الهند واستوطنها دهرا . وخطه طريقة معروفة بين المحدثين .

وعاش إلى هذا الوقت ، ولا أتحقق متى مات ، بل سمع منه الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المقدشاوي في سنة سبعين . وروى لنا عنه .

8- إبراهيم بن بركات بن فضائل .

المصري ، الحداد . شيخ زاهد ، عابد ، قانت ، مقبل على شأنه ، متبع للسنة .

صحب الحافظ زكي الدين المنذري مدة ، وسمع منه .

توفي في أول صفر ، وشيعه خلق كثير .

9- إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قر ناص .

الأديب ، مخلص الدين الحموي ، الشاعر .

توفي في شوال .

10- أسد بن أبي الطاهر .

أبو الوحش الدمياطي ، اللخمي .

توفي في ربيع الآخر ، وله بضع وسبعون سنة .

روى عن : جلدك التقوي .

سمع منه : الدمياطي ، والشريف عز الدين ، وغيرهما .

أخبرني محمود العقيلي ، عن الدمياطي ،عن أسد اللخمي ،عن نعمة بن سالم ، عن قاسم بن إبراهيم ، عن عبد الكريم بن الحسن التككي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن إبراهيم الحوفي ، عن محمد بن علي الأدفوي ، عن أبي جعفر بن النحاس ، عن النسائي ، عن قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس : "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه المغفر" .

رواه مسلم ، عن قتيبة ، فوافقناه بنزول أربع درجات .

ـ حرف الجيم ـ

11- جعفر بن علي .

الإربلي . خطيب منين .

ـ حرف الراء ـ

12- رسلان بن محمد .

أبو محمد المصري ، الفاكهي .

حدث عن مكرم .

ومات في جمادى الأولى بمصر .

ـ حرف السين ـ

13- ست العجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي .

شيخة مسندة ، من أهل الصالحية .

تروي عن : عمر بن طبرزد .

وكتب عنها الطلبة .

وحدث عنها : ابن الخباز ، والدمياطي ، وجماعة .

وتوفيت في صفر .

14- سليمان بن عبد الغني .

أبو الربيع الغمري ، الدمياطي .

ولد بمنية غمر سنة خمس وستمائة .

وحدث عن : ابن المقير .

ومات في محرم .

ـ حرف الشين ـ

15- شرف الدين ابن السكري .

عدل ، رئيس ، مشهور . وقف داره بالقصاعين لأهل العلم والحديث .

وهي التي يسكنها شيخنا ابن تيمية .

ـ حرف العين ـ

16- عبد الله بن جعفر بن عبد الجليل بن زكي .

الإمام ، أبو الفتح القمودي ، اللخمي ، الإسكندراني ، المالكي ، الفقيه .

ولد في حدود الثمانين وخمسمائة .

وسمع من أبي القاسم عبد الرحمن مولى ابن باقا .

وحدث ودرس .

روى عنه : الدمياطي ، وغيره .

وقمودة : بليدة على يومين من القيروان .

مات في الثالث المحرم .

17- عبد الرحمن بن عمر بن خليل .

أسد الدين ، أبو القاسم الأرموي ، ثم الموصلي .

ولد سنة بضع وتسعين .

وروى بالإجازة عن عبد العزيز بن الأخضر .

وهو ابن أخت الإمام علي بن عدلان النحوي .

مات بالقاهرة في أول رمضان .

18- عبد الرحيم بن الرضى محمد بن الإمام عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة .

العلامة ، تاج الدين ، أبو القاسم الموصلي ، مصنف "التعجيز" .

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وله أيضا : "مختصر المحصول" للرازي ، و"مختصر طريقة الطاوسي" في الخلاف .

قال قطب الدين : توفي في جمادى الأولى ببغداد .

وكان قد قدمها من قريب ، وولي بها قضاء الجانب الغربي ، وتدريس البشيرية ، وخلع عليه .

وله : "التطريز في شرح الوجيز" ، و "مختصر درة الغواص" ، و "جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة" . وألف تصانيف عدة لم يكملها .

وممن أخذ عنه الفقه شيخنا البرهان الجعبري .

19- عبد القاهر ابن الخطيب سيف الدين عبد الغني بن الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية .

الشيخ فخر الدين ، أبو الفرج الحراني .

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة بحران .

وسمع من : جدة ؛ ومن : ابن اللتي ، وغيرهما .

وخطب بجامع حران . وكان دينا ، عالما ، فاضلا ، جليلا .

توفي بدمشق في حادي عشر شوال بخانقاه القصر .

20- عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم .

الخطيب ، المقرئ ، المعمر ، أبو الفتح القيسي ، المصري ، الشافعي .

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وقرأ بالروايات على أبي الجود ، وهو والمليجي آخر من قرأ عليه .

وسمع من : قاسم بن إبراهيم المقدسي ، وأبي عبد الله الأرتاحي ، وأبي نزار ربيعة اليمني ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن اللرستاني ، وابن المفضل الحافظ ، وغيرهم .

أجـاز له أبو طـالب أحمد بن المسلم اللخمي ، ومقاتـل بن عبد العزيز البرقي ، وأبو طاهر إسماعيل بن عوف الزهري ، وأبو الفضل أحمد ، وأبو عبد الله محمد ابنا عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، وعبد المجيد بن دليل ، ومخلوف بن جاره الفقيه، وخلق .

وتفرده في عصره عن جماعة . وروى الكثير .

قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجعبري نزيل دمشق للسبعة ، وعلى المليجي ، فسألته : أي الرجلين أعرف بالفن ؟

قال : لا ذا يعرف ولا ذا .

قلت : وكان الخطيب عبد الهادي صالحا خيرا ، كثير التلاوة . خطب بجامع المقياس مدة .

حدث عنه : الدمياطي ، والدواداري ، وجماعة .

ومات في الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله تعالى .

21- عبيد الله بن الفقيه الإمام كمال الدين أبي حفص عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

المحدث ، الرئيس ، شهاب الدين ، أبو صالح بن العجمي ، الحلبي .

ولد سنة تسع وستمائة .

وروى عنه الإفتخار الهاشمي ، وسمع الكثير بنفسه من : ابن رواحة ، وابن خليل ، وابن يعيش ، وطائفة .

وكتب بخطه الكثير من المتأخرين . وحرص كل الحرص وحدث باليسير .

سمع منه : الدمياطي ، والشريف عز الدين ، وغيرهما .

ومات بحلب فجأة في تاسع عشرين جمادى الأولى .

22- علي بن أحمد بن يوسف .

أبو الحسن القرطبي ، ثم الدمشقي ، الضرير .

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي عبد الله بن البنا ، وابن ملاعب .

ثنا عنه : أبو الحسن بن العطار ، والنجم بن الخباز .

وتوفي في ذي القعدة .

23- علي .

العلامة ، أبو الحسن المتيوي ، المغربي ، أحد أئمة العلم والعمل ومن انتهى إليه معرفة مذهب مالك .

كان يحفظ "المدونة" و "تفريغ ابن الجلاب" ، و "رسالة ابن أبي زيد" ، وغير ذلك .

ومع قوة حفظه وذكائه لم يزل يلازم درس الفقه إلى أن مات .

قال لي أبو القاسم ابن عمران : لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك ولا أشد ورعا . كان معتكفا في بيته ، وفيه يقرئ ، لم يخرج إلا إلى الجمعة . ويخرج مغطى الوجه على حمار لئلا يرى مكروها . ولا يأكل إلا ما سير إليه من بلده من مواضع يعرف أصولها .

مات في حدود السبعين ، وقبره يبارك به ويزار .

24- عمر الملك المغيث .

فتح الدين ، أبو الفتح ، ولد الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

روى بالإجازة عن : عبد المعز بن محمد الهروي .

كتب عنه طلبة المصريين .

ومات في ذي الحجة مسجونا بخزانة البنود ، ودفن بتربتهم بجوار ضريح الشافعي رحمه الله ، وله ست وستون سنة .

25- عمر بن محمد .

العدل ، شرف الدين السلمي السكري .

دمشقي جليل . توفي في جمادى الأولى .

ـ حرف الميم ـ

26- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح .

الإمام ، العلامة ، أبو عبد الله الأنصاري ، الخزرجي ، القرطبي .

إمام متفنن متبحر في العلم ، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله .

توفي في أوائل هذه السنة بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى . وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان ؛ وهو كامل في معناه .

وله كتاب "الأسنى في الأسماء الحسنى" ، وكتاب "التذكرة" ، وأشياء تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه .

27- محمد بن رضوان .

السيد شرف الدين العلوي ، الحسيني ، الدمشق ، الناسخ .

توفي في ربيع الآخر عن تسع وستين سنة .

كان يكتب خطا متوحد الحسن ، منسوبا . وله يد في النظم والنثر والأخبار ، وعنده مشاركة في العلوم .

28- محمد بن عبد المحسن بن عوض .

الصدر ، عماد الدين ، ابن النحاس الأنصاري ، المصري ، العدل .

روى عنه : ابن المقير .

وتقلب في الدواوين ، ونسخ الكثير بخطه لنفسه . وكان رئيسا متميزا .

29- محمد بن شبل .

تقي الدين ، المقرئ ، الضرير ببغداد .

روى عن : عبد الرحمن ابن خبازة .

30- محمد بن عبد المنعم بن عمار بن كاهل .

المحدث ، العالم ، شمس الدين ، وأبو عبد الله الحراني .

سمع : أبا عبد الله بن الزبيدي ، وابن اللتي ، والإربلي ،وأبا الفضل الهمداني، وابن رواحة ، والسخاوي ، وطائفة من الشاميين ؛ وأبا الحسن القطيعي ، وعمر بن كرم ، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي ، وطائفة ببغداد ؛ ومرتضى بن حاتم ، وعلي بن الصابوني ، وابن رواح ، وجماعة بديار مصر .

وعني بالحديث عناية كلية ، وكتب الكثير ، وتعب وحصل . وكان يسمع الحديث ، ويتألف الناس على روايته . وفيه دين وحسن عشرة ، ولديه فضيلة ومذاكرة جيدة وإتقان .

أقام بدمشق .

روى عنه : ابن الخباز ، والدمياطي ، وابن أبي الفتح ، وابن العطار ، وجماعة.

وتوفي في ثامن رمضان ، وله ثمان وستون سنة .

ووقف أجزاءه بالضيائية . وكان شيخ الحديث بالعالمية ، ومعلومه فيها يسير، رحمه الله .

31- محمد بن عثمان بن منكورس بن خمردكين .

الأمير ، سيف الدين ابن الأمير مظفر الدين ، صاحب صهيون .

ملك صهيون وبرزية بعد والده سنة تسع وخمسين .

ومات بصهيون في عشر السبعين . ثم طلب السلطان ولده سابق الدين فأخذ منه الحصنين ، وأعطاه إمرية أربعين فارسا بدمشق ، وأقطع عميه مجاهد الدين وجلال الدين ، وبعث السلطان نوابه إلى البلدين .

32- محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى .

الخطيب ، موفق الدين ، وأبو عبد الله ابن الخطيب أبي حفص الزبيدي ، المقدسي ، ثم الدمشقي ، الشافعي ، خطيب بيت الأبار وابن خطيبها .

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : حنبل ، وابن طبرزد ، والكندي ، وغيرهم .

وأجاز له الخشوعي ، وغيره .

وهو من بيت الحديث والعدالة والخطابة .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وجماعة سواهم .

وتوفي في سابع عشر صفر .

33- محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي .

الإسكندراني ، المقرئ . نزيل دمشق .

عاش ثمانين سنة .

روى عن ابن طبرزد ، وأجازه .

مات في ذي الحجة .

34- محمد بن محمد بن محمد .

العلامة برهان الدين المطرزي ، المتكلم .

مات في العام بتبريز . قاله الكازروني .

35- محمود بن محمد بن داود .

الإمام الفقيه ، أبو المحامد الأفشنجي ، البخاري ، الحنفي ، الواعظ .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة .

وتفقه على أبي عبد الله محمد بن أحمد الفريني .

وسمع من : محمد بن أبي جعفر الترمذي .

وكان إماما مفتيا ، مدرسا ، واعظا ، مفسرا .

قال أبو العلاء الفرضي: فيها كانت الكائنة على أهل بخارى من التتار الكفرة، لعنهم الله ، فقتل أبو حامد بظاهر بخارى .

قلت : وقتل خلق عظيم من أهل البلد ، ونهب وأحرق فيه أماكن . وهذه ثالث محنة للبلد من التتار، نسأل الله الستر .

ـ حرف الياء ـ

36- يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن هبة الله .

المحتسب ، الرئيس ، تاج الدين ، أبو المفضل الثعلبي ، الدمشقي ، المعدل ، ابن الحبوبي .

ولد سنة عشر وستمائة .

وسمع حضورا من : أبي الفتوح البكري ، وأبي القاسم بن الحرستاني .

ثم سمع من : محمد بن حسان ، وابن المقير ، والعلم بن الصابوني ، ويونس بن محمد الفارقي .

وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وعبد المعز الهروي ، وجماعة كثيرة .

وخرج له ابن بلبان مشيخة كبيرة في ثلاث مجلدات ، فحضرها جماعة بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري .

روى عنه : سبطه مجد الدين ابن الصيرفي ، وقال : كان صدرا جليلا، عدلا، كبيرا ، وقورا ، مهيبا ، محبوبا إلى الناس ، عفيفا عن أموالهم ، عزيز النفس ، كثير البر والصيام ، ذا هيئة حسنة ، وحرمة وافرة ؛ ولي نظر الأيتام مدة ، ثم الحسبة ، ثم وكالة بيت المال إلى أن توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر .

37- يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار .

الحافظ ، المفيد ، الإمام ، المسند ، شرف الدين ، وأبو المظفر النابلسي الأصل ، الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ثلاث وستمائة .

وأجاز له على يد نسيبه الزين خالد أبو الفتح المندائي ، وأبو حفص الدارقزي، وجماعة .

وسمع من : أبي محمد بن البن ، وأبي القاسم بن صصرى ، وأبي المجد القزويني ، وزين الأمناء ، وابن صباح وطبقتهم فأكثر .

وكتب عامة مسموعاته ، ورحل .

وسمع من : عبد السلام الداهري ، وعمر بن كرم ، وعبد اللطيف بن أبي جعفر الطبري ، ومحمد بن أحمد القطيعي ، والحسن بن الزبيدي ، وطبقتهم ببغداد .

وسمع من : يحيى ابن الدامغاني ، والموفق يعيش النحوي ، وجماعة بحلب .

وقرأ الكثير ، ونسخ لنفسه وبالأجرة ، وعني بهذا الشأن ، وخطه طريقة مشهورة حلوة .

وخرج لنفسه "الموافقات" في خمسة أجزاء . وحدث بدمشق ، والقاهرة ، والإسكندرية .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وأبو الحسن الكندي ، وأبو الحسن بن النصير، وخلق سواهم .

وكان ثقة ، حافظا ، متيقظا ، جيد المذاكرة ، مشهورا بالحديث والطلب ، جيد النظم ، حسن الديانة ، ذا عقل ووقار وأخلاق رضية . ولي مشيخة دار الحديث النورية . وروى الكثير .

وتوفي إلى رحمة الله في حادي عشر المحرم . وله شعر رائق .

الكنى

38- أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء ابن الحمصي .

الأزدي .

سمع من ابن الحرستاني كتاب "مكارم الأخلاق" .

وتوفي في رجب وله ثمان وستون سنة .

* * *

وفيها ولد : زين الدين عبادة بن عبد الغني الحراني ، المؤذن ، الفقيه .

وفتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري ، المحدث ، الأديب بالقاهرة في ذي الحجة ،

وشهاب الدين عبد الله بن نجم الدين علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي ، في المحرم ،

والنجم إسحاق بن أبي بكر بم أكمى التركي ، ثم المصري ، الحسيني ، الحنبلي ، الشاعر ،

ووالي دمشق الأمير شهاب الدين أحمد بن سيف الدين أبي بكر بن برق السنبسي ،

والبدر حسن بن عبد الواحد بن أحمد بن المجد بن عساكر ، كاتب الحكم ،

والعماد محمد بن محمد بن المسلم بن علاق الشاهد ،

وعماد الدين إسماعيل بن محمد بن القيسراني ، في ذي الحجة ، والد القاضي شهاب الدين .

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

39- أحمد بن علي بن إبراهيم .

الإمام كمال الدين المحلي ، المقرئ ، الضرير ، أبو العباس ، شيخ الإقراء بالقاهرة .

وكان معه عدة جهات . وكان أستاذا في القراءآت ووجوهها .

أخذ عن أصحاب أبي الجود ، والشاطبي .

ولم يدرك أخذا عن الصفراوي ، وطبقته .

قرأ عليه جماعة منهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالمزراب ، وشمس الدين محمد بن أبي ثعلب القلانسي .

وعاش اثنتين وخمسين سنة .

وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر بالقاهرة .

وكان مولده بالمحلة .

40- أحمد بن علي بن محمد بن سليم .

الصاحب محيي الدين ، أبو العباس ابن الوزير الكبير بهاء الدين أبي الحسن ابن القاضي السديد المصري ، الشافعي .

وسمع من جماعة ، وروى اليسير . وكان منقطعا عن المناصب ، منعزلا منفردا كثير المعروف والديانة . بنى رباطا حسنا بمصر ، ودرس بمدرسة والده إلى أن مات ، وهي بزقاق القناديل . ووجد عليه أبوه وجدا كثيرا ، وعملت له الأعزية والتلاوة والختم في البلاد المعتبرة .

مات رحمه الله في ثامن شعبان .

41- أحمد ابن الإمام المقرئ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف .

الشيخ العالم ، ضياء الدين ، أبو العباس الأنصاري ، القرطبي والده .

ولد سنة اثنتين وستمائة ، وسمع من : زاهر بن رستم ، وأبي عبد الله ابن عبدون البنا ، وجماعة .

وكان أديبا فاضلا له النظم والنثر ، وفيه كرم زائد ومروءة وإحسان إلى من يرد عليه .

توفي بقنا من الصعيد في نصف شوال .

وأبوه تلميذ الشاطبي .

ذكر ضياء الدين هذا أبو جعفر بن الزبير في "تاريخه" فقال : ويعرف بابن المزين . وكذا قال فوهم ، بل إن ابن المزين أبو العباس القرطبي نزيل الثغر ومختصر "مسلم" .

ثم قال : سمعه أبوه بمكة ، والمدينة ، ومصر ، والقدس ، فسمع من زاهر بن رستم وله سبعة أعوام . أجازني وأخذ الناس عنه ، رحمه الله .

42- إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن حمدان .

الواعظ ، تقي الدين القضاعي ، المصري .

مشهور بحسن الوعظ ، وتنميق التذكير ، وكثرة المحفوظ . وله قبول تام وسوق نافقة بمصر .

وتوفي في ربيع الأول بالقرافة عن اثنتين وأربعين سنة .

43- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مزيبل .

أبو إسحاق القرشي ، المخزومي ، المصري .

روى عن : ابن باقا ، ومكرم .

وحدث من بيته جماعة .

توفي في ثامن شوال عن اثنتين وستين سنة .

44- الأتابك المستعرب .

هو الأمير الكبير فارس الدين أقطاي الصالحي ، النجمي .

ولاه الإمرة أستاذه الملك الصالح نجم الدين ، ورفع الملك المظفر قطز رتبته ، وجعله أتابك الجيش . فلما قتل قطز ، رحمه الله ، تطلع إلى السلطنة كبار الأمراء ، فقدم هو الملك الظاهر وسلطنه ، وحلف له في الحال ، وتابعه أكابر الدولة ، فكان الظاهر يتأدب معه ويرعى له ذلك .

قال قطب الدين في "تاريخه" : كان من رجال الدهر حزما ورأيا وتدبيلرا ومهابة .

ولما نشأ الأمير بدر الدين بيليك أمره السلطان بملازمة الأتابك والتخلق بأخلاقه ، ثم جعله مشاركا له في أمر الجيش .

ثم قطعت رواتب كانت للأتابك فوق خبزه ، فجمع نفسه ، وتبع مراد السلطان. ثم قبل موته بمدة عرض له شيء يسير من جذام ، فأمره السلطـــان أن يقيم فــي داره ويتداوى ، فلزم بيته ومات مغبونا .

وعاده السلطان غير مرة ، فعاتبه الأتابك بلطف ومت بخدمته وبكى ، وأبكى السلطان.

ثم إنه مات بالقاهرة في جمادى الأولى ، وقد نيف على السبعين .

45- إسحاق بن خليل بن غازي .

الشيخ عفيف الدين الحموي .

قال قطب الدين : كان فاضلا في الفقه والقراءآت والنحو .

درس بحماة ، وخطب بقلعتها . وكان له حلقه إشغال .

ومات رحمه الله في ذي الحجة عن خمس وثمانين سنة .

46- إسرائيل بن محمد بن ماضي بن إبراهيم .

الأجل ، بدر الدين ، ابن العدل رضي الله الأنصاري ، الدمشقي ، خال المولى شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري .

قال شمس الدين : توفي في شوال . وكان سمحا ، كريما ، منقطعا عن الناس ، يعيش من ملكه ، ويركب البغلة .

دفن بتربتهم بقاسيون ، وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

47- أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي .

الصاحب الرئيس ، مؤيد الدين ، أبو المعالي التميمي ، الدمشقي ، ابن القلانسي . والد الصاحب عز الدين حمزة .

ولد سنة ثمان وتسعين ظنا .

وسمع حضورا من حنبل المكبر .

وسمع من : عمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي .

وحدث بدمشق ومصر .

روى عنه : ابن الخباز ، ابن العطار ، وجماعة في الأحياء .

وكان صدرا جليلا ، معظما وافر الحرمة ، كثير الأملاك ، تام الخبرة ، ذا عقل ورأي وحزم . وكان أهلا للوزارة ،ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عقلا وحشمة. ولما توفي ابن سويد ألزم بمباشرة خاص الملك الظاهر ،

فباشره متكلفا بلا معلوم . وبيته مشهور بالتقدم والجلالة .

توفي ببستانه في ثالث عشر المحرم .

48- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي المجد .

مسند الشام ، تقي الدين ، شرف الفضلاء ، أبو محمد التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي .

ولد في سابع عشر المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وسمع ، فأكثر عن : الخشوعي ، وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ ، والقاسم بن عساكر، وابن ياسين الدولعي الخطيب ، وحنبل ، ابن طبرزد ، وأبي الفرج جابر بن اللحية الحموي ، وأبي اليمن الكندي ، وطائفة .

وروى الكثير ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وتفرد بأشياء كثيرة .

وكان رئيسا متميزا في كتابة الإنشاء ، جيد النظم ، حسن القول ، دينا ، متصونا ، صحيح السماع ، قوي المشاركة في الفضائل ، من بيت كتابة وجلالة . وكان جده كاتب الإنشاء للسلطان نور الدين .

روى عن تقي الدين : الشيخ علي الموصلي ، وابن تيمية ، وأخواه ، وابن أبي الفتح ، وابن العطار ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وبرهان الدين ابن

الشيخ تاج الدين ، ومجد الدين ابن الصيرفي ، وعلاء الدين ابن النصير ، وخلق من كهول وقتنا .

وتوفي في السادس والعشرين من صفر . وقد أجاز لوالدي ، وكتب الإنشاء للملك الناصر داود ، وولي بدمشق نظر البيمارستان النوري .

وقد سمع ببغداد من عبد السلام الداهري ، وأبي القاسم أحمد بن السمذي ، وأبي علي ابن الزبيدي .

وولي مشيخة تربة أم الصالح ، ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية .

49- أقوش .

الأمير الكبير ، مبارز الدين المنصوري ، الحموي ، التركي . أستاذ دار صاحب حماة .

كان أجل أمراء حماة . وكان متحكما في دولة أستاذه إلى الغاية . وكان موصوفا بالشجاعة والكرم ، ولين الجانب .

ولما توفي في ذي الحجة أقر الملك المنصور خبزه على أولاده وكانوا صغارا.

وتوفي وقد جاوز الأربعين بقليل ، وحزن عليه أستاذه حزنا كبيرا .

50- إياز الرومي .

عتيق ابن جامع التميمي .

روى عن : ابن اللتي ، وزين الأمناء ، وجماعة .

ثنا عنه : ابن العطار .

توفي في المحرم .

ـ حرف الباء ـ

51- بيليك .

الأمير الكبير بدر الدين الفائزي .

من أعيان أمراء دمشق .

توفي في شوال ، ودفن بالصالحية .

ـ حرف الجيم ـ

52- جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد .

الأديب ،العلامة ،المترسل ، تاج الدين العلوي ،الحسني.

ويعرف بابن معينة . كف بأخرة .

توفي في ربيع الأول ببغداد .

ـ حرف الحاء ـ

53- الحسين بن بدران

المولى نجم الدين ابن شيخ السلامية ، مشارف بعلبك .

ولي مشارفة القلعة والبلدة مدة طويلة . وكان موصوفا بالمروءة والخير .

وعاش نيفا وثمانين سنة .

وتوفي في شعبان ببعلبك .

ـ حرف السين ـ

54- سليمان بن هود بن موسك بن جكو .

الأمير أسد الدين الهذباني .

مات في عشر السبعين في جمادى الآخرة .

حدث عن : ابن اللتي .

أخذ عنه : أحمد الإربلي .

55- سنجر .

الأمير علم الدين الإفتخاري ، الحراني .

توفي بدمشق في شوال بعد بدر الدين الفائزي بيوم .

ـ حرف الصاد ـ

56- الصدر القونوي .

هو الشيخ الكبير ، الشهيد ، الزاهد ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف الرومي ، الصوفي على مذهب أهل الوحدة . شيخ الإتحادية بقونية .

صحب الشيخ محيي الدين ابن العربي . وكان قد قرأ كتاب "جامع الأصول" على الأمير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني . ورواه عنه قراءة عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي .

ولـه تصانيف في السلوك على مذهبه نسأل الله العافية ، فمن ذلك كتاب "النفخات الإلهية" ، وكتاب "تحفة الشكور" وكتاب "مفتاح غيب الجمع والوجود" و "تفسير الفاتحة" عمله في مجلد ، وكتاب "النصوص" ، "وفكوك النصوص" ، وغير ذلك . وتوفي في هذا العام بقونية ، وأوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ، وأن يدفن مه شيخه ابن العربي ، فلم يتهيأ ذلك .

ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة تقريبا ، فيما بلغني .

ـ حرف الضاد ـ

57- ضياء بن محمد بن عبد الواحد بن حرب .

شمس الدين ، أبو بكر ، وهو بكنيته أشهر .

روى عن ثابت بن مشرف .

ومات في شعبان .

ـ حرف العين ـ

58- عبد الله بن جبريل بن عبد الجليل .

جمال الدين ابن الخطيب الصوفي ، الأبهري ، أبو بكر .

ولد بأبهر سنة سبع وتسعين .

وروى شيئا يسيرا عن : أبي عمرو بن الصلاح .

وكان شيخا حسنا .

توفي بالقاهرة في رجب .

59- عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف بن طلائع .

المسند المعمر،أبو عيسى الأنصاري،

البخاري،المصري،الرزاز ، المعروف بابن الحجاج .

ولد سنة ست وثمانين تخمينا .

وسمع من : هبة الله البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وفاطمة بنت سعد الخير ، ويونس بن يحيى الهاشمي ، والحافظ عبد الغني ، وغيرهم .

وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري ، وابن ياسين .

وكان شيخا حسنا ، صحيح السماع ، عالي الإسناد .

روى عنه : الدمياطي ، والشيخ علي الموصلي ، والشيخ شعبان ، وبدر الدين محمد البادفي ، وعلم الدين

الدوداري ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، والقاضي سعد الدين الحارثي ، وأحمد بن حسن ابن شمس الخلافة ، وزين الدين أحمد ابن القاضي تقي الدين ابن رزين ،وبد الدين محمد بن الجوهري ، وأخوه شهاب الدين أحمد ، والأمين عبد القادر الصعبي ، وابنه عبد الرحمن ، وتقي الدين عتيق العمري ، والفخر محمد بن محمد بن أبي خازم الجليل ، وخلق لا يمكنني إحصاؤهم .

توفي في مستهل ربيع الأول بمصر .

60- عبد الله بن عمر بن يوسف .

الزاهد ، العارف ، أبو محمد الصنهاجي ، الحميدي ، القصري .

ذكره الشريف عز الدين فقال : توفي ليلة رابع ربيع الآخر بظاهر القاهرة ، وقد قارب المائة . وصحب جماعة من المشايخ ، وكان مشهورا بالعلم والدين ، مذكورا بالصلاح ، مقصودا للزيارة والتبرك به .

حدث عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن بن العلم الرهوني بفوائد .

كتبت عنه ، وانتفع به جماعة ، رحمه الله تعالى .

61- عبد الله بن غانم بن علي .

القدوة الزاهد ، أبو محمد ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبد الله النابلسي ، رحمة الله عليهما .

توفي بنابلس في سابع عشر شعبان . وبها ولد سنة ثمان وستمائة . ولعله سمع بها من البهاء عبد الرحمن ، فإنه روى بها الكثير في سنة تسع عشرة .

وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي .

وكان شيخ الأرض المقدسة في وقته زهدا وصلاحا وشهرة وجلالة .

ولما توفي صلي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق .

حدث عنه : النجم بن الخباز في مشيخته ، وابن جعوان .

62- عبد الحليم بن سليمان بن أحمد .

المقدسي ، الحراني .

حدث عن : حنبل ، والفروي ، والفخر ابن تيمية ، وطائفة .

يلقب زين الدين .

مات في شوال بقاسيون وله ثمانون سنة .

أخذ عنه : ابن الخباز ، والطلبة .

63- عبد الغني بن عبد الرحمن بن مكي .

البغدادي ، البزاز .

روى عن : ابن سكينة .

توفي في شوال ، وله ثمان وسبعون سنة .

64- عبد اللطيف بن سالم .

الشيخ الصالح ، القدوة ، أبو محمد البغدادي ، تلميذ الشيخ علي بن إدريس . كان متعبدا ، مشتغلا . ذكره

الظهير الكازروني فأثنى عليه وأرخه ، وقال : كنت أزوره وأتبرك به . كاشفني مرة ، رحمه الله .

65- علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف .

الإمام ، شمس الدين ، أبو الحسن ابن الوجوهي ، البغدادي ، الحنبلي ، شيخ القراء ، وشيخ رباط ابن الأثير .

ولد سنة اثنتين وخمسمائة . وقرأ بالسبع على الفخر الموصلي ، وسمع منه .

ومن : الشيخ شهاب الدين السهروردي ، وأبو الحسن بن روزبة .

ولو بكر بالسماع للحق يحيى بن بوش وأكبر منه .

تلا عليه بالروايات : برهان الدين الجعبري .

قال الظهير الكازروني : كان من الأخيار الأبرار ، أجاد قراءة القرآن ، وروى الحديث .

مات في ثالث جمادى الأولى .

66- عبد الغني بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مكي بن يوسف .

الصالح ، العدل ، عماد الدين البغدادي ، شيخ رباط البسطامي .

مات في شوال . وكان ورعا ، كثير التلاوة . كف بصره فصبر وشكر .

عدل سنة ثلاث وعشرين . وقارب الثمانين ، رحمه الله .

67- عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخطيب أبي البركات الخضر بن شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد .

المسند الجليل ، كمال الدين ، أبو نصر الحارثي ، الدمشقي ، العدل ، المعروف بابن عبد .

ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وسمع من : الخشوعي ، والقاسم بن عساكر ن وعبد اللطيف الصوفي ، وأبي جعفر القرطبي .

وكاد ينفرد بالرواية عنهم .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وخلق سواهم .

توفي في ثاني شعبان .

68- عبد العزيز بن جعفر بن ليث .

النيسابوري ، الملك عز الدين ، متولي واسط وشحنتها للتار .

كان مشكورا محمودا جوادا معطاء .

مات في ذي القعدة .

69- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ين منصور بن هبة الله .

الشيخ الجليل ، مسند الديار المصرية ، نجيب الدين ، أبو الفرج ، ابن الإمام الواعظ أبي محمد بن الصيقل النميري ، الحراني ، الحنبلي ، التاجر ، السفار .

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحران .

وأسمعه أبوه ببغداد من : عبد المنعم بن كليب ، وأبي طاهر المبارك بن المعطوش ، وأبي الفرج ابن الجوزي ،

وأبي القاسم هبة الله بن السبط ، وأبي الحسن عبد الرحمن العمري ، وعبد الله بن أبي المجد ، وأبي الفرج ابن ملاح الشط ، وعبد الوهاب بن سكينة ، والحسن بن إبراهيم بن قحطبة ابن أشنانة ، وعبد الله بن مسلم بن جوالق ، وعبد الملك بن مواهب الوراق ، وعمر بن محمد القطان ، والمبارك بن إبراهيم بن السيبي ، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة أصحاب ابن الحصين ، وطائفة سواهم .

وأجاز له من إصبهان : أبو جعفر الطرسوسي ، ومسعود الجمـــال ، وخليــل الراراني ، وأبو المكارم اللبان .

وروى الكثير ببغداد ، ودمشق ، ومصر ؛ وانتهى إليه علو الإسناد ، ورحل إليه من البلاد ، وازدحم عليه الطلبة والنقاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد .

وكان يجهز البز ، ويكتسب بالمتاجر . وله وجاهة وحرمة وافرة عند الدولة .

ثم انقطع إلى رواية الحديث ، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات في نستهل صفر .

وقد خرج له الشريف عز الدين "مشيخة" في خمسة أجزاء ، وخرج له "ثمانيات" في أربعة أجزاء .

وخرج له شيخنا ابن الظاهري "الموافقات" في ثلاثة عشر جزءا ، "والأبدال العوال" في أربعة أجزاء ، و"المصافحات" في جزئين ، وغير ذلك .

وكان شيخا متميزا ، حسن البزة ، دينا ، صينا ، صدوقا ، صحيح السماعات .

وجرت عليه محنة من الدولة ، ولطف الله به .

وروى عنه : ابن الظاهري ، والدمياطي ـ وحضرا ولديهما عليه ـ وقاضي القضاة زين الدين ، وقاضي القضاة نجم الدين ، وقاضي القضاة سعد الدين ، والشيخ كمال الدين ابن الشريشي ، والشيخ نصر المنبجي ، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ، ومحمد بن الشرف الميدومي ، والصفي محمود الأرموي ، والشيخ علي الموصلي ، ومحمد بن عبد الله بن محمود الحراني ، وبهاء الدين يوسف بن العجمي، وهارون الكنجي ، وأحمد بن الشيخ علي القارئ ، وأبو نعيم بن التقي الإسعردي ، وعز الدين عبد العزيز بن غازي الحموي ، والعفيف عبد الخالق ابن الفارغ ، ومحمد وأحمد ابنا المحب ، والتقي أحمد بن العز ، ومحمد بن عمر اللاوي ، وعلاء الدين الكندي ، والجمال يوسف بن إبراهيم القاضي ، والشرف يعقوب بن أحمد الحلبي ، وأحمد بن علي العلامي ، وأحمد بن علي الكلوتاتي ، وأحمد بن عبد الرحيم المنشاوي، وفخر الدين أحمد بن محمد بن النطاع الأنصاري ، وبدر الدين محمد بن منصور ابن الجوهري ، وأخوه شهاب الدين أحمد ، والقطب إبراهيم بن الملك المجاهد إسحاق ابن الموصل ، وشمس الدين حسين بن أسد ابن الأثير ، وأخوه بهاء

الدين سليمان ، وكمال الدين عبد الرحمن البسطامي ، الحنفي ، وبهاء الدين علي بن عثمان بن أبي الحوافر ، والنجم محمد بن إبراهيم بن بنين ، ومحمد سعد الصفار ، ومحمد سعد بن شعبان الخلاطي ، وفتح الدين محمد بن عثمان الشارعي ، وقطب الدين محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى ، وصدر الدين محمد بن أبي برك بن البوري ، وعالم كثير بمصر والشام من كهول زماننا ، عمرهم الله تعالى في طاعته .

70- علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي .

الفقيه ، المفيد ، نجم الدين ، أبو الحسن ابن الخطيب الإمام جما الدين الربعي، الدمشقي ، الشافعي .

سمع : ابن عبد الدائم ، والكماني ، ابن أبي النسر ، وأصحاب الخشوعي ، وابن طبرزد ، ثم أصحاب ابن ملاعب ، وابن أبي لقمة ، ثم أصحاب ابن اللتي ، ومكرم . وكتب العالي والنازل . وكان شابا ذكيا ، فهما ، كثير الإفادة ، جيد التحصيل، من نجباء الطلبة وظرافهم ومتقيم . وكان صحيح القراءة ، مليح الكتابة ، سريع القلم .

حدث باليسير ، ومات شابا طريا في سن طلبه . وكان يتلهف على مصر والرحلة إليها ليلحق حديث البوصيري ، فيمنعه أبوه .

توفي في ربيع الآخر وله ست وعشرون سنة ، وحزن عليه أبوه والأصحاب، والله يعوضه بالجنة . وأجزاؤه موقوفة بالنورية . وكان من تلامذة الشيخ تاج الدين .

71- علي بن رمضان .

الصدر ، النقيب ، تاج الدين ابن الطقطقي ، العلوي .

قتلته العراقلة بظاهر بغداد غيلة .

وكان متوليا أعمال الحلة والكوفة ، مليح الشكل .

72- علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح .

الشيخ كمال الدين الشهرابابي ، الفقيه ، الحنبلي ، المحدث .

توفي في صفر من هذه السنة ، وقيل في التي قبلها ، والصواب هنا . وكذا قال الكازروني إنه مات في ثالث صفر يوم الجمعة .

قال : واجتمع عالم لا يحصون للصلاة عليه . وكان منور الوجه ، عالما بالمذهب ، له تصانيف .

إلى أن قال : وبلغني أنه ولد في رجب سنة تسعين وخمسمائة .

لقي الشيخ علي بن إدريس . وكان حنبليا ، نحويا ، كاتبا ، شيخا ، صالحا ، محدثا ، مجموع الفضائل .

روى عنه : الشيخ علي بن إدريس الزاهد ، وعمر بن كرم الدينوري ، وجماعة .

روى عنه : الدمياطي ، وغيره .

وكان مولده بشهر ابان ، وهي من سواد العراق سنة نيف وتسعين وخمسمائة. واشتغل ببغداد ، وبرع في العربية ، وشارك في فنون من العلم . وسمع الكثير .
وكان صديقا للشيخ يحيى الصرصري .
توفي ببغداد ، رحمه الله تعالى .
73- عمر بن بندار بن عمر .
القاضي العلامة ، كمال الدين ، أبو حفص التفليسي ، الشافعي .
ولد بتفليس سنة اثنتين وستمائة تقريبا . وتفقه وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك . ودرس وأفتى .
وسمع من : أبي المنجا بن اللتي .
وجالس أبا عمرو بن الصلاح . وولي القضاء بدمشق نيابة .
وكان محمود السيرة ، حسن الديانة ، صحيح العقيدة .
ولما تملكت التتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة والموصل ، فباشر مدة يسيرة ، وأحسن إلى الناس بكل ممكن ، وذب عن الرعية . وكان نافذ الكلمة ، عزيز المنزلة عند التتار ، لا يخالفونه في شيء .
قال قطب الدين : فبالغ في الإحسان ، وسعى في حقن الدماء ، ولم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ، ولا استصفى مدرسة ولا استأثر بشيء . وكان مدرس المدرسة العادلية ، وقد تعصبوا عليه ، ونسب إليه أشياء برأه الله منها .

وسار محيي الدين ابن الزكي ، فجاء بالقضاء على الشام من جهة هولاكو ، وتوجه كمال الدين إلى قضاء حلب وأعمالها ، وقد عصمه الله ممن أراد ضرره .
وكان نهاية ما نالوا منه أنهم ألزموه ، بالسفر إلى الديار المصرية ، فسافر وأفاد أهل مصر واشتغلوا عليه .
قال الشريف عز الدين : كان مشكور الطريقة ،أقام بالقاهرة مدة يشغل الطلبة، بعلوم عدة في غالب أوقاته ، فوجد به الناس في ذلك نفعا كثيرا ، ولازمته مدة ، وقرأت عليه شيئا من أحوال الفقه ، وانتفعت به .
وكان أحد العلماء المشهورين ، والأئمة المذكورين .
توفي ليلة رابع عشر ربيع الأول بالقاهرة .

ـ حرف الكاف ـ

74- كي .

شاب ذكي ادعى النبوة بتستر ، وزعم أنه عيسى ابن مريم ، وأسقط عن أتباعه العصر والعشاء .
أمر بقتله صاحب الديوان .

75- كيكاوس .

السلطان عز الدين بن السلطان كيخسرو بن قليج رسلان ، أخو السلطان ركن الدين كيقباذ .
توفي بسوداق ، من بلاد الترك ، وله ست وعشرون سنة .

اقتسم هو وأخوه ملك الروم بعد أبيهما ، ثم إن ركن الدين غلب على الأمر ، فهرب عز الدين بأهله وخواصه إلى ملك القسطنطينية ، فلم يركن إليه بل حبسه .
ثم إن ملك التتار بركة جهز عشرين ألفا ، فأغاروا على أعمال القسطنطينية ، ثم هادنهم ملكها على أن يسلم إليهم عز الدين ، وذلك في سنة ستين ، فسلمه إليهم ، فأكرمه بركة ، وصيره من كبار أمرائه ، ثم كان في خدمة منكوتمر بعده ، وخلف ولده الملك المسعود وهو في خدمة منكوتمر .

ـ حرف اللام ـ

76- لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله .
نجيب الدين ، الدمشقي ، الحنفي ، الضرير ، المقرئ .
ولد سنة ستمائة ، وحدث عن : ابن الحرستاني ، والشمس العطار .
وتصدر للإقراء بجامع الحاكم ، وحدث .
ومات في رجب بالقاهرة .

ـ حرف الميم ـ

77- محمد بن إياس .
أبو عبد الله الأشيري .
ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بالقاهرة .
وسمع من : ابن المقير ، وأصحاب السلفي .
وكتب وحصل وعني بالحديث .

وكان عنده فهم ومعرفة . وحدث بشيء قليل .

وكان أبوه مولى لابن الأثير .

توفي بالنويرة من الصعيد في أول صفر ، رحمه الله تعالى .

78- محمد بن زياد .

شمس الدين الحراني .

أخو البهاء ، خطيب بيت لهيا .

توفي في ربيع الأول ، ودفن بقاسيون .

79- محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك بن علي .

أبو عبد الله المعافري ، الشاطبي ، الزاهد . نزيل الإسكندرية .

كان من كبار مشايخ الثغر المشهورين بالعبادة والصلاح والإنقطاع .

وكان كبير القدر ، رفيع الذكر ، يقصد للتبرك والزيارة ، ويعد في طبقة القباري .

وتوفي في العشرين من رمضان ، وله سبع وثمانون سنة. ودفن بمرج سوار. ولا أعلمه روى شيئا إلا عن أبي القاسم بن صصرى .

روى عنه : أبو محمد الدمياطي ، وغيره .

وقد لبس الخرقة من جعفر الهمداني . ثم وجدت أربعين حديثا قد خرجها ابن عبد الباري له ، وإذا بــته قد سمع من : ابن صصرى في دمشق ، ومن : موســى بن عبد

القادر ، وأحمد بن الخضر بن طاوس ، وزين الأمناء ، وغيرهم .

وأنه قرأ بالسبع بالأندلس . وله تفسير صغير . وله كتاب "المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد" .

سمع منه : شيخنا التج الغرافي هذه الأربعين ، والوجيه عبد الرحمن السبتي .

وكتب الطبقة الغرافي ، فكتب له : "قدوة الطوائف ، شيخ الإسلام" .

80- محمد بن سليمان بن هبة الله بن يوسف .

الشيخ جمال الدين ، أبو عبد الله الهواري ، الجلولي ، التونسي ، المالكي .

ولد سنة ستمائة بالقاهرة .

وسمع من : أبي الحسن علي بن المفضل الحافظ ، وعبد العزيز بن باقا .

وكان صالحا ، فاضلا ، خيرا ، له شعر حسن .

توفي في السادس والعشرين من رمضان .

روى عنه الدمياطي من شعره .

81- محمد بن صالح بن أبي علي .

البهنسي .

وروى عن : علي بن البنا .

وحدث بمصر في شوال . وهو أخو تاج الدين البهنسي إمام المقام بمكة .

82- محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر .

القاضي عز الدين البصري ، الشافعي ، نائب الحكم ببغداد ، ومدرس النظامية .

كان متبخرا في العلم ، صاحب تصانيف .

مات في ذي الحجة ودفن خلف الجنيد ، ورثته الشعراء .

وولد في أول سنة ست وستمائة .

روى عن جده .

83- محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك .

العلامة الأوحد ، جمال الدين ، أبو عبد الله الطائي ، الجياني ، الشافعي ، النحوي ، نزيل دمشق .

ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى وستمائة .

وسمع بدمشق من : مكرم ، وأبي صادق الحسن بن صباح ، وأبي الحسن السخاوي ، وغيرهم .

وأخذ العربية عن غير واحد ؛ وجالس بحلب : ابن عمرون ، وغيره .

وتصدر بحلب لإقراء العربية ، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية ، وحاز قصب السبق ، وأربى على المتقدمين .

وكان إماما في القراءآت وعللها ؛ صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار "الشاطبية" .

وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها ، والإطلاع على وحشيها .

وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى ، وخيرا لا يبارى .

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه ، ويتعجبون من أين يأتي بها .

وكان نظم الشعر سهلا عليه ، رجزه طويله وبسيطه ، وغير ذلك .

هذا مع ما هو عليه من الدين المتين ، وصدق اللهجة ، وكثرة النوافل ، وحسن السمت ، ورقة القلب ، وكمال العقل والوقار والتؤدة .

أقام بدمشق مدة يصنف ويشغل . وتصدر بالتربة العادلية ، وبالجامع المعمور، وتخرج به جماعة كثيرة .

وصنف كتاب "تسهيل الفوائد في النحو" وكتاب "سبك المنظوم وفك المختوم" وكتاب "الشافية الكافية" وكتاب "الخلاصة" وشرحها ، وكتاب "إكمال الإعلام بتثليث الكلام" و "المقصور والممدود" ، و "فعل وأفعل" ، و "النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز" و "الاعتقاد في الطاء والضاد" ، وتصانيف أخر مشهورة لا يحضرني ذكرها .

روى عنه : ولده الإمام بدر الدين ، والإمام شمس الدين بن جعوان ، والإمام شمس الدين بن أبي الفتح ، وعلاء الدين ابن العطار ، وزين الدين أبو بكر المزي ، وشيخنا أبو الحسين اليونيني ، وأبو عبد الله الصيرفي ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، وطائفة سواهم .

أنشدنا أبو عبد الله بن أبي الفتح : أنشدنا العلامة جمال الدين بن مالك لنفسه في تذكير الأعضاء وتأنيثها :

يمين شمال كف القلب خنصر — سه بنصر سن رحم ضلع كبد

كرش عين الأذن القتب فخذ قدم — ورك وكتف وعقب ساق الرجل ثم يد

لسان ذراع عاتق عنق قفا — كراع وضرس ثم إبهام العضد

ونفس وروح فرسن ذفرى إصبع — معا بطن إبط عجز الدبر لا تزد

ففي يد التأنيث حتما وما تلت — ووجهان فيما قد تلاها فلا تحد

وأنشدنا ابن أبي الفتح : أنشدنا ابن مالك لنفسه في أسماء الذهب :

نضير نضير نضار زبرج سيرآ — زخرف عسجد عقيان الذهب

والتبر مالم يذب وأشركوا ذهبا — وفضة في نسيك هكذا الغرب

وأنشدنا ابن أبي الفتح : أنشدنا ابن مالك لنفسه في خيل السباق العشرة على الولاء :

خيل السباق المجلي — والمسلي وتال قبل

يقتفيه مصل مرتاح
وعاطف وحظي والفكسل السكيت يا
والمؤمل واللطيم صاح

وتوفي ابن مالك رحمه الله في ثاني عشر شعبان ، وقد نيف على السبعين .

84- محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي .

القاضي شهاب الدين الأنصاري الشافعي . قاضي بلد الخليل .

ويعرف بابن العالمة .

ولد سنة ستمائة بدمشق .

قال قطب الدين : كان من الفضلاء الأدباء ؛ سافر في طلب العلم إلى البلاد وحصل .

وكانت أمة عالمة فاضلة تحفظ القرآن وشيئا من الخطب والمواعظ . وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل . وتعرف بدهن اللوز . وكانت عالمة وقتها ، وقد ضبط أبو شامة وفاتها .

روى عنه ولده قاضي القضاة زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئا من نظمه ، فمنه :

أترى أعيش أرى العريش وشامه فبمصر قد سئم المحب مقامه
أم هل تبلغ عنه أنفاس الصبا يوما إلى دار الحبيب سلامه

يا سادة خلفت قلبي عندهم أسعرتم نار الغرام بمهجتي إن لم تجد قطر على مغناكم باهل تعبد الله أيام الحمى

هل تحفظون عهوده وذمامه وسلبتم طرف الكئيب منامه أغناكم دمعي يقوم مقامه من قبل أن يلقي المحب حمامه

وهو أخو العلامة الحكيم نجم الدين ابن المنفاخ الطبيب لأمه . وقد مر سنة اثنتين وخمسين .

85- محمد بن محمد ابن الشيخ الزاهد أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان .

القاضي الجليل ، محيي الدين ، أبو المكارم ابن القاضي الأوحد جمال الدين ابن الأستاذ الأسدي ، الحلبي ، الشافعي .

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة .

وروى عن : جده ، وبهاء الدين ابن شداد .

ودرس بالقاهرة بالنسرورية ، ثم ولي قضاء حلب إلى حين وفاته بها في ثالث عشر جمادى الأولى . وسمع منه المصريون .

86- محمد بن محمد بن حسن .

الشيخ نصير الدين ، أبو عبد الله الطوسي ، الفيلسوف .

كان رأسا في علم الأوائل ، لا سيما معرفة الرياضي وصنعة الأرصاد ، فإنه فاق بذلك على الكبار .

قرأ على المعين سالم بن بدران المصري المعتزلي ، الرافضي ، وغيره .

وكان ذا حرمة وافرة ، ومنزلة عالية عند هولاكو . وكان يطيعه فيما يشير به، والأموال في تصريفه . وابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدا عظيما ، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة عالية ، فسيحة الأرجاء ، وملأها بالكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد . وقرر للرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء ، وجعل لهم الجامكية .

وكان سمحا جوادا ، حليما ، حسن العشرة ، غزير الفضائل ، جليل القدر ، لكنه على مذهب الأوائل في كثير من الأصول ، نسأل الله الهدى والسداد .

وتوفي في ذي الحجة ببغداد ، وقد نيف على الثمانين .

ويعرف بخواجا نصير.

قال الظهير الكازروني : مات المخدوم خواجا نصير الدين أبو جعفر الطوسي في سابع عشري ذي الحجة ، وشيعه خلائق وصاحب الديوان والكبراء . ودفن بمشهد الكاظم . وكان مليح الصورة ، جميل الأفعال ، مهيبا ، عالما ، متقدما ، سهل الأخلاق ، متواضعا ، كريم الطباع ، محتملا ، يشتغل إلى قري ب الظهر .

ثم طول الكازروني ترجمته ، وفيها تواضعه وحلمه وفتوته .

ثم رأيت في "تاريخ تاج الدين الفزاري" : حدثني شمس الدين الأيكي أن النصير تمكن إلى الغاية ، والناس كلهم من تحت تصرفه . وكان حسن الشكل ، فصيحا ، خبيرا بجميع العلوم .

كان يقول : اتفق المحققون على أن علم الكلام قليل الفائدة ، وأقل المصنفات فيه فائدة كتب فخر الدين ، وأكثرها تخليطا كتاب "المحصل" .

قال : وأقمت مع شيخنا النصير سبع سنين . وصنف كتبا عدة .

ومولده بطوس يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة 597 .

87- محمد بن يوسف بن بصر .

السلطان ، أبو عبد الله بن الأحمر الأرجوني ، صاحب الأندلس .

بويع سنة تسع وعشرين بأرجونة ، وهي بليدة بالقرب من قرطبة .

وكان سعيدا مؤيدا ، مدبرا ، حازما ، بطلا ، شجاعا ، ذا دين وعفاف .

هزم ابن هود ثلاث مرات ، ولم تكسر له راية قط ، وقد جاء أذفونش فحاصر جيان عامين ، وأخذها بالصلح ،

وعقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين ، فدامت عشرين سنة ، فعمرت البلاد .

وأخبار ابن الأحمر علقتها في ورقتين .

مات في رجب ، وتملك بعده ابنه محمد .

88- محمد بن أبي بكر بن أبي الليث .

الداوري ، من زمنداور ، وهي من أقصى خراسان .

العلامة شهاب الدين ، أبو منصور .

سمع ببلده من : مخلص الدين الوخي . وفصيح الدين الداوري .

ورحل إلى بخارى فتفقه على : شمس الأئمة أبي الوحدة محمد بن عبد الستار، وجمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي .

وقرأ الأدب .

وسمع من : أبي رشيد محمد بن أبي بكر بن الغزال ، وقوام الدين محمود بن أحمد ابن مازة .

قرأ عليه الأدب جماعة من أصحابنا .

ولد في حدود سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وتوفي بسرخس في سنة 672 .

قال فيه الفرضي : شيخنا شهاب الدين .

89- محمد بن الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم .

الحكيم شمس الدين ، أبو عبد الله التنوخي ، الدمشقي ، الطبيب ، المعروف بابن السلعوس .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني .

وحدث بالقاهرة ومات بها في شعبان .

90- مجاهد بن الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم .

المصري ، الأديب ، المعروف بالخياط ، ويعرف بابن الربيع .

توفي في جمادى الآخر وقد ناهز السبعين ، وله أشياء حسنة ، ومعان مبتكرة.

وكان من كبار أدباء العوام . وقد قرأ النحو ، وفهم .

فمن رائق نظمه قوله :

أعد يا برق ذكر أهيل نجد فإن لك اليد البيضاء
أشيمك بارقا فيضل عندي
عقلي فوا عجبا تضل وأنت
ويبكيك السحاب وليس تهدي
مأمن تحمل بعض أشوافي
بعثت مع النسيم لهم ووجدي
سلاما فما منوا علي لـه
بـــــــــرد

وله يهجو أبا الحسين الجزار ، وأجاد :

إن تاه جزاركم عليكم بفطنة نالها وكيس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

91- محمود بن أبي سعيد بن محمود بن محمد .

الشيخ ناصح الدين ، أبو الثناء الطاووسي القزويني .

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة تقريبا .

وسمع بحلب من : أبي محمد بن الأستاذ ، وأبي المحاسن بد شداد ، وغيرهما.

وهو ابن أخت الإمام أبي القاسم الرافعي صاحب "الشرح" .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول .

روى عن خالـه بالإجــازة أربعــين حديــثا له ، سمعها منه البرهـــان رئيــس المؤذنين .

92- مكرم بن مظفر بن أبي محمد .

العين زربي .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وسمع من : الحافظ أبي نزار ربيعة اليمني .

وحدث . وكان شيخا صالحا ، منقطعا بالقرافة بزاوية الشيخ رزبهان .

وتوفي في شوال .

ـ حرف اللام ألف ـ

93- لاجين .

الأمير الكبير ، حسام الدين الأيدمري ، الدوادار ، الملقب بالدرفيل .

سمع من سبط السلفي .

وكان محبا للعلماء ، مقربا لهم ، مؤثرا للفقراء ، خاضعا لهم . له معرفة وفضيلة ومشاركة ، وذكاء مفرط ، وهمة عالية ، ونفس شريفة .

وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه في المهمات والمكاتبات وأمر القصاد .

توفي في رمضان ، ولم يكمل أربعين سنة .

ـ حرف الياء ـ

94- يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الشيرازي .

الفقيه ، المسند الكبير ، سيف الدين ، أبو زكريا ابن الحنبلي ، الأنصاري ، الدمشقي ، الحنبلي .

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وسمع من الخشوعي في الخامسة ؛ وبه ختم حديثه بالسماع .

وسمع من : حنبل ، وابن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وجماعة .

وسمع بالموصل من عبد المحسن بن عبد الله الخطيب .

وليس هو بالمكثر عن الخشوعي .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو عبد الله بن الزراد ، ومحمد بن المحب ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح ، وطائفة سواهم .

وتوفي في سابع عشر شوال .

95- يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي بن نهار .

الإمام العالم ، فخر الدين ، أبو المحاسن البكري ، المصري ، المالكي ، خطيب جامع ابن طولون .

ولد سنة ثلاث وستمائة . وسمع ببغداد من : أبي الحسن بن روزبة ، وغيره .

وحدث . وتوفي بمصر في رابع وعشرين ربيع الآخر .

الكنى

96- أبو بكر بن أحمد بن عمر بن الحبال .

البعلبكي .

توفي ببعلبك في عشر السبعين ، وخلف تركة ، قيل إنها تقارب مائة ألف دينار ، فاحتاط السلطان عليها ، واصطفى منها نحو أربعمائة ألف درهم ، وأفرج عن الأملاك والوثائق ، فتمحق أكثر ذلك .

وله وقف جيد على البر . وكان يشح على نفسه باليسير .

وكان أولا فقيرا لا مال له ، فاكتسب ذلك بالمعاملة .

97- أبو بكر فتيان .

الشطي ، الزاهد ، العارف ، ابن الزاهد القدوة ، رحمهما الله تعالى .

سكن سفح قاسيون . وكان زاهدا صالحا ، له أحوال وكرامات ومقامات ، وله أتباع ومحبون ومريدون ، وله شعر كثير رأيته في ديوان منفرد ، وهو شعر طيب يقع

على القلب ، ويحرك الساكن ويثير العزم وإن كان ملحونا . فمنه في كان وكان "

يا سعد احذر تجهل وإياك	**ولا تداني باطل تلعب بك**
تصحب مبتدع	**الآفات**
أحذرتخلي التقوبحوك	**بوجهل وابن المغيرة**
اتكالك علىالنسب	**خذلواوهم سادات**
احذر أفاعي الدعاوي السم	**سمومهن قواتل**
في أنيابها	**ماتنفعوا الرقيات**

توفي الشيخ أبو بكر في جمادى الأولى . كان أبوه من كبار المشايخ ، رحمهما الله تعالى .

98- أبو بكر بن محمود بن عمر بن محمود .

الفرغاني ، الحنفي .

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة .

وسمع : مقبلا ، وابن صباح . وحدث .

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين . نقلته من ابن الدمياطي .

* * *

وفيها ولد :

أبو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن الحاج القرطبي ، المالكي بغرناطة ،

وشرف الدين أحمد بن الرضى عبد الرحمن بن أبي بكر السنجاري ، الحنفي، في ربيع الأول .

وصاحب حماة المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن المظفر محمود بدمشق في جمادى الأولى .

سنة ثلاث وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

99- أحمد بن عبد الرحمن بن عمر .

العلامة علم الدين الشرمساحي ، المالكي . أخو الشيخ سراج الدين عبد الله .

درس بالمستنصرية بعد أخيه ، وعاش بعده أربع سنين .

ومات في المحرم .

100- أحمد بن عبد القادر بن حسان .

الدمشقي ، العامري ؛ بالمزة .

سمع من : أبن الحرستاني .

وأجاز لي .

101- أحمد بن موسى بن يغمور .

الأمير شعاب الدين ، أبو العباس ابن الأمير الكبير جمال الدين .

أديب فاضل ، له شعر ، ولى الأعمال الغربية فهذبها ، وقطع وشنق ووسط ، وأفرط في ذلك وأسرف ، وراح البريء بجزيرة المفسد .

وقد قطع أيدي خلق وأرجلهم ، إلا أنه هذب تلك الناحية .

مات بالمحلة في جمادى الأولى .

102- إبراهيم بن شروة بن علي .

الأمير سيف الدين الكردي ، الجاكي ، الزهيري .

توفي في رجب ببعلبك وقد نيف على السبعين .

حدثنا عنه قطب الدين اليونيني حكاية ، وقال : كان أمينا ، شريف النفس . وكان أمير جندار الملك العزيز بحلب . وأخذ خبزه بعده الأمير علاء الدين أحمدبن الجاكي .

103- إبراهيم بن محمد بن عبد الغني .

المحدث المفيد : أبو إسحاق ابن النشو القريشي ، الدمشقي ، المصري .

ولد سنة ثمان وستمائة .

وسمع من مكرم بن أبي الصقر ، وعبد الوهاب بن رواح ، والساوي ، وابن الجميزي ، والسبط ، وخلق كثير .

وعني بالطلب ، ونسخ الأجزاء ، وأفاد وتعب .

ثم سمع أولاده من إبراهيم بن خليل ، وطبقته .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وغيرهما .

وتوفي في ذي الحجة بدمشق .

104- إبراهيم البراذعي .

الشيخ المولة ، بدمشق ، ومريد الشيخ يوسف القميني .

له كشف ، وحال على طريقة المولهين .

توفي فيها .

105- إسماعيل بن محمد بن بلدق .

الحراني .

حدث عن : الشيخ الموفق .

ذكره ابن الدمياطي .

106- إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن علي .

الصاحب ، العالم ، شرف الدين ، أبو الفداء الشيباني ، الآمدي ، الحنبلي ، المعروف بابن التيتي .

صدر ، فاضل صاحب أدب وفنون ، ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشعر ، مع الدين والعقل والرياسة والحشمة . جمع تاريخا لآمد ، وترسل عن صاحب ماردين إلى الديوان العزيز .

وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من : أبي الحسن بن المقير ، وابن الجميزي .

وسمع بالشام : وماردين .

وسمع من : كريمة ، وجماعة من دمشق .

روى عنه : الدمياطي ، وابنه . وعاش أربعا وسبعين سنة .

107- إلياس بن علوان بن ممدود .

المقرئ ، الزاهد ، ركن الدين الإربلي ، الملقن ، نزيل دمشق .

قرأ بالعراق وديار بكر ، وقرأ بدمشق علي أبي الحسن السخاوي .

وسمع من : الشيخ شهاب الدين السهروردي ، وغيره .

وحدث . وعاش خمسا وسبعين سنة . وتصدر للإقراء بجامع دمشق . ولقن خلقا وكان موصوفا بتعليم الراء .

ويقال : ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر . كذا قال

شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري . وذكر أنه قرأ عليه القرآن . وما كان يطلب من أحد شيئا ولا يرد شيئا . وتوفي بمسجده مسجد طوغان الذي بالفسقار ، وهو على قدر سعة الكعبة . وأوصى به لتلميذه الشيخ علي الخباز .

وتوفي ، رحمه الله ، في ربيع الآخر .

108- أيوب بن عبد الرحيم بن أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس .

قطب الدين الماراني ، المصري .

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة .

وسمع من : عبد العزيز بن باقا .

وحدث .

ومات في جمادى الأولى .

ـ حرف الباء ـ

109- بردويل بن إسماعيل بن بردويل .

ويسمى أيضا عبد العزيز ، أبو العز الدمشقي ، الحنفي .

يروي عن : ابن ملاعب ، وابن راجح ، وجماعة .

روى لنا عنه : ابن العطار وغيره .

110- بلك .

المؤذن بمنارة الكجك .

كان يؤذن في الثلث الأخير . وكان جهوري الصوت بالمرة ، بحيث يسمع سائر أهل البلد . ويقولون : قد

أذن بلك . وكان في شبيبته حمالا على الخشب . وكان من أطول الرجال ، رحمه الله تعالى .

111- بيليك الجلالي .

الأمير بدر الدين ، من أمراء دمشق .

ودفن بالجبل .

112- بيمند الإفرنجي .

صاحب طرابلس .

توفي فيها ، وملك بعده ولده .

ـ حرف الخاء ـ

113- الخضر بن خليل .

أبو العباس الهكاري ، الصوفي ، المؤذن .

توفي بالقاهرة في رجب .

قال الشريف : سمعت منه .

روى عن : إبراهيم السنهوري .

114- خلف بن علي بن أبي بكر بن علي .

أبو القاسم العسقلاني ، ثم التوني ، الدمياطي .

عاش نيفا وسبعين سنة . وكان راغبا في الحديث وطلبه .

روى عن : ابن المقير .

ومات في شوال .

ـ حرف الراء ـ

115- الرشيد بن أبي الدر .

المكيني ، المقرئ . واسمه : أبو بكر .

قرأ القراءآت بدمشق على : السخاوي ، والزين الكردي .
وبالإسكندرية على : ابن عيسى ، وجعفر الهمداني .
وبمصر على : أبي منصور عبد الله بن جامع .
وقرأ للكسائي ختمة على أبي القاسم الصفراوي .
وقرأ بالقراءآت العشر على : التقي بن ناسويه ، والمرجى بن شقيرة .
وقرأ ليعقوب على العفيف ابن الرماح .
وكان خبيرا بالقراءآت ، بصيرا بالتجويد والأداء .
قرأ عليه : رضي الدين بن دبوقا القراءآت ، ثم عرضها على السخاوي .
وكان يقرئ في أيام السخاوي .
وقرأ عليه القراءآت الشيخ محمد المصري ، وغيره واحد .

ـ حرف الزاي ـ

116- زهير بن عمر بن زهير .

الزرعي ، الفقيه الحنبلي .
ولد بزرع سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وقدم دمشق ليشتغل ، فسمع من : عمر بن طبرزد ، ومحمد بن وهب بن الشريف ، وشيخه الشيخ الموفق .
وحدث بدمشق ، وزرع . وكان إنسانا مباركا ، فقيها ، فاضلا .

سمع منه جماعة كبيرة منهم : ابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وحفيده الشهاب محمد بن عمر ، والبرهان الذهبي .

وتوفي في ذي القعدة .

117- زينب بنت نصر بن عبد الرزاق الجيلي .

روت عن زيد بن هبة الله ببغداد .

ـ حرف السين ـ

118- سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل .

زين الدين الحموي ، الطبيب .

كان بصيرا بالعلاج ، ماهرا بالفن ، دينا .

توفي في شوال .

119- سليمان بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .

أبو الربيع الهذباني ، الإربلي ، الشافعي .

توفي في رمضان عن بضع وسبعين سنة .

وكان فقيها فاضلا ، منقطعا بمدرسة الشافعي بالقرافة .

وحدث عن مكرم .

120- سليمان الملك المغيث بن الملك السعيد عبد الملك بن الصالح إسماعيل .

ولد سنة خمسين وستمائة .

ومات في صفر شابا ، ودفن بتربة أم الصالح ، وشيعه الأمراء وبكوا عليه .

ـ حرف الشين ـ

121- شجاع بن هبة الله بن شجاع .

زين الدين ابن الهليس الأنصاري ، المصري ، الشافعي .

ولد سنة ست وستمائة ، وحدث عن : عبد العزيز بن باقا ، ومكرم .

ومات في أول المحرم .

ـ حرف الصاد ـ

122- الصفي .

المؤذن مجامع دمشق . شيخ معمر ، صالح ، مشهور .

شيعه خلق ، وأذن في الجامع نحوا من ستين سنة .

وقيل أنه جاوز المائة .

ـ حرف العين ـ

123- عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء .

قاضي القضاة ، شمس الدين ، أبو أحمد الأدرعي ، الحنفي .

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : حنبل ، وعمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وداود بن ملاعب ، والشيخ الموفق .

وتفقه ودرس وأفتى ، وصار المشار إليه في المذهب .

وولي عدة مدارس . وناب في القضاة عن صدر الدين ابن سني الدولة ، وغيره .

ثم ولي قضاء الحنفية لما جددت القضاء الأربعة . وكان إماما فاضلا ، دينا ، متواضعا ، محمود السيرة ، حسن العشرة ، قانعا باليسير ، قليل الرغبة في الدنيا ، تاركا للتكلف .

تفقه عليه جماعة . ولقد صدع بالحق لما حصلت الحوطة على البساتين ، فجرى الكلام في دار العدل بدمشق بحضور السلطان ، فكل ألان القول ، ودارى الحدة من الدولة ، وخشي سطوة الملك ، إلا هو ، فإنه قال : ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك ، ولا إلى هذه البساتين ، فإنها بيد أصحابها ، ويدهم عليها ثابتة.

فغضب السلطان الملك الظاهر ، وقام وقال : إذا كنا ما نحن مسلمين أيش قعودنا ؟ فأخذ الأمراء في التلطف ، وقالوا : لم يقل عن مولانا السلطان .

ولما سكن غضبه قال : أثبتوا كتبنا التي تخضنا عند الحنفي . وتحقق صلابته في الدين ، ونبل في عينه .

روى عنه : قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري ، وأبو الحسن بن العطار ، وجماعة .

ومات في جمادى الأولى بمنزله بسفح قاسيون ، وشيعه خلائق ، ولم يخلف بعده مثله .

124- عبد الرحمن بن أحمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن جميل .

الصدر ، نجم الدين ، أبو بكر بن القاضي تاج الدين بن الشيرازي ، الدمشقي.

من بيت الرواية والعلم والرئاسة والنبل .

روى عن : عمر بن طبرزد ، وزيد بن الحسن الكندي ، وداود بن ملاعب ، وابن الحرستاني ، وغيرهم .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، والمجد بن الصيرفي ، وجماعة .

كان من أعيان الشهود . وهو والد شيخنا الزين إبراهيم .

توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة بدمشق .

وقد سمع جميع "المسند" من حنبل .

مولده تقريبا سنة ثمان وتسعين .

125- عبد الرحمن بن أبي علي بن المخلص إبراهيم بن قرناص .

جمال الدين الحموي . صدر كبير محتشم ، كثير الأموال وافر الديانة .

من أعيان بلده .

توفي بحماة في ربيع الأول ، وهو في عشر السبعين .

126- عثمان بن محمد بن الحاجب منصور بن عبد الله بن سرور .

فخر الدين ، أبو عمرو الأميني ، الدمشقي ، نزيل القاهرة .

أخو الحافظ أبي الفتح عمر بن الحاجب .

ولد سنة اثنتين وستمائة .

وسمع من : هبة الله بن طاوس والشيخ الموفق ، وابن أبي لقمة ، وابن البن ، وهذه الطبقة مع أخيه .

كتب عنه الطلبة المصريون .

ومات في رابع ربيع الآخر .

والأميني نسبة إلى أمين الدولة صاحب صرخد .

وممن روى عنه الأمير علم الدين الدواداري .

127- عثمان بن أبي الرجاء .

فخر الدين ابن السلعوس التنوخي ، الدمشقي ، التاجر .

والد الصاحب شمس الدين .

وكان عدلا ، مسموع القول .

128- عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن بزوان .

أم المعالي الشيبانية الموصلاية .

ولدت بإربل في حدود سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وسمعت من : مسمار بن العويس النيار مع ابن عمها وزوجها أبي الفضل عباس بن بزوان .

وحدثت بالقاهرة . وبها توفيت في المحرم .

129- علي بن الفضل بن عقيل بن عثمان النظام .

أبو الحسن الهاشمي ، العباسي ، الدمشقي ، المعدل .

توفي بدمشق في ثالث عشر رجب وله ثمانون سنة .

أجاز لشيخنا ابن تيمية وإخوته .

سمع منه : ابن الخباز .

روى عن أبيه . وأجاز له الخشوعي ، والقاسم بن عساكر ، وغيرهما .

130- علي بن محمد بن هبة الله بن محمد .

الرئيس ، العدل ، علاء الدين ، ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي ، الدمشقي .

أخو القاضي تاج الدين أحمد ، وعماد الدين محمد .

سمع من : الكندي ، وابن الحرستاني ، وداود بن ملاعب .

وكتب عنه الطلبة .

وتوفي في جمادى الآخرة .

131- عمر بن محمد بن حسين .

مجير الدين ، الطحان ، الدمشقي .

شاب مليح ، بارع الحسن . قرأ القراءآت على الشيخ زين الدين الزواوي ، والعماد الموصلي .

وحفظ "التنبيه" و "الجرجانية" و "الشاطبية" . وقال الشعر .

وتوفي شابا في شوال .

132- عمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر .

الشيخ تقي الدين ، أبو الفتح الإربلي ، الذهبي ، الصوفي .

ولد سنة ثمان وتسعين بإربل .

وسمع بدمشق من : أبي القاسم بن صصرى ، وزين الأمناء ، والمسلم المارني ، وابن الزبيدي ، وابن صباح ، وطبقتهم .

وأجاز له : أبو جعفر الصيدلاني ، والمؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية ، وجماعة .

وحدث بمصر والشام . وكان صوفيا خيرا ، سكنا . وهو أخو يوسف والد شيخنا مجد الذهبي .

توفي يوم عيد الأضحى بدمشق .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، والدواداري ، والمجد الصيرفي ، وجماعة .

وكان محبا للرواية ، ومن صوفية الخانقاه الشميساطية .

وحدث بالقاهرة بقراءة الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني ، وبقراءة الشيخ شرف الدين حسن بن علي بن الصيرفي .

ـ حرف الميم ـ

133- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم .

الصدر ، عز الدين ابن المولى كمال الدين ابن العجمي ، الحلبي ، الكاتب .

أخو الرئيس بهاء الدين .

رتب في كتابة الإنشاء بعد والده بدمشق .

وتوفي شابا ، رحمه الله .

134- محمد بن إسحاق .

الزاهد ، شيخ ، أهل الوحدة ، صدر الدين القونوي ، صاحب التصانيف .

قال الكازروني : بلغني أنه توفي في سابع عشر المحرم سنة ثلاث .

قلت : مر بلقبه سنة اثنتين .

135- محمد بن عبد الغني بن عبد الكريم بن نعمة .

الإمام ، زكي الدين ، أبو عبد الله المضري الحندفي ، الثوري ، المصري ، المقرئ ، المعروف بابن المهذب .

ولد سنة خمس وستمائة . وقرأ القراءآت ، وتصدر لإقرائها بجامع مصر .

وكان صالحا ، ساكنا ، فاضلا .

توفي في رمضان .

136- محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن .

الشيخ ، أمين الدين ، أبو بكر الأنصاري ، المحلي ، النحوي .

أحد أئمة العربية بالقاهرة . وتصدر لإقرائها ، وانتفع به الناس .

وله شعر حسن .

ومات في ذي القعدة عن ثلاث وسبعين سنة .

وله تصانيف حسنة ، منها أرجوزة في العروض .

137- محمد بن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم .

أبو الطاهر الحارثي .

شيخ ، صالح دين .

ولد سنة تسعين وخمسمائة .

وسمع من : أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله مولى ابن باقا ، وعلي بن المفضل الحافظ ، وأبي عبد الله بن البنا .

وحدث . روى عنه : الدواداري ، وغيره .

ومات في جمادى الأولى .

138- محمد بن أبي الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم .

أبو عبد الله بن علان القيسي ، الدمشقي .

سمع من : الزبيدي ، وابن اللتي ، وجماعة .

وتوفي في ذي الحجة وله إحدى وستون سنة .

مات فجأة .

روى لنا عنه ابن العطار .

139- محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع .

العلامة ، القاضي ، أبو الحسين ابن العلامة المصنف المتكلم ، قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري ، اليماني ؛ القرطبي المحتد ، الغرناطي الدار والملحد .

أحد فرسان الكلام .

روى عن : أبيه ، وعمه أبي جعفر أحمد ، وأبي القاسم أحمد بن بقي ، وأبي الحسين علي بن محمد النجيبي ، وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المخزومي .

وله إجازة من أبي الحسن الشقوري .

قال الإمام أبو حيان : أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه . وعمل برنامجا .

إلى أن قال : وهو كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الفقه وعلم الحساب والهندسة . وله معرفة بالطب ووجاهة عند السلطان أبي عبد الله محمد

بن السلطان أبي عبد الله محمد بن السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي ابن الأحمر .

وكان يعظمه ويقدمه .

وكان أشعري النسب والمذهب ، متجنيا على أهل البدع وعلى الفلاسفة .

وكان يستطيل على أبي عبد الله محمد بن عصام الرقوطي بحضرة السلطان بسبب البحث ، إذ كان يقال إن الرقوطي كان يميل لنصره الفلاسفة .

ولأبي الحسين تصانيف في المعقولات .

قال : وسمعت قاضي القضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول : ما وقفنا على كلام أحد من متأخري المغاربة مشبها لكلام العجم مثل كلام هذا ، يعني أبا الحسين .

وقال لنا أبو جعفر بن الزبير : ما بقي بالمغرب مثل أبي الحسين في فنونه .

قلت : وهو أخو أبي القاسم عبد الله بن يحيى ، الراوي عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى ، وأبي الحسن علي بن محمد الشقوري ، وأبي الحسن بن خروف ، وقد مر سنة ست وستين وستمائة . وأخو أبي الزهر ربيع بن يحيى المتوفى سنة سبع وستين، وأخو أبي عبد الله محمد بن يحيى نزيل مالقة ، وكان شروطيا ، وهو آخر من حدث عن أبيه بالسماع ، وعمر دهرا طويلا . وبقي إلى سنة تسع عشرة وسبعمائة .

فأما العلامة أبو الحسين فتوفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، ولم يعقب إلا ولدا صغيرا وبنتا . فالولد كبر وقدم دمشق سنة خمس وتسعين ، وسمع معنا من الشرف ابن عساكر وطائفة . وهو أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي . ثم دخل بلاد العراق والعجم ، ورجع ومات كهلا .

140- محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم .

القاضي محيي الدين بن القاضي تاج الدين الشهرزوري ، الموصلي .

ولد سنة تسعين وخمسمائة .

له شعر وأدب . ترك زي بيته ولبس زي الأجناد .

وكان أبوه قاضي الجزيرة .

توفي محمد بمصر في ربيع الآخر .

وروى عنه الدمياطي من نظمه .

141- مسلم البدوي .

البرقي ، الزاهد ، شيخ الفقراء . له زاوية بالقرافة الصغرى ، وأصحاب ومريدون ، وكان مقصودا بالزيارة والتبرك .

وتوفي في ربيع الأول .

142- منصور بن سليم بن منصور بن فتوح .

الإمام ، المحدث ، وجيه الدين ، أبو المظفر الهمداني ، الإسكندراني ، الشافعي ، محتسب الثغر .

ولد في ثامن صفر سنة سبع وستمائة .

وسمع من : محمد بن عماد الحراني ، وجعفر الهمداني ، وابن رواج ، وجماعة من أصحاب السلفي.

وسمع ببغداد من : ابن روزبة ، والقطيعي ، وأبي إسحاق الكاشغري ، وأبي بكر بن الخازن ، وجماعة من أصحاب شهدة .

وبمصر من : مرتضى بن أبي الجود ، وعلي بن مختارة ، وطبقتهما .

وبدمشق من : الناصح بن الحنبلي ، وابن اللتي ، ومكرم ، وجماعة .

وبحران من : حمد بن صديق ، وغيره .

وبحماه من : القاسم بن رواحة . وبحلب من : الموفق يعيش ، وابن خليل ، وجماعة .

وبمكة من : أبي النعمان يشير بن سليمان .

وصنف وخرج ، وعني بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك .

ودرس بالإسكندرية ، وجمع "المعجم" لنفسه . وخرج "أربعين حديثا في أربعين بلدا" ولكن بعض بلدانه قرى ومحال . وصنف "تاريخا للإسكندرية" في مجلدتين .

وكان دينا ، خيرا ، حميد الطريقة ، كثير المروءة ، محسنا إلى الرحالة ، لين الجانب .

كتب عنه : الدمياطي ، والشريف عز الدين .

ولم يخلف بعده ببلده مثله . ويعرف بالوجيه ابن العمادية .

سمعت من أخويه لأمه أبي القاسم الهواري وأخته وجيهية .

توفي ليلة الحادي والعشرين من شوال .

ـ حرف النون ـ

143- نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري بن الشيخ .

شرف الدين ، أبو الفتح التنوخي ، الدمشقي ، الحنفي ، الأديب . ويعرف بابن شقير أيضا .

ولد سنة أربع وستمائة .

وسمع "الأربعين" من أبي الفتح البكري ، وسمع من داود بن ملاعب ، وغيرهما .

روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وعلم الدين الدواداري ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وآخرون من كهول شيوخنا .

وخطه أسلوب غريب . وكتب بخطه نسخا كثيرة بالأربعين القشيرية الأسعدية. وكان من سمع منه وهبه نسخة .

وكان أديبا فاضلا ، حسن المحاضرة ، حفظة للأشعار والأخبار والنوادر ، حسن البزة ، كريما ، متجملا . عمر في آخر عمره مسجدا عند طواحين الأشنان على النهر ،

وتأنق في عمارته . وكان يدعو إليه الأصحاب ، ويبالغ في الاحتفال .

توفي رحمه الله في ربيع الآخر ودفن بمغارة الجوع . وهو أخو محمد .

ـ حرف الياء ـ

144- يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد .

المحدث ، الملقب بالحافظ اليغموري ، جمال الدين ، أبو المحاسن الأسدي ، الدمشقي .

ولد في حدود الستمائة . وسمع الكثير بدمشق ، والموصل ، ومصر ، والإسكندرية .

وعني بالحديث وتعب فيه ، وحصل وكتب الكثير . وكان له فهم ومعرفة وإتقان ، ومشاركة في الآداب والتواريخ . وله جموع حسنة لم أرها ، بل أثنى على فضائله الشريف عز الدين ، وقال : "توفي في ليلة الحادي والعشرين من ربيع الآخر. وسمعت منه . وكان حسن الأخلاق ، لطيف الشمائل ، مشغولا بنفسه .

وقال الدمياطي : يوسف بن أحمد أبو العز أخو محمود بن الطحان التكريتي الجد ، الموصلي الأب ، الدمشقي المولد ، المحلي الوفاة رفيقنا ، أنبا قال : أنبا أحمد بن الأصفر سنة ست عشرة .

قلت : وروى عنه : الدواداري أيضا ، وجماعة .

توفي عند شهاب الدين ابن يغمور . وتوفي ابن يغمور بعده بشهر .

وكان يصحب والده جمال الدين نائب السلطة ، فعرف به .

الكنى

145- أبو غالب بن أبي طالب بن مفضل بن سني الدولة .

زين الدين الدمشقي ، أخو مفضل الآتي سنة سبع .

سمعا من : حنبل .

كتب عن هذا : ابن جعوان ، وابن العطار .

وتوفي في هذه السنة .

* * *

وفيها ولد :

شمس محمد بن يوسف بن أبي الفرج العسقلاني المقرئ ، الفقيه ، صاحبي رحمه الله ، في شعبان ، وولدت أنا في ربيع الآخر ،

وفي شوال ولد قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي ، بمصر .

وفيها ولد : المفتي شرف الدين حسين بن علي بن إسحاق بن سلالم الشافعي ،

وأبو عبد الله محمد بن جابر الواديَاشي التونسي ، المقرئ ،

والمولى علاء الدين علي بن محمد القلانسي ،

وقاضي حلب كمال الدين عمر بن عبد العزيز بن العديم ،

وإبراهيم ابن قاضي حماة شرف الدين البارزي ،

وعلاء الدين علي ابن شيخنا البرهان الإسكندري ،

والفقيه الزاهد نور الدين علي بن يعقوب البكري ، المصري ،

والشيخ صدر الدين سليمان المالكي ، الغماري .

سنة أربع وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

146- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز .

تقي الدين ، أبو العباس بن العنيفة الحراني ، الحنبلي ، العطار ، أخو شيخنا عبد الملك .

شيخ جليل فاضل . سمع من : الموفق بن يعيش ، وابن رواحة ، وابن خليل ، وجماعة بحلب .

ورحل إلى بغداد ، وكتب عن الشيخ يحيى الصرصري ديوانه ، ونقله إلى دمشق .

روى عنه : ابن الخباز ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح ، وأبو الحسن بن العطار، وجماعة .

توفي في صفر بدمشق ، وله 63 سنة .

147- أحمد بن الحافظ عبد العظيم بن عبد المقوي بن عبد الله .

علم الدين ، أبو الحسين المنذري ، المصري .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة .

وسمع من : عبد العزيز بن باقا ، وأبو الحسن بن المقير ، وأصحاب السلفي .

وأضر قبل موته . وكان يحفظ أشياء مفيدة ويذاكر بها .

كتب عنه جماعة .

ومات في ربيع الأول .

148- إبراهيم بن عبد الرحيم **بن علي بن شيت .**

كمال الدين ، أبو إسحاق القرشي ، الكاتب ، الأمير .

خدم الناصر داود مدة ، وترسل عنه ، ثم خدم الناصر يوسف ، فأعطاه خبزا, واعتمد عليه وقربه . ثم ولى الرحبة للملك الظاهر ، ثم ولاه بعلبك .

ولـه أدب وترسل ونظم ، ومعرفة بالتاريخ والأخبار .

وكان يحفظ متون "الموطأ" ، وله اعتناء بالحديث .

وقد روى عن : القاضي أبي القاسم بن الحرستاني .

وثنا عنه أبو الحسين اليونيني .

وكان أبوه جمال الدين من كبراء دولة المعظم .

توفي الكمال في صفر بالساحل ، وقد نيف على الستين ، وحمل فدفن بمقابر بعلبك .

149- إبراهيم بن يحيى بن غنام .

النميري ، الحراني .

أبو إسحاق العابر ، ناظم كتاب "درة الأحلام" في علم التعبير .

وله قصيدة لامية في التعبير . وقد سكن بمصر ، وكان رأسا في التعبير .

مات في جمادى الأولى بالقاهرة .

150- إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن حرب .

الفارقي . عدل ، له ملك جيد .

حدث"بصحيح البخاري" عن أبي الزبيدي .

ثنا عنه إسحاق الآمدي .

توفي في جمادى الآخرة .

151- إسماعيل بن سليمان بن بدر .

أبو الطاهر الأنصاري ، الجيتي ، المصري .

يروي عن : ابن عماد .

روى عنه : الدواداري ، وغيره .

ومات في شعبان .

152- إسماعيل بن إبراهيم بن نصر .

الفارقي ، بدر الدين .

سمع : ابن الزبيدي .

153- أيبك .

الأمير عز الدين الإسكندراني ، الصالحي . من خواص الملك المعز ، ثم ولي بعلبك مدة للظاهر ، ثم ولاه الرحبة . وقد تزوج بابنة الشيخ الفقيه محمد اليونيني . وكان فيه كرم وديانة .

توفي بالرحبة في رمضان ، وهو من أبناء الستين .

ـ حرف الحاء ـ

154- حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة .

أم أحمد ، زوجة الإمام تقي الدين محمد بن محمود المراتبي وأم أولاده .

روت عن : حنبل ، وابن طبرزد .

وأجاز لها : عبد الوهاب بن سكينة ، وعائشة بنت معمر ، وجماعة .

وكانت صالحة ، عابدة ، قوامة تالية لكتاب الله . تلقن نساء الدير .

وكانت تنكر على أخيها الشيخ شمس الدين دخوله في القضاء وفي التوسع من الدنيا وكثرة الأواني والقماش . رضي الله عنها .

روى عنها : الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن الزراد ، وابن العطار ، وغير واحد .

وتوفيت في ثاني عشر ذي القعدة ، وهي في عشر الثمانين .

155- الحسن بن علي بن الحسن .

السيد فخر الدين ابن أبي الجن العلوي ، الحسيني ، الدمشقي ، نقيب الأشراف.

توفي في ربيع الأول عن نيف وستين سنة .

ـ حرف الخاء ـ

156- خاص ترك .

الأمير ركن الدين الكبير . من أعيان الدولة .

توفي بدمشق ، ودفن بقاسيون .

وكان عالي الرتبة عند الملك الظاهر .

توفي في ربيع الأول .

157- الخضر ، ويسمى مسعود ، ابن عبد السلام .

ويسمى أبوه عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه .

الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن الشيخ الشيوخ تاج الدين ، أخو شيخ الشيوخ شرف الدين.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : عمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وجماعة .

وأجاز لـه : عبد المنعم بن كليب ، وأبو الفرج بن الجوزي ، والمبارك بن المعطوش ، وعبد الله بن أبي المجد الكربي ، وجماعة .

وخدم في شبيبته ، وتعانى الجندية مع بني عمه الأمراء الأربعة .

ثم تصوف ولبس البقيار . وأمه من ذرية أبي القاسم القشيري .

وقد جمع تاريخا في مجلدتين . وكان لديه فضيلة ، وشعر حسن .

ومرض في أواخر عمره ، وقل بصره .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وعلم الدين الدواداري ، وجماعة .

وأجاز لي مروياته ، وكتب عنه بذلك الشيخ أبو الحسن الموصلي .

وتوفي في ذي الحجة ، رحمه الله . وكان مشاركا لأخيه في المشيخة .

نقلت من خط سعد الدين ، وأجاز لي . قال : رأيت عند خطيب القاهرة فخر الدين القاضي السكري قشر حية أهدي لوالده من الهند ، عرضه ثلاثة أشبار .

قال : ورأيت بقرية من أعمال الزبداني سنة ثلاث وخمسين وستمائة شجرة جوز دورها اثني عشر ذراعا ، وحملها مائة ألف وعشرون ألف جوزة .

قال : ورأيت بقرب ميافارقين شجرة بلوط ، قست دورها اثنين وعشرين شبرا .

ونزلت عند الملك المظفر غازي ابن العادل ، فأحضروا بين يدي جديين توأم، وجه أحمدهما قريب من وجه الآدمي ، وله خرطوم كالخنزير ، وتحت الخرطوم عينان ، وفي جبهته عينان أيضا ، وله فم كفم الآدمي ، ولسان عريض .

ورأيت أيضا جديا بفرد عين في وسط جبهته ، وله إليه مثل الضأن .

ـ حرف الراء ـ

158- الربيع بن سلمان بن محمد بن سالم .

شمس الدين ، أبو الفضل القرشي .

سمع "الصحيح" من ابن الزبيدي .

وحدث . وكان رجلا فاضلا من أبناء السبعين .

توفي بحمص .

ـ حرف السين ـ

159- سنجر .

الأمير علم الدين الحصني .

توفي بدمشق في جمادى الأولى . وكان من أمراء الألوف . وقد باشر نيابة السلطنة في دمشق وقتا.

160- سيف الدين الحجامي .

الأمير .

توفي أيضا في جمادى الأولى بدمشق .

ـ حرف الصاد ـ

161- صبيح .

عتيق الحافظ عبد العظيم .

سمع الكثير ، وحدث عن : مكرم .

ومات في صفر بمصر .

ـ حرف الطاء ـ

162- طرخان بن إسحاق بن طرخان .

الشاغوري .

روى عن : أبيه .

له خطب وأدب .

163- طغريل .

الأمير سيف الدين والي البر بدمشق .

لعله الحجامي .

ـ حرف العين ـ

164- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إلياس .

الصدر الصالح ، وبدر الدين ، أبو محمد الأنصاري ، ابن الشيرجي . أخو القاضي عماد الدين محمد .

روى عن : الحسين بن الزبيدي .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وجماعة .

وتوفي في المحرم . وكان يلبس بزي الفقراء .

وسمع من القزويني ، ومن جده . وأجاز لي مروياته .

165- عبد الله بن أبي القاسم بن علي بن مكي بن ورخز .

أبو محمد البغدادي .

ولد سنة ست وستمائة .

وسمع من : ابن الأخضر ، وعمر بن الحسين بن المعوج ، وأحمد بن علي الغزنوي ، وعدة .

روى القلانسي ، وابن عبد الصمد ، والدقوقي ، والصدر بن حمويه ، وخلق عنه .

166- عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب .

الملك المسعود بن الملك الصالح .

رئيس جليل . وهو أخو الملك المنصور محمد والملك السعيد أبي الكامل .

توفي في جمادى الأولى بدمشق .

167- عبد الله بن شكر بن علي .

اليونيني .

شيخ ، صالح ، عابد ، قانع ، متعفف .

صحب المشايخ ، وسمع الكثير في كهولته .

روى عنه : ابن الخباز .

قال قطب الدين : كان قانعا باليسير ، متحريا في مطعمه و ملبسه ، ويتقوت من مغل أرض له ، لعل مغلها خمسون درهما . وحصل له من الجوع يبس أو ورثة تخيلات فاسدة .

وتوفي بدمشق في رمضان وقد جاوز السبعين .

حدث عن : الحافظ الضياء .

وروى عنه : ابن تمام ، وابن الخباز .

168- عبد الرحمن بن داود بن رسلان .

الشيخ عماد الدين ، أبو القاسم القرشي ، المخزومي ، المصري ، السمربائي . وسمربية من أعمال الغربية .

عاش ثمانين سنة .

وكان دينا ، خيرا ، مشهورا ، له فضل وأدب .

توفي رحمه الله في رجب .

169- عبد الرحمن بن الشيخ المقرئ أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى .

أبو المعالي اللخمي ، الإسكندراني .

قرأ القرآن على أبيه . وتصدر للإقراء . وحدث .

لقبه : عز الدين .

وقد أجاز له : الكندي ، وداهر بن رستم ، وخلق .

وقرأ أيضا بالسبع على جعفر الهمداني . وسمع "جامع الترمذي" سنة إحدى عشرة من ابن البنا .

ومولده تخمينا سنة أربع وستمائة .

ومات في عاشر ربيع الأول بالإسكندرية ، وله سبعون سنة .

170- عبد الرحمن بن العلامة أبي العز مظفر بن عبد الله .

شرف الدين ، أبو القاسم الأنصاري ، الخزرجي ، المصري ، المعروف أبوه بالمقترح .

ولد بالإسكندرية سنة سبع وستمائة .

وسمع من عبد الله بن محمد بن مجلي .

وحدث . ومات في رجب .

171- عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن .

العجمي ، زين الدين ، أبو المظفر العدل ، العاقد بالقاهرة .

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : الافتخار ، وثابت بن مشرف .

روى عنه : الدمياطي من نظمه .

توفي في ذي القعدة بالقاهرة .

172- عثمان بن عبد الكريم .

سديد الدين الصنهاجي ، الشافعي .

توفي في ذي القعدة عن تسع وستين سنة .

وقد درس واشتغل وناب في قضاء القاهرة .

173- عثمان بن موسى بن عبد الله .

الفقيه الزاهد ، أبو عمرو الإربلي ، ثم الآمدي . إمام الحنابلة بمكة .

يروي عن : يعقوب بن علي الحكاك ، ومحمد بن أبي البركات .

روى عنه : الدمياطي ، وابن العطار .

وكتب إلي بالإجازة .

توفي في جمادى الأولى ، وصلي عليه يوم الجمعة بدمشق صلاة الغائب . وكان من الزهاد ، رحمه الله تعالى .

174- عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن عوف .

أبو الفتح القرشي ، الزهري ، العوفي ، الإسكندراني ، المالكي ، الشماع .

آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا بالسماع .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وتوفي في سلخ ربيع الأول بالإسكندرية .

روى عنه : الدمياطي ، والشيخ شعبان الإربلي ، وعلم الدين الدواداري ، والقاضي سعد الدين الحارثي ، وجماعة كبيرة .

وعاش خمسا وثمانين سنة . وكانت جنازته مشهودة .

175- علي بن أحمد بن العقيب .

الشيخ نور الدولة العامري ، البعلبكي ، النحوي .

أخذ العربية عن : ابن معقل الحمصي .

وله شعر جيد . وفي دين وشرف ونفس ، رحمه الله .

توفي ببعلبك في ربيع الأول .

176- علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله .

الشيخ تاج الدين ، أبو الحسن ، وأبو طالب ابن الساعي البغدادي ، المؤرخ ، خازن كتب المستنصرية .

توفي في رمضان وقد قارب الثمانين أو جاوزها .

وكان أديبا فاضلا ، إخباريا ، عمل تاريخا ، ومازال يجمع فيه إلى أن مات .

وعمل تاريخا لشعراء زمانه ، وذيل على "الكامل" لابن الأثير . وله كتاب "غزل الظراف" في مجلدين أجازه عليه المستنصر بالله بمائة دينار .

وله كتاب "التاريخ المعلم الأتابكي" إلتمس منه تأليفه صاحب شهرزور نور الدين أرسلان شاه بن زنكي بن أرسلان شاه بن السلطان عز الدين مسعود بن السلطان قطب الدين مودود بن زنكي بن آقنسنقر التركي ، وفي أخبار بيتهم ، وأجازه عليه بمائة دينار .

ولـه كتاب "نزهة الأبصار" في ختان ابني المستعصم الشهيد ، وما أنفق عليهما من الأموال ، وتفاصيل ما عمل من المآكل والملبوس ، وما عمل من المدائح، فأعطي عليه مائة دينار .

وكان إقبال الشرابي ينفذ إليه بالمذهب ويحترمه . وله في إقبال مدائح ، وفي غيره .

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها ، وهي كثيرة جدا ، لعلها وقر بعير

، منها "مشيخته" بالسماع والإجازة في عشر مجلدات ، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصفار ، فأحسبها العامة .
وعن : عبد الوهاب بن سكينة ، والكندي ، وابن الأخضر ، وأحمد بن الدبيقي.
وسمع من : أصحاب أبي الوقت .
وقرأ على ابن النجار "تاريخه الكبير لبغداد" وقد تكلم فيه ، فالله أعلم . وله أوهام .
قال ابن أنجب : وفي رجب سنة أربع وثلاثين وستمائة ، برز إلي من البر المستنصري مائة دينار في مقابلة كتاب وسمته بكتاب "الإيناس في مناقب خلفاء بني العباس" .
ولـه كتاب "الحث على طلب الولد" ألفه باسم مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير ، فقدمه له يوم عرسه على ابنة صاحب الموصل لؤلؤ .
وحكى ابن أنجب أنه اشترى مملوكا بخمسة عشر دينارا . قال ك ثم بعته بمائة دينار على الأمير بكلك ، فوهبه لفتاه سنقر شاه ، فظهرت منه نهضة تامة ، وكفاة ، وكثرت أمواله ، إلى أن نقم أستاذه ، وأخذ من أمواله ما قيمته أزيد من مائة ألف دينار ، فلما انتهى أمره إلى الديوان أحضر من خوزستان ، وكان سنقر جاء زعيمها ، فساعة وصوله ، واسمه أدرج ، خلع عليه وألحق بالزعماء . فلم تطل أيامه حتى توفي . وكان ينفذ إلي في كل سنة بمائة ألف دينار من ابتداء سعادته إلى أن مات .

قلت : وله من التواليف : "تاريخ الوزراء" ، و"تاريخ نساء الخلفاء من الحرائر و الإماء" ومنهم سمر أم أولاد المستعصم الأمراء أحمد ، وعبد الرحمن ، ومبارك .

وله مصنف في "سيرة المنتصر" وآخر في "سيرة الناصر" . ومصنف في "أخبار أهل البيت" . وله عدة تواليف .

وعاش اثنتين وثمانين سنة .

وقد ذكر الظهير الكازروني له ترجمة طويلة وأثنى عليه بالديانة ، رحمه الله تعالى .

177- علي بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن شيت .

أخو كمال الدين إبراهيم . والقرشي ، علاء الدين .

ولد سنة إحدى وستمائة . وكان الأكبر .

وحدث بالقاهرة ، أظن عن ابن الحرستاني .

مات في رجب .

178- علي بن عمر بن عبد العزيز .

القرشي ، كمال الدين ، العدل ، أخو المعين المحدث .

توفي بدمشق في جمادى الأولى .

سمع من : الكندي ، وابن الحرستاني . وحدث .

179- علي بن محمد بن علي .

الآمدي ، الرئيس ، موفق الدين الكاتب .

كان متعينا لنظر الدواوين الكبار . وطال عمره وتقلب في الخدم . ثم صار إلى نظر الكرك والشوبك ، ومات هناك في ذي الحجة وله خمس وثمانون سنة .

وقدم الشام هو وأخوه في أيام الملك الكامل .

180- علي بن محمد بن نصر الله .

الصاحب علاء الدين ابن منتجب الدين الحلبي ، وزير صاحب حماة .

وزر إلى أن مات في الكهولة في صفر بحماة .

ـ حرف الفاء ـ

181- الفارقاني .

الأمير بدر الدين .

توفي في جمادى الآخرة .

ـ حرف الميم ـ

182- محمد بن الجمال أبي صالح عبد الله بن ابي أسامة .

الشيخ الضال ، مفيد الدين ابن الأحواضي ، رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم .

مات في جمادى الأولى بقرية حراجل بالحاء المهملة من جبل الجرد ، وقد قارب الأربعين .

وكان كثير الفنون والفضائل ، عربا من علم الكتاب والسنة . ولكنه محكم للمنطق والفلسفة ومذهب الأوائل .

183- محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد .

ويسمى أيضا : عبد العزيز ، العدل ، عماد الدين ، أبو عبد الله بن الصائغ الانصاري ، الدمشقي أخو قاضي القضاة عز الدين .

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة .

وسمع من : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، وابن صباح ، ومكرم بن أبي الصقر .

ولازم ابن العربي محيي الدين ، وكتب جملة من تصانيفه . نسأل الله السلامة، ولكن ما أظن فهم مغزاه .

وقد درس بالعذراوية . وكان بصيرا بالأدب ، بارعا في معرفة المساحة والقسمة . وكان من شهود الخزانة .

وكتب عنه جماعة ، وأجاز لي مروياته .

ومات ، سامحه الله وغفر له ، في رجب .

184- محمد بن عبيد الله بن جبريل .

الصدر زين الدين المصري .

شاعر كاتب . وهو القائل :

أيا بديع الجمال رق لمن ستر هواه عليك مهتوك

دموعه في هواك جارية وقلبه في يديك مملوك

185- محمد بن مزيد بن مبشر .

أبو عبد الله الخويي .

صالح خير ، له رواية .

توفي في شوال .

186- محمد بن أبي بكر .

أبو منصور بن النعال ، عرف بابن الكرك .

من شيوخ الحديث ببغداد .

مات ، رحمه الله ، في شوال .

187- مبارك بن حامد بن أبي الفرج .

تقي الدين الحداد . رأس الرافضة .

توفي في عشر السبعين ، وله صيت في الحلة والكوفة .

ومات ببعلبك ، رثاه الجمال بن مقبل بقصيدة أولها :

لو أن البكاء يجدي على أثر هالك ... بكينا على الزهر التقي مبارك

يرى ود آل المصطفى خير متجر ... وإن صد عنه بالظبا والنيازك

188- محمود بن عابد بن حسين بن محمد .

الشيخ تاج الدين ، أبو الثناء التميمي ، الصرخدي ، النحوي ، الشاعر المشهور ، الحنفي .

ولد بصرخد في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . وكان فقيها فاضلا ، نحويا ، بارعا ، شاعرا ، محسنا ، زاهدا ، متعففا ، خيرا ، متواضعا ، قانعا ، فقيرا ، كبير القدر ، دمث الأخلاق ، وافر الحرمة .

توفي بالمدرسة النورية في ربيع الآخر .

كتب عنه : الدمياطي ، والأمير شمس الدين محمد بن التيتي ، وجمال الدين ابن الصابوني .

ومن شعره :

لمعت بين حاجر والمصلى ... نارهم فأنجلى الظلام وولى

لا تعيدوا لنا حديثا قديما ... حدثتناه عنكم الريح نقلا

مذ تناءوا فالعين تحسد القلب ... عليهم وتبعث الدمع رسلا

وهي معذورة على مثل ليلى ... بقتل المستهام نفسا وأهلا

وله :

خليلي ما لي لا أرى بان حاجر ... يلوح ولا نشر الخزام يفوح

يعز علينا أن تشط بنا النوى ... ولي عندكم قلب يذوب وروح

إذا نفخت من جانب الرمل نفخة ... وفيها عرار للغوير وشيح

تذكرتكم والدمع يستر مقلتي ... وقلبي بأسباب البعاد جريح

وله :

بدا كقضيب البان والظبي إذ يعطر ... يرنح عطفيه من الظلم اسفط

له من عبير الند في الخد ... ينم بها من نبت عارضه

نقطة خط
على خطره جال الوشاح على جيده من عجبه يمرح
كما غدا القرط
ومن عجب أن الظباء إذا تغار ، وأن الأسد من
رنا لحظه تسطو
إذا ما تجلى في غياهب فللبدر من أنوار طلعته
شعره مرط
خذا لي أمانا من لحاظ فما أحد من لحظه سالما
جفونه قط

189- محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله .

الإمام ، المفتي ، ظهير الدين ، أبو المحامد الزنجاني ، الشافعي الصوفي ، الزاهد .

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ظنا .

وسمع : الإمام شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة ، وعبد السلام الداهري، وأبا المعالي صاعد بن علي الواعظ ، والمحدث أبا المعمر بدلا التبريزي .

وكان فقيها ، إماما ، صالحا ، زاهدا ، كبير الشأن .

اشتغل عليه جماعة .

روى عنه : أبو الحسن ابن العطار ، وأبو الفدا ابن الخباز ، وأبو عبد الله إمام الكلاسة الخطيب ، وجماعة .

وأجاز له مروياته . وكان إماما بالتقوية ، وأكثر نهاره ومبيته بالسميساطية .

حدث بكتاب "العوارف" عن المصنف .

ومات في رمضان رحمه الله تعالى .

190- مسعود بن عبد الله بن عمر .

الجويني . ويسمى الخضر ، وقد مر .

191- موسى بن عيسى بن نجاد بن عيسى .

أبو عمران الموصلي ، الفقيه ، الصالح ، خطيب بيت لهيا .

روى عن : ابن اللتي ، وجعفر الهمداني .

روى عنه : ابن العطار .

ومات في عشر الثمانين .

ـ حرف النون ـ

192- نصر الله بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد .

بهاء الدين ابن سيده العدل .

روى عن : ابن الزبيدي ، والإربلي ، وابن اللتي ، وجعفر الهمداني .

وعاش اثنتين وخمسين سنة . وهو والد صاحبنا شرف الدين أحمد .

ـ حرف الياء ـ

193- يحيى بن أبي بكر بن عمر .

السلاوي . صالح ، زاهد ، خير ، مقرئ ، معروف .

توفي بدمشق في رمضان ، رحمه الله ، عن سبع وثمانين سنة .

وكان إماما الزلاقة .

194- يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي .

أبو المفاخر القرشي ، المغيري .

توفي في ذي القعدة .

195- يحيى بن إسماعيل بن جهبل .

محيي الدين الحلبي ، الشافعي .

مات في ربيع الآخر . حدث عن ابن الصلاح .

الكنى

196- أبو بكر بن إبراهيم .

الخلاطي . إمام مغارة الدم . إنسان مبارك .

197- أبو بكر بن علي بن أبي بكر .

تقي الدين الصوفي .

من قدماء الصوفية بالسميساطية .

سمع من : تاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ . وحدث .

توفي في جمادى الآخرة .

198- أبو بكر بن علي بن عبد الرحمن بن هلال .

قطب الدين ، . روى "الأربعين البلدانية" لابن عساكر .

سمع منه : ابن عبد الكافي .

ومات في رمضان ، رحمه الله تعالى .

199- أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل .

المحدث ، العالم ، مكين الدين ابن الحصني ، المصري .

ولد بمصر في أحد الجمادين سنة ستمائة .

وسمع الكثير من الجم الغفير . وكتب وتعب ، وحصل وفهم ، وأكثر عن أصحاب السلفي .

ذكره الشريف عز الدين فقال : توفي في تاسع عشر رجب .

وقال : كتبت عنه ، ولم يزل يسمع ويفيد وتقرأ عليه الطلبة ويقرأ لهم إلى حين وفاته ، وكان حسن القراءة ، فاضلا ، متميزا ، ثقة ، جميل السيرة .

وسمعت منه ورافقته مدة ، وسمعت بقراءته جملة من الكتب الكبار والأجزاء المنثورة . وكان حسن الأخلاق ، مأمون الصحبة ، كثير الإفادة . وقد سماه بعض الطلبة : ثابتا ، وبعضهم : عليا .

قلت : وله ولدان حيان شهدة ، ومحمد قد حدثا .

مات محمد قديما ، وشهدة سنة إحدى وعشرين في المحرم .

200- أبو القاسم بن إسماعيل بن الحسن .

الكلائي ، ابن العصيفر .

روى عن : ابن الحرستاني .

* * *

وفيها ولد ،

فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ ؛

وعلاء الدين علي بن أبي بكر بن يوسف بن خضر الحرائي ؛

وتقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر الواسطي ، الشافعي ، المحدث في ذي الحجة ؛

وجمال الدين داود بن أبي الفرج الدمشقي ، الصوفي ، الطبيب ؛

وعز الدين عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن العجمي ، الحلبي ، الزاهد ، صاحب الخط المنسوب ؛

وبرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل الزرعي ، الشافعي ، رحمه الله .

وجمال الدين إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي، رحمه الله ؛

وشهاب الدين أحمد بن محمد بن المهذب كاتب الحكم ؛

وهمام بن منبه الصميدي .

سنة خمس وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

201- أحمد بن تمام بن حسان .

الحاج الصالح ، أبو العباس التلي ، الصحراوي . والد الشيخ الزاهد .

كان يضمن البساتين ويستغلها .

روى عن : الشيخ الموفق ، وغيره .

وتوفي في جمادى الأولى بالصالحية .

سمع : القزويني .

202- أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون .

الرئيس ، العالم ، القاضي ، قطب الدين ، أبو المعالي بن أبي محمد التميمي ، الحلبي ، الشافعي .

ولد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وختم القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين .

وأجاز لـه : عبد المنعم بن كليب ، وأبو الفرج بن الجوزي والمبارك بن المعطوش ، وجماعة من العراق ، وأبو [طاهر الخشوعي] من دمشق .

وسمع من : عمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وعبد الجليل بن مندويه ، وأبي القاسم بن الحرستاني ، وداود بن ملاعب وغيرهم .

وتفقه مدة ، ولم يبرع في الفقه ، لكن لـه محفوظات وبيت وجلالة ، فدرس بالأمينية والعصرونية بدمشق ، وطال عمره ، وعلت رواياته ، وأكثر عنه الطلبة .

روى عنه : الدمياطي ، وابن تيمية ، وابن العطار ، وابن الخباز ، والدواداري ، وجماعة .

وتوفي في جمادى الآخرة ، وقد أجاز لي جميع مروياته ، وهو من أكبر شيوخي ، واسمه في إجازة ابن عبدان المؤرخة بالمحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وأجاز ابن كليب له بخطه في المحرم سنة ست .

203- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر .

المحدث ، المتقن ، شرف الدين ، أبو العباس الموصلي ، الناسخ ، نزيل دمشق .

ولد سنة اثنين وستمائة .

وسمع من : أبي عبدالله بن الزبيدي ، وجماعة .

وصحب أبا عمرو بن الصلاح مدة ، وكتب الكثير بخطه .

روى عنه : ابن الخباز ، وعلم الدين الدواداري ، وجماعة .

وتوفي في رجب بالأشرفية .

204- أحمد بن محمد بن مكيال .

الأمير ، الأديب ، العلامة ، شهاب الدين الربعي ، الكركي .

له تصانيف ونظم ونثر ، ويد طولي في العربية . من أعيان الجند

205- إبراهيم بن أحمد بن أبي المفاخر .

الأزجي .

سمع : ابن روزية ، والقطيعي ، وابن اللتي .

روى عنه : بالإجازة شرف الدين ابن الكازروني .

مات في المحرم .

206- إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن خازم بن صخر .

الزاهد العابد ، أبو إسحاق الكناني ، الحموي شيخ البيانية بحماة .

كان صالحا ، خيرا ، كثير الذكر ، دائم المراقبة ، سلفي المعتقد .

ولد بحماة سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : المفتى أبي منصور بن عساكر ، وغيره .

روى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله ، وخرج في أيامه من حماة وودع أصحابه وقال : أذهب فأموت بالبيت المقدس ، فسار وزار ، وأدركه الأجل كما أنطق الله به لسانه في بكرة يوم عيد النحر بالقدس الشريف ، فرحمه الله تعالى ورضي عنه .

207- إبراهيم بن مهلهل .

نبيه الدين الأجهوري ، المصري .

توفي في المحرم بالقرافة .

208- أسد بن المبارك بن الأثير .

أبو أسامة المصري ، الدلال .

توفي في ذي الحجة ، وهو والد شمس الدين حسين ، وبهاء الدين سليمان . وهما باقيان في وقتنا سنة أربع عشرة . ورويا "جزء ابن عرفة" .

ومنهم من كناه : أبا الفوارس .

روى عن : ابن المقير ، وغيره .

209- إسماعيل بن عمر .

الأمير شجاع الدين الطوري ، المبارز . متولي قلعة دمشق .

كان دينا ، علامة ، وافر الحرمة عند السلطان ، لـه آثار حسنة في عمارة أبرجة القلعة .

توفي في جمادى الأولى .

210- إسماعيل بن محمد بن محمد .

الفقيه أبو الطاهر المغربي ، القيرواني ، المالكي .

توفي بمصر في شعبان . وكان من أعيان المالكية وأئمة المذهب .

درس بمدرسة الصاحب بن شكر .

وقيل : مات في رمضان .

لقبه : وجيه الدين .

211- أيدكين الصالحي .

الأمير علاء الدين الخزندار ، نائب قوص .

بطل شجاع مشهور ، من كبار الأمراء المصريين ، ضابط لأعماله ، له غزو ونكاية في النوبة . وخلف أمولا عظيمة .

ومات في ذي القعدة . وكان من مماليك الصالح نجم الدين أيوب .

* * *

وأما أيدكين الصالحي الذي ناب في صفد فمنسوب إلى الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل ، وسيأتي .

ـ حرف الباء ـ

212- بريد بن منصور .

الحوراني ، الفقيه ، خطيب قلعة جوبر .

ولد سنة ستمائة . وحدث بالدرامي ، عن ابن اللتي .

روى عنه : ابن الخباز ، وغيره .

ومات في شعبان .

213- بكتمر .

الأمير سيف الدين النجيبي .

توفي بدمشق في ربيع الآخر ، وهو :

ـ بلبان ، الأمير سيف الدين المعظمي .

214- بهاء الدين الترمذي .

الحنفي ، قاضي حصن الأكراد .

مات في ربيع الآخر .

ـ حرف الثاء ـ

215- ثامر بن سعد .

المري ، خادم الشيخ عثمان .

توفي بالمزة . وقد روى وكتب في الإجازات .

ـ حرف الجيم ـ

216- [جعفر] بن محمد بن علي .

الصاحب بدر الدين ، أبو الفضل الآمدي . أخو موفق الدين .

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بحصن كيفا . وكان من بيت حشمة وكتابة . قدم وأخوه الشام في الدولة الكاملية فعرفا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف .

وولي نظام الشام بدر الدين ، وكان حسن البشر ، لين الكلمة ، يضرب به المثل في الأمانة .

توفي في شوال بدمشق . ومع هذا فنظر الدواوين وظيفة مكس ، نسأل الله العفو .

* * *

وقد ولي نظر الدواوين بدمشق بدر الدين الاميري ، رئيس آخر توفي سنة سبع وثمانين كما سيأتي. ذكرت ذلك ليعرف أنهما اثنان .

ـ حرف الحاء ـ

217- حسن بن عتيق بن رملي .

العدل ، نبيه الدين الأنصاري ، الإسكندراني .

سمع كتاب "الشفا" من ابن جبير .

مات في شوال عن ثلاث وتسعين سنة بالثغر .

ـ حرف الراء ـ

218- رمضان بن حسين بن خطلج .

الحنفي ، العلامة ، صائن الدين التركي .

مدرس السيوفية بالقاهرة .

حدث بمصر عن : يوسف بن خليل .

روى عنه : الأمير علم الدين الدواداري .

ومات بالقاهرة في شعبان .

219- ريحان الطواشي .

عزيز الدولة الخاتوني ، الأشرفي ، الأقطعاني ، النوبي الجنس .

حدث عن : ابن اللتي .

ومات في رمضان . روى جزء بيبى .

ـ حرف السين ـ

220- ست العرب بنت عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن .

أخت الصدر عون الدين سليمان ابن العجمي ، والدة الصاحب مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابن العديم ، وأخواته .

روت عن الركن الحنفي هي وبناتها .

وتوفيت في ربيع الآخر بدمشق . ولها إجازات من أبي الفتوح البكري ، وابن ملاعب ، وجماعة .

خرج لها جزءا عنهم ابن الظاهري ، فحدثت به هي وابنها ، فسمع التقي عبيد، وبدر الدين ابن الجوهري ، والشريف عز الدين .

221- سليمان بن داود بن عمر ابن الخطيب بيت الآبار .

فخر الدين الكاتب ، أخو شيخنا الشرف محمد .

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة .

وروى عن : ابن اللتي ، وغيره .

مات في صفر .

222- سليمان بن سلمان بن محمد .

الدمشقي .

كتب في الإجازات . وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

223- سم الموت .

الأمير الكبير عز الدين إيغان الركني ، ثم الظاهري .

وقيل : اسمه ولادمر بن عبد الله ، مولى الأمير ركن الدين بيبرس ، الذي كسر الفرنج بغزة .

كان أحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام . وله الكلمة النافذة والرتبة العالية . ثم غضب عليه السلطان ، ورماه في الجب إلى أن مات في جمادى الآخر بقلعة الجبل.

ـ حرف الشين ـ

224- شرف الدين الأردويلي .

الصوفي ، زاهد جليل ، من كبار أهل السميساطية .

قال قطب الدين : صاحب خلوات ومجاهدات ، وتربية للمريدين .

توفي في المحرم وقد جاوز السبعين .

ـ حرف الطاء ـ

225- طاهر .

الملك عز الدين ، نائب خراسان .

مات في هذا العام ورثته الشعراء ، وعمل له عزاء حفل ببغداد ، رحمه الله تعالى .

ـ حرف العين ـ

226- عبد الله بن المحدث مجد الدين أحمد بن الحلوانية .

شمس الدين أبو سعد .

سمع صاحبنا شمس الدين محمد بن السراج .

توفي في رجب ولم يتكهل ، بل مات شابا رحمه الله تعالى .

227- عبد الله ابن العلامة اللغوي أبي عمرو عثمان بن دحية .

المغربي .

ولد سنة أربع عشرة .

وحدث عن أبيه وغيره بالموصل .

228- عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن موسى .

المقدسي .

فقد هو وجماعة بدرب الحجاز الشامي . وكأنه حدث عن ابن اللتي ، وغيره .

وسماعه حضور .

229- عثمان بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم .

أبو عمرو ، رشيد الدين الثعلبي ، المصري ، ويعرف بالرشيد بصيلة . ويوصف بالصلاح والزهد .

حدث بمصر ودمشق ، وعاش بضعا وثمانين سنة .

توفي في ذي القعدة .

سمع من الحكيم أبي الحسن بن هبل بالموصل . وهو عم شيخنا أبي الحسن علي بن القيم المعمر .

سمع منه : الضياء الزرزاري ، وابنه ، والمكين الحصني ، والتقي عبيد ، وشرف الدين المقدسي ، وأخوه محيي الدين .

230- علي بن إبراهيم بن سوار .

الصنهاجي ، الشيخ زين الدين البوصيري ، المحدث .
سمع فأكثر عن أصحاب السلفي ، وكتب الكثير .
مات راجعا في طريق الحج في عشر السبعين .
231- علي بن محمود بن علي .
القاضي ، الإمام شمس الدين أبو الحسن الشهرزوري ، الكردي ، الشافي ، مدرس القيمرية ، وأبو مدرسها الصلاح وجد مدرسها القاضي شمس الدين علي .
شيخ ، فقيه ، إمام ، عارف بالمذهب ، موصوف بجودة النقل ، حسن الديانة ، قوي النفس ، ذو هيبة ووقار .
بنى الأمير ناصر الدين القميري مدرسة بالحريمين ، وفوض تدريسها إليه وإلى أولي الأهلية من ذريته.
وقد ناب القضاء عن القاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطة ، وقال : الماء والكلأ والمرعى لله لا يملك ، وكل من بيده ملك فهو له . فبهت السلطان لكلامه ، وانفصل الموعد على هذا المعنى .
وقد سمع القاضي شمس الدين ببغداد من جماعة مع ابن العديم ، ولم يرو .
وتوفي في شوال ، رحمه الله ، بالقميرية .
232- عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن كنفي .
الهمداني ، الزاهد ، العابد ، أخو الزاهد محمد .
مقرئ صالح ، يلقن بحلقة الحنابلة ، ويخيط ، ويتصدق بأجرته .

وله ورد ، وتهجد وصيام ، وفيه مروءة ، وقضاء للحاجة وإغاثة للملهوف .

روى عن : أبي إسحاق الكاشغري ، وأبي المجد القزويني .

روى لنا عنه : أبو الحسن بن العطار، وغيره .

ومات بالمدرسة الجوزية في ذي القعدة .

233- عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد .

الإمام العدل الكبير ، عز الدين ، أبو حفص المقدسي ، الحنبلي ، كاتب الحكم.

سمع من : الشيخ الموفق ، وموسى بن عبد القادر ، وابن أبي لقمة ، وابن الزبيدي ، وجماعة .

روى عنه : ابن الخباز ، والطلبة .

وقد روى "الثلاثينات" بجماعيل في سنة خمس وستين ، فسمعها منه : الخطيب أيوب بن يوسف ، وأولاده يوسف ، وعلي ، وعبد الله ، وطائفة من الصغار بجامع القرية .

وكان بارعا في كتابة الشروط .

توفي في رمضان ، رحمه الله .

234- عمر بن محمد بن الحسن ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر .

أبو حفص .

يروي عن : ابن اللتي ، وغيره .

ومات في جمادى الآخرة .

235- عيسى بن عبيد .

الدمشقي . شيخ معمر .

توفي في ربيع الأول . وكان يذكر أن مولده سنة أربع وستين وخمسمائة . فإن صدق فقد فاته السماع من أبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز ، والحافظ أبي القاسم بن عساكر .

ـ حرف الفاء ـ

236- فريدون .

شهاب الدين الدمشقي .

ـ حرف الميم ـ

237- محمد بن أحمد بن عبد السخي بن أحمد بن عبد الله .

العدل ، شرف الدين ، أبو عبد الله العمري ، الموصلي ، ثم الدمشقي .

ولد سنة إحدى وستمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي اليمن الكندي ، وداود ابن ملاعب .

وحدث : وشهد مدة ، وأم بمسجد الزينبي بداخل باب توما .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وجماعة .

وتوفي في جمادى الآخرة .

238- محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان .

الشيخ شمس الدين الدمشقي ، الطبيب ، المعروف بالكلي ، لاشتغاله "بالكليات" في الطب . كان حاذقا بالطب ، بصيرا بالعلاج ، له معرفة جيدة بالتاريخ.

روى عن : أبي القاسم بن الحرستاني وغيره .

وتوفي بالقاهرة في المحرم وله ثمانون سنة .

قال ابن أبي أصيبعة : كان والده أندلسيا فقدم دمشق وبها توفي . ونشأ ولده هذا فقرأ الطب على شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم ، يعني الدخوار ، ولازمه حق الملازمة ، حتى إنه حفظ الكتاب الأول من القانون ، وهو "الكليات" جميعها حفظا متقنا ، واستقصى فهم معانيه ، وقرا كثيرا من الكتب العملية ، وباشر الصناعة . وهو جيد الفهم لا يخلي وقتا من الاشتغال .

وقد خدم بالطب الملك الأشرف موسى ، ثم خدم بمارستان نور الدين .

وقد ذكر صاحب "تاريخ مصر" الكلي ، وأنه سمع من ابن الحرستاني ، وداود بن ملاعب . وعبد الجليل بن مندويه ، وأبي القاسم العطار .

ثم روى عنه أول حديث في "معجم ابن جميع" .

239- محمد بن بدر بن محمد بن يعش .

أبو عبد الله الجزري النساج ، رجل صالح من أهل جبل قاسيون .

حدث عن : عمر بن طبرزد ، والشيخ أبي عمر .

وروى عنه : القاضي تقي الدين سليمان ، والدمياطي ، والنجم بن الخباز ، والشمس بن الزراد ، وغيرهم .

وتوفي في ثامن عشر شعبان .

240- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان .

الشيخ فخر الدين ، أبو الوليد الكتاني ، الشاطبي ، الحنفي .

ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطبة . وقدم الشام ، وصحب الصاحب كمال الدين ابن العديم وولده ، فاجتذبوه بالإحسان ، وصار حنفيا .

وقد درس بالإقبالية ، وكان أديبا فاضلا ، شاعرا محسنا . وكان مخالطا للأكابر ، حسن العشرة والمزاح . وهو القائل :

لله قوم يعشقون ذوي اللحى ... لا يسألون عن السواد المقبل

وبمهجتي نفر وإني منهم ... جبلوا على حب الطراز الأول

وقع في النهار ببستان ابن الصائغ فغرق في ربيع الآخر ، وتجاوز الله عنه .

241- محمد بن الحسين .

الطحان ، شمس الدين الدمشقي . رجل صالح ، خير ، متمول ، كثير الصدقات .

توفي في ذي القعدة .

242- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ .

الصدر بدر الدين السلمي ، الدمشقي ، الحنفي ، المعروف بابن الفويرة .

تفقه على الصدر سليمان ، وبرع في المذهب ، وأفتى ، ودرس ، وناظر ، وولي غير مدرسة . وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك . ونظر في الأصول . وقال الشعر الفائق .

وكان ذا مروءة ودين وبر ومعروف ومكارم .

وهو والد المولى جمال الدين . فمن شعره :

عاينت حبة خاله في روضة من جلنار
فغدا فؤادي طائرا فاصطاده شرك العذار

وله :

وشاعر يسحرني طرفه ورقة الألفاظ من شعره
أنشدني نظما بديعا فما أحسن ذاك النظم من ثغره

توفي الإمام بدر الدين في جمادى الأولى . وقد حدث عن العلم السخاوي ، وغيره .

وعنه الدمياطي في "معجمه" .

243- محمد بن عبد الوهاب بن منصور .

العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحراني ، الحنبلي .

كان شيخا إماما ، بارعا ، أصوليا ، من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف .

تفقه على القاضي نجم الدين بن راجح الحنبلي ، ثم الشافعي ، والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرات .

وقدم دمشق ، وانتصب للإشغال والإفادة .

تفقه عليه : شمس الدين محمد بن الفخر ، وشمس الدين بن أبي الفتح ، ومجد الدين إسماعيل .

وكانت له حلقة للتدريس والفتوى .

وكان حسن العبارة ، طويل النفس في البحث ، وأعاد بالجوزية مدة . وناب في إمامه محراب الحنابلة مدة . ثم ابتلى بالفالج ، وبطل شقه الأيسر ، وثقل لسانه ، حتى كان لا يفصح ، ولا يفهم منه إلا اليسير ، فبقي على ذلك أربعة أشهر ومات .

وكان من أذكياء الناس .

روى عن : ابن اللتي ، والموفق عبد اللطيف بن يوسف ، وجماعة .

ومات في عشر السبعين .

روى عنه : ابن أبي الفتح ، وابن العطار .

ومن شعره :

طار قلبي يوم ساروا فرقا وسواء فاض دمعي أو رقا

جار في سقمي من بعدهم كل من في الحي داوى أو رقى

بعدهم لا ظل وادي وكذا بان الحمى لا أورقا المنحنا

وكان يحضر حلقة شمس الدين ابن عبد الوهاب جماعة من المذاهب ، وكان يقرئ قصيدة ابن الفارض التائية الملقبة بنظم السلوك ، ويشرحها ، فيبكي بكاء كثيرا.
وكان رقيق القلب ، صحب الفقراء مدة ، وقد ترجمه صاحبه شمس الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.
وحدثني ابن تيمية شيخنا ، عن ناصر الدين إمام الناصرية ، أنه كان يحضر في حلقة ابن عبد الوهاب ، فرآه يشرح في "التائية" لابن الفارض ، قال : فلما رحت أخذني ما قدم وما حدث ، وانحرجت وقلت : لأنكرن غدا عليه ، وأحط على هذا الكلام .
قال : فلما حضرت وسمعت الشرح لذ لي وحلا ، فلما رحت فكرت في الكلام الذي شرحه ، وفي الأبيات ، فثارت نفسي ، وعزمت على الإنكار ، فلما حضرت لذ لي أيضا واستغرقني . أصابني ذلك مرتين أو ثلاثا .
قلت : ما أملح ما مثل به شيخنا إبراهيم الرقي كلام ابن العربي وابن الفارض، قال : مثله مثل عسل أذيف فيه سم ، فيستعمله الشخص ، ويستلذ بالعسل وحلاوته ، ولا يشعر بالسم فيسري فيه وهو لا يشعر ، ولا يزال حتى يهلكه .

توفي الشيخ شمس الدين ليلة الجمعة سادس جمادى الأولى ، وصلي عليه بجامع دمشق بعد الصلاة ، وصلى عليه خارج البلد الشيخ زين الدين ابن المنجا ، ودفن بمقابر باب الصغير ، رحمه الله .

وما كان الرجل يدري أيش هو الإتحاد ، ولا يعرف محط هؤلاء ، وهذا الظن به وبكثير من أتباعهم .

244- محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم .

العدل بدر الدين العدوي ابن السكاكري ، الشروطي .

كان عدلا كبيرا ، صدوقا ، متحريا ، خبيرا بعقد الوثائق والسجلات ، وفيه دين ومروءة ، وحسن عشرة وبسط ونوادر .

سمع من الشيخ الموفق "مسند الشافعي" وعاش ثمانين سنة أو دونها .

روى عنه : ابن الخباز .

وأجاز لي مروياته .

ومات في ربيع الآخر بدمشق .

245- محمد بن عبيد الله .

الواعظ ، الأديب ، خطيب جامع السلطان ببغداد ، شمس الدين الكوفي ، الهاشمي ، الشاعر ، مدرس البششة .

مات في الكهولة . له نظم كثير جيد ، منه مرثية بغداد .

246- محمد بن علي بن أبي الطاهر بن مقلد .

الشيخ معين الدين الجزري ، التاجر ، السفار ، من أعيان التجار .

عاش تسعين سنة . وذكر ولده أحمد أن أباه دخل إلى ثلاثمائة بلد للتجارة ، ثم سكن دمشق .

وتوفي يوم الأضحى .

247- محمد بن علي بن حسين .

الفقيه ، أبو الفضل البدليسي ، الأخلاطي .

توفي في رمضان بدمشق .

248- محمد بن عوضة بن علي بن عوضة .

الشيخ عماد الدين العرضي ، ثم الدمشقي .

جليل ، متميز ، نبيل ، يرجع إلى فضل وديانة وقضاء حوائج الناس .

توفي ببستانه بالمزة في منتصف المحرم ، ودفن بجبل قاسيون ، وشيعه طائفة من الأعيان .

وكان للأمراء فيه حسن ظن .

249- محمد بن مشكور .

شرف الدين المصري ، ناظر الجيوش بالديار المصرية ، وصهر الوزير بهاء الدين ابن حنا .

توفي في جمادى الأولى عن خمس وستين سنة .

250- محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى .

الأمير أبو عبد الله ابن الأمير أبي زكريا الهنتاني ، البربري ، الموحدي ، صاحب تونس ، وأجل ملوك المغرب في زمانه .

كانت جده الشيخ عمر الهنتاني من العشرة خواص ابن تومرت . وولي أبو زكريا الملك مدة ، ومات في سنة سبع وأربعين وستمائة . وكان قد عهد إلى ولده أبي عبد الله هذا . فذكر الشيخ قطب الدين أن ابن شداد نقل في "سيرة الملك الظاهر" أن الأمير أبا عبد الله كان ملكا مدبرا ، عالي الهمة ، شجاعا ، سائسا ، متحيلا على بلوغ مقاصده ، مقتحما للأخطار ، كريما ، جوادا ، ذا عزم بالعمارات واللذات ، تزف إليه كل ليلة جارية .

وكان ولي عهد أبيه ، واتفق موت أبيه وهو غائب عن تونس ، يعني أبا عبد الله ، فساق إليها على بغل في خمسة أيام ، ومات البغل ، وأسرع خوفا من عميه ، ثم لما تمكن قتل عميه ، وانفق في العرب الأموال واستخدمهم ، وأباد جماعة من الخوارج عليه ، وظفر بجماعة من أعيانهم وسجنهم ، ثم أهلكهم ببناء قبة عمل أساسها من ملح ، وحبسهم بها ، ثم أرسل الماء على أساسها ، فانردمت عليهم .

وكانت أسلحة الجيش كلها في خزائنه ، فإذا وقع أمر أخرجها وفرقها عليهم ، وإذا فرغ الحرب أعادها إلى الخزائن . ولم يكن لجنده إقطاع ، بل يجمع ارتفاع البلاد، فيأخذ لنفسه الربع و الثمن ، وينفق ما بقي فيهم في كل عام أربع نفقات .

توفي في أواخر هذه السنة ، وهو في عشر الستين ، وتملك بعده ابنه أبو زكريا يحيى .

وكتب إلي أبو حيان ، وحدثني عنه أبو الصفا الصفدي أن المستنصر بالله كان شجاعا هماما ، سائسا ، علما بفنون ، جميل الصورة ، استدعى العلماء ووصلهم . وكان يقدم على قتل الأسد . وله حظ من الأدب . يميل في الفقه إلى طريقة أهل الحديث .
قلت : روى عنه الخطيب أبو بكر بن سيد الناس .

251- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة .
الأديب البارع ، شهاب الدين ، أبو عبد الله الشيباني ، التلعفري ، الشاعر المشهور .
ولد في الموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، واشتغل بالأدب ، وقال الشعر ، ومدح الملوك والأعيان ، واشتهر ذكره ، وسار شعره ، وله ديوان موجود . وكان خليعا معاشرا ، سامحه الله وإيانا .
قال سعد الدين في تاريخه : كان قد امتحن بالقمار ، وكلما أعطاه الملك الأشرف يقامر به ، فطرد إلى حلب ، فمدح بها صاحبها العزيز ، فأحسن إليه ، وقرر له مرسوما ، فسلك معه مسلك الملك الأشرف ، فنودي في حلب : "إن من قمر مع الشهاب قطعنا يده" . فامتنع الناس من اللعب معه .

قال : فضاقت عليه الأرض ، وترك الخدمة ، وجاء إلى دمشق ، ولم يزل يستجدي بها ويقامر حتى بقي في أتون من الفقر .

قلت : ثم نادم في الآخر صاحب حماة وبها توفي في شوال ، سامحه الله وعفا عنه .

ومن شعره الفائق .

يا برق حل بأبرق الجنان عن المزرور
كئيب عرى جيب الحيا
وأعد جمان الظل وهو منظم الممطور
عقدا لجيد البانة
وإذا الثنية أشرقت وشممت من سل هضبها المنصوب أين حديثه المجرور
أرجائها أرجا كنشر عبير المرفوع عن ذيل الصبا

وله :

تتيه على عشاقها كلما رأت وجهها يروى
حديث صفات الحسن عن
فتاة لها في مذهب الحب حاكم لواحظها الفتوى
بقتل الورى أعطى
يرنحها سكر الشباب فتنثني يلوى
بقد إذا ماست يكاد بان
ولم لم تكن في ثغرها لما أصبحت أعطاف

بنت كرمة قامتها نشوى

وله :

يا أهل ودي يوم كاظمة أما سرتم وأسررتم بقلبي مهجة قلبي لحفظكم وطرفي شاهد من لي بطيف منكم إن أغمضت هذي الجفون وإنما أين الكرى

عن متكلم صبري الجميل قبيح أودى بها الهجرات والتبريح لا أرتضيه لأنه مجروح عيني يعين على الأسى ويريح منها ، وهذا الجسم أين الروح ؟

252- مروان بن عبد الله بن منير .

الشيخ بدر الدين ، أبو عبد الله الفارقاني ، والد شيخنا زين الدين .

توفي بالقاهرة قي شوال . وقد نيف على السبعين .

طلب العلم ، وسمع الكثير سنة أربعين وقبلها . وأسمع ولديه عبد الله وسعد الله. وكتب عنه بعض الطلبة .

253- مظفر بن الخضر بن إسماعيل .

ابن العصيفير الكلابي ، الدمشقي .

توفي بدرب الأكفانيين في المحرم وله تسع وستون سنة .

سمع ابن الحرستاني ، وأبا الفتوح البكري . قاله ابن الخباز .

254- مظفر بن عمر بن محمد بن أبي سعد .

تاج الدين ، أبو المنصور الدمشقي ، الخرزي .

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : حنبل بن عبد الله ، وأبي القاسم بن الحرستاني ، وعبد الجليل بن مندويه .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والدواداري .

وكناه بعضهم أبا غالب .

توفي في المحرم .

255- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل .

القاضي بدر الدين المنبجي ، ثم الدمشقي ، الحنفي .

مدرس المعينية .

ناب في القضاء عن : ابن عطا ، وابن العديم .

وكان ذا سكون وعقل ودين وتواضع .

توفي في ذي القعدة ، وهو في عشر السبعين ، ورثاه المجد بن الظهير بقصيدة .

256- مهلهل بن ظافر .

الشقراوي .

يروي عن الشيخ الموفق وغيره .

توفي في صفر .

257- مياس بن أحمد ن مياس .

الحمصي ، عفيف الدين .

دين ، صالح ، معمر .

ولد سنة أربع عشرة من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري ، بحمص "الأربعين الفراوية" .

سمع منه : ابن يونس ، وابن جعوان .

وتوفي بدمشق في شوال .

وأجاز لعلم الدين البرزالي .

ـ حرف النون ـ

258- النجم الكاتبي .

المتكلم ، العلامة ، أبو الحسن علي بن عمر بن علي الديبراني ، القزويني ، المنطقي ، الفيلسوف . صاحب التصانيف في مذهب الأوائل ، ومات وهو يقول بقدم العالم .

وله تصانيف عدة .

مات في رمضان ، وقيل في شوال .

وكان مولده في رجب سنة ستمائة . قال ذلك الظهير الكازروني ، وبعضه من قيلي .

259- نوفل الأمير .

سيد عرب آل زبيد . يلقب بناصر الدين .

كان ذا حرمة ووجاهة ومكانة . وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف ونجا به يوم المصاف مع البحرية في سنة ثمان وأربعين ، فعرف له ذلك .

توفي في شعبان وقد نيف على السبعين .

ـ حرف الياء ـ

260- يمن الطواشي .

غرس الدين الحبشي ، شيخ الخدام بالمدينة النبوية .

حدث عن : عبد الوهاب بن رواح .

ومات في ربيع الآخر .

وقد سمع من : الصفراوي ، والسخاوي ، وعدة .

261- يوسف بن صدقة بن المبارك .

الشيخ تاج الدين البغدادي ، التاجر . عدل جليل ، صاحب أموال ومتاجر .

أقعد في آخر عمره . ومات في ذي القعدة بالقاهرة .

ذكر قطب الدين أن الملك الناصر يوسف قال له :

بحياتي على كم تقدر ؟

قال : على أربعمائة ألف دينار .

262- يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان .

القاضي علم الدين المخزومي ، المصري .

سمع من : ابن باقا ، وغيره .

مات في ذي القعدة .

الكنى

263- أبو الفتح بن محسن .

العطار ، الدمشقي ، شرف الدين .

وهو أبو الفتح محمد بن محمود بن أبي الوحش بن سلامة الشيباني ، الشرابي، والد شيخنا كمال الدين الموقع .

كان أديبا فاضلا متميزا .

حدث عن أبي القاسم بن صصرى فيما قيل ، وعن : مكرم التاجر ، وأبي صادق بن صباح .

مات في شوال .

سمع منه : جماعة .

* * *

وفيها ولد :

فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي ، المحدث ،

وشرف الدين محمد بن المنجا بن عثمان التنوخي ، مدرس المسمارية ؛

وأبو محمد عبد الله بن الشيخ أبي الوليد بن الحاج المالكي ، بغرناطة ؛

وبدر الدين محمد بن سعيد بن أبي المنى الحلبي ، الحنبلي ، بصفد في رجب ؛

وشهاب الدين أحمد بن مظفر بن النابلسي ، سبط الزين خالد المحدث ؛

وعماد الدين محمد بن علي بن حرمي الدمياطي ، الفرضي ،

وشرف الدين لقمان بن عيسى الصميدي ، تقريبا ، وقد روى عن ابن البخاري ، وهمام بن منبه الصميدي ؛

ومحمد ابن الشيخ محمد الكنجي ؛

وجمال الدين أحمد بن يعقوب الصابوني ؛

والسيد جلال الدين محمد بن محمد العناكي ، في المحرم ؛

والشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الرماحي ، الحصبي .

سنة ست وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

264- أحمد بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن .

أبو العباس الدمشقي ، الصالحي ، أخو شيخنا أبي بكر .

روى بالحضور عن : ابن طبرزد .

وسمع من جماعة .

وتوفي بقوص .

265- أحمد بن مجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر .

مؤيد الدين ، أبو العباس الدمشقي .

من بيت الحديث والعدالة .

روى عن : المجد القزويني ، وزين الأمناء ، وجماعة .

وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وأبو روح الهروي ، وجماعة .

توفي في رمضان .

ثنا عنه : أبو الحسن بن العطار .

266- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس .

شيخ القراء ومسندهم ، كمال الدين ، أبو إسحاق ، ابن الوزير الصاحب نجيب الدين التميمي ، الإسكندراني ، ثم الدمشقي ، المقرئ الكاتب .

ولد بالإسكندرية سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحفظ كتاب الله في صغره . وحرص عليه والده حتى قرأ القراءآت العشر بعدة تصانيف على العلامة تاج الدين الكندي ؛ وكان آخر من قرأ عليه موتا .

وسمع منه ، ومن : أبي القاسم بن الحرستاني .

وانتهى إليه علو الإسناد في القراءآت . وكان ذاكرا لأكثر الفن ، إلا أنه كان مباشرا نظر بيت المال من المكوس ، وغيرها ، فتورع جماعة من القراء ، وحالته هذه ، عن الأخذ عنه .

وقرأ عليه القراءآت : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل القصاع ، وأبو إسحاق إبراهيم بن غالب الحميري البدوي ، وأبو عبد الله محمد المصري المزراب ، والدلاصي شيخ مكة ، وأبو إسحاق إبراهيم بن مظفر الوزيري ، وابنه إسحاق، وآخرون .

وحدث عنه : ابن الخباز ، وأبو الحسن ابن العطار ، وجماعة .

وذكره قطب الدين فقال : كان أمينا حسن السيرة ، كثير الديانة والخير ، ولي نظر الديوان الذي لبيت المال ، ونظر الجيش . وأقرأ بالروايات .

وتوفي في صفر وله ثمانون سنة .

قلت : وهو أخو عبد الله الذي لقيه أبو الحجاج المزي بالإسكندرية .

267- إبراهيم بن حمد بن كامل .

أبو إسحاق المقدسي ، الحنبلي ، من أهل جبل قاسيون .

ولد سنة أربع وستمائة ، وسمع من : ابن الحرستاني ، وداود بن ملاعب ، وموسى بن عبد القادر ، والشيخ علي الموصلي ، والوجيه السبتي ، وابن الخباز ، والطلبة .

وأجاز لي مروياته .

ومات في جمادى الآخرة . لقبه الشرف .

268- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب .

الشريف عماد الدين الحسيني .

حدث بمصر عن : حنبل ، وابن طبرزد .

وأجاز له جماعة من الأصبهانيين .

توفي بمصر في جمادى الأولى ، ومولده سنة سبع وتسعين بدمشق .

روى عنه : الحارثي ، وقطب الدين عبد الكريم .

269- آسية بنت حسان بن رافع بن سمير .

العامرية الدمشقية .

سمعت من أخيها محمد من : حنبل المكبر .

وتوفيت في جمادى الأولى . وكان شهرا وبيا .

270- آقوش .

الأمير الكبير جمال الدين الصالحي ، النجمي المعروف بالمحمدي الذي قدم دمشق بشيرا بكسرة التتار على عين جالوت .

سجنه الملك الظاهر مدة ، ثم أخرجه وأعطاه خبزا .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول ، وقد قارب السبعين .

271- إياس .

فخر الدين المقرئ .

روى عن : ابن اللتي ، وغيره .

ومات في شوال . وهو مولى شرف الدين الحموي ابن القطب .

272- أيبك .

الأمير الكبير عز الدين الدمياطي .

أمير كبير من أعيان الصالحية ، فيه شجاعة وجود وكرم . حبسه السلطان مدة .

توفي بمصر في شعبان وقد نيف على السبعين ، قاله اليونيني .

قال ابن الدمياطي : هو مولى جدي لأمي ، وإليه نسبي .

273- أيبك عز الدين الموصلي .

الظاهري ، نائب حصن الأكراد .

قتل في داره بالحصن غيلة ، وذلك في رجب .

وكان كافيا ناهضا ، فيه تشيع .

274- أيدمر .

الأمير عز الدين العلائي ، أخو أيدكين الصالحي .

كان دينا أمينا ، محبا للعلماء والفقراء . وولي نيابة صفد .

ثم جرت بينه وبين الأمراء مقاولة ، فطلب دستورا وحضر إلى مصر ، فأقام يسيرا .

ومات في رجب .

ـ حرف الباء ـ

- البرواناه .

اسمه سليمان .

275- بهادر .

الأمير شمس الدين صاحب سميساط ، وابن صاحبها .

كان قدم إلى دمشق مهاجرا من ثلاث سنين ، فأكرمه السلطان ، وأعطاه إمرة، فمات في شعبان كهلا .

276- بيبرس .

السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي ، صاحب مصر والشام .

ولد في حدود العشرين وستمائة ، قبلها بقليل أو بعدها .

وأصله من صحراء القفجاق فأبيع بدمشق ونشأ بها ، فيقال : كان مملوكا للعماد الصائغ الذي كان يسكن عند المنكلانية . وسأكشف عن هذا .

ثم اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري الصالحي فطلع بطلا شجاعا نجيبا لا ينبغي أن يكون إلا عند ملك . فأخذه الملك الصالح إليه وصار من جملة البحرية . وشهد وقعة المنصورة بدمياط ، وصار أميرا في الدولة المعزية .

وتقلبت به الأمور وجرت له أحوال ذكرناها في الحوادث ، واشتهر بالشجاعة والإقدام ، وبعد صيته . ولما سارت الجيوش المنصورة من مصر لحرب التتار كان هو طليعة الإسلام . وجلس على سرير الملك بعد قتل المظفر ، وذلك في سابع عشر ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين بقلعة الجبل .

وكان أستاذه البندقدار من بعض أمرائه .

وكان غازيا ، مجاهدا ، مرابطا ، خليقا للملك ، لولا ما كان فيه من الظلم والله يرحمه ويغفر لـه ويسامحه ، فإن لـه أياما بيضاء في الإسلام ، ومواقف مشهودة ، وفتوحات معدودة .

ولـه سيرتان كبيرتان لابن عبد الظاهر ولابن شداد رحمهما الله ، لم أقف عليهما بعد .

وقد دخل الروم ، قبل موته بشهرين ، وكسر التتار ، ودخل مدينة قيصرية ، وجلس بها في دست الملك ، وصلى بها الجمعة وخطبوا له ، النهر الأزرق ، ودخل دمشق في سابع المحرم مؤيدا منصورا ، فنزل بالقلعة ، ثم انتقل إلى قصره الأبلق ، فمرض في نصف المحرم ، وانتقل إلى عفو الله وسعة رحمته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين المحرم بالقصر ، وحمل إلى القلعة ليلا مع أكابر أمرائه ، وغسله وصبره المهتار شجاع الدين عنبر ، والكمال علي بن المتيحي الإسكندراني المؤذن ، والأمير عز الدين الأفرم . ووضع في تابوت ، وعلق في بيت بالقلعة ، وهو في أول عشر الستين .

وخلف عشرة أولاد : الملك السعيد محمد ، وسلامش ، وخضر ، وسبع بنات.

قال ذلك الشيخ قطب الدين ، وقال : كان له عشرة آلاف مملوك .

وحكى الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري الحموي قال : كان الأمير علاء الدين البندقدار الصالحي لما قبض وأحضر إلى حماة واعتقل بجامع قلعتها ، اتفق حضور ركن الدين بيبرس مع تاجر ، وكان الملك المنصور إذ ذاك صبيا ، فأراد شراء رقيق تبصره الصاحبة والدته . فأحضر بيبرس هذا وخشداشه ، فرأتهما من وراء الستر ، فأمرت بشراء خشداشة ، وقالت : هذا

الأسمر لا يكن بينك وبينه معاملة ، فإن في عينه شرا لائحا .

فردهما جميعا ، فطلب البندقدار الغلامين ، فاشتراهما وهو معتقل ، ثم أفرج عنه ، وسار بهما إلى مصر ، وآل أمر ركن الدين إلى ما آل .

وقد سار غير مرة في البريد حال سلطته . وعمل في حصارات المدائن التي أخذها من الفرنج في بذل نفسه وفرط إقدامه على المخاوف ما يقضى منه العجب ، فبه يضرب المثل ، وإليه المنتهى في سياسة الملك وتفقد أحوال جنده . فهو كما قيل : لولا نقص عدله لكان أحوذيا نسيج وحده . وقد أعد للأمور أقرانها ، أقمه الله وقت ظهور هولاكو وأبغا فهاباه ، وانجمعا عن البلاد .

277- بيليك .

الأمير الكبير بدر الدين الخزندار الظاهري نائب الملك ، وأتابك الجيوش المنصورة . كان أميرا نبيلا ، عالي الهمة ، لين الكلمة ، كثير المعروف ، مجلا للصلحاء والعلماء ، حسن السيرة ، جيد العقل ، صحيح الذهن ، وله فهم وذكاء ، يسمع الحديث ويطالع التواريخ ، ويكتب خطأ مليحا . وكان سهل المراس ، محببا إلى الناس . وكان أستاذه يحبه ويعتمد عليه في مهماته .

كتم موت السلطان ، وساس العساكر والخزائن ، وساق الخاصكية حول محفة السلطان بصورة أنه متمرض فيها ، فلما وصل إلى الملك السعيد بمصر أظهر نعي

السلطان ، ورمى بعمامته بين يدي الملك السعيد وصرخ ، فتحدث الناس أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الفارقاني نائب السلطنة سقاه سما ، واشتهر ذلك فإنه خاف منه .

تأسف الناس عليه .

ومات في سابع ربيع الأول عن بضع وأربعين سنة .

وكانت له جنازة مشهودة .

قال شمس الدين الجزري : لما أظهر الخزندار موت السلطان وفرغ من تحليف الأمراء للملك السعيد قام فأتى يعزي أم الملك السعيد ، فلما عزاها أخرجت لـه هنات سكر وليمون ، فشرب جرعتين ، وألحوا عليه بالشرب فتوهم وتركه ، وكانت القاضية ، فثقل في المرض ، وحصل لـه قولنج ، وسيروا إلى طبيبة العماد بن النابلسي ثلاثة آلاف دينار ليسكت ولا يقول إنه مسموم ، فتغافل عنه ، ولم ينصح في معالجته ، فمات بعد جمعة ، وخلف بنتين .

قال قطب الدين : وخلف تركة عظيمة .

ـ حرف التاء ـ

278- تركانشاه بن عمر .

الأسدي المحدث ، الأديب ، أبو المنهال .

سمع من : قايماز المعظمي ، وابن رواج ، وجماعة .

وحدث ، وله شعر حسن .

توفي في رمضان بالصعيد .

حدث عنه : الدواداري ، وغيره .

ويسمى أيضا : منكبا ، فسأعيده .

ـ حرف الحاء ـ

279- الحسن بن إسماعيل بن القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس .

الشيخ ناصر الدين ، مدرس مدرسة سيف الإسلام التي بالبندقانيين بالقاهرة .

توفي في رجب . وكان أديبا شاعرا .

280- الحسين بن رزق الله .

الحنبلي ، الصالحي ، الحجازي .

حدث عن الناصح ابن الحنبلي .

ومات في جمادى الأولى . وكان ناظر رباط بلدق .

ـ حرف الخاء ـ

281- خضر بن أبي بكر بن موسى .

المهراني ، العدوي ، الشيخ المشهور ، شيخ الملك الظاهر . كان صاحب حال ونفس مؤثرة ، وهمة إبليسية ، وحال كاهني .

ذكره شيخنا قطب الدين فقال : كان أخبر بسلطنة الملك الظاهر لـه قبل وقوعها، فلهذا كان يعظمه

وينزل إلى زيارته في كل أسبوع مرة ومرتين وثلاث ، ويطلعه على غوامض أسراره ، ويستشيره ويستصحبه في أسفاره ، ويخبره بأمور قبل وقوعها . وسأله وهو محاصر أرسوف متى تؤخذ ؟ فعين له اليوم ، فوافق ذلك ، كذلك في صفد وقيسارية .

ولما عاد إلى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصده ، فأشار أن لا يقصده ، وأن يمضي إلى مصر فخالفه ، وقصد الكرك ، فوقع عند بركة زيزى وانكسرت فخذه .

ولما قصد حصن الأكراد مر الشيخ ببعلبك ، فسألوه عن أخذ الحصن ، فقال : يأخذه السلطان في أربعين يوماً ، فوافق ذلك .

ولما توجه السلطان إلى الروم ،كان خضر في الحبس ، فأخبر أن السلطان يظفر ويعود إلى دمشق ، وأموت ويموت بعدي بعشرين يوماً . فاتفق ذلك كذلك .

قال : ولما نقم السلطان عليه ، وأحضر من يحاققه ، ونسب إلى أمور لا تصدر عن مسلم ، فشاور السلطان في أمره ، فأشاروا بقتله ، فقال هو للسلطان : أنا أجلي قريب من أجلك ، وبيني وبينك أيام يسيرة ، فوجم السلطان وتوقف في قتله ، وحبسه وضيق عليه ، لكنه كان يرسل له الأطعمة الفاخرة والملايس .

وكان حبس في شوال سنة إحدى وسبعين .

ولما وصل السلطان من الروم إلى دمشق كتب إلى مصر بإخراجه ، فوصل البريد بعد موته .
وكان السلطان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد ، وصرفه في المملكة بحيث كان لا يخالف أمره . وكان كل أحد يتقي جانبه ، حتى بيليك نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين .
وكان واسع الصدر ، كثير العطاء ، وكانت أحواله غير متناسبة .
قلت : كان ينبسط ويخرب ويمزح ، وإذا كتب ورقة كتب : " من خضر نياك الحمارة " .
أخرج من سجن القلعة ميتاً في سادس المحرم ، فحمل إلى الحسينية ، فدفن بزاويته وقد نيف على الخمسين .
وقال شيخنا ابن تيمية : كان خضر مسلماً ، صحيح العقيدة ، لكنه قليل الدين ، باطولي . له حال شيطاني .
282- خديجة الست نبوية باب جوهر .
ابنة أمير المؤمنين الشهيد المستعصم .
ماتت ببغداد في المحرم ، واحتفل الأعيان لجنازتها وعزائها ، وتذكروا أيام والدها وما جرى عليه ، وبكوا وكثرت النوائح والنوادب ، ورفعت الطرحات . وحزن صاحب الديوان ، وجلس في الجنازة على الأرض ، رحمها الله تعالى .
283- خطلو الرومي .

عتيق المفتي تقي الدين محمد بن حسين المجلي العطار .

سمع " مسند الشافعي " من ابن باقا .

توفي في جمادى الآخرة بمصر عن بضع وسبعين سنة .

ـ حرف الراء ـ

284- رقية بنت الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطي .

روت بالإجازة عن جماعة .

وتوفت بدومة في جمادى الأولى .

ـ حرف الزاي ـ

285- زكي بن الحسن بن عمران .

أبو أحمد بن البيلقاني ، الشافعي ، المتكلم .

فقيه مناظر ، عارف بالأصول والكلام والعقليات .

قرأ على الفخر الرازي علم الكلام .

وسمع الحديث من المؤيد الطوسي ، وغيره . وكان يروي عنه "صحيح مسلم" و "الموطأ" المصعبي "وجزء ابن نجية" .

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة . وقدم دمشق تاجرا سنة ست وثلاثين وستمائة وحدث بها بأحاديث قرأها عليه الشيخ تاج الدين أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي .

وسمع منه : النجيب الصفار ، والجمال بن الصابوني .

ثم سافر وأقام باليمن مدة واشتهر بها . وقرأوا عليه في العطيات وغيرها . وعمر دهرا .

روى عنه : المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد الإسعردي التاجر ، نزيل الإسكندرية ، وغيرهما .

وذكر ابن جابر أنه توفي بثغر عدن أبين سنة ست هذه . وقد مدحه ابن جابر بأبيات ، وسئل عنه فقال : كان فريد دهره علوما وروعا وزهدا ، من أصحاب فخر الدين . وكان رفقاؤه في الاشتغال الخسر وشاهي ، والأفضل الخونجي ، وجل اشتغاله على القطب المصري .

تخرج به جماعة اليمن . وكان معظما بها عند أهل الخاصة والعامة .

قلت : وروى عنه من القدماء الجمال ابن الصابوني . وقد سكن الإسكندرية ، مدة . وكان كارميا ، تجاوز الله عنا وعنه .

ـ حرف السين ـ

286- ست العرب بنت الجمال عبد الله بن عبد الملك بن عثمان المقدسي .

روت عن ابن اللتي .

ماتت في رمضان .

287- سلطان شاه بن أبي بكر بن عثمان بن علي .

أبو محمد الزنجيلي ، حفيد صاحب المدرسة التي برأس السبعة .

روى عن : أبي القاسم بن الحرستاني .

روى عنه : ابن الخباز ، وغيره .

وأجاز لأبي محمد البرزالي .

وكان في صفر بمدرسة جده .

288- سليمان بن علي .

الصاحب معين الدين البرواناه .

كان أبوه مهذب الدين علي بن محمد أعجميا سكن الروم ، وكان يقرئ القرآن، ويعلم أولاد مستوفي الروم .

ثم إنه ناب عنه ، ثم ولي موضعه في أيام السلطان علاء الدين صاحب الروم. ثم ظهرت كفايته فاستوزره مدة .

ثم وزر لولده غياث الدين إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين .

ورتب علاء الدين بعده في وزارته ولده هذا ، فعظم أمره إلى أن استولى على ممالك الروم ، وصانع التتار وداراهم ، وعمرت البلاد به .

وكاتب الملك الظاهر . وكان من رجال العالم و دهاتهم و شجعانهم . له إقدام على الأهوال وخبرة بجمع الأموال . ثم نقم عليه أبغا ونسبه إلى أنه هو الذي جسر الملك الظاهر على دخول الروم ، فحصل ما وقع من قتل أعيان المغل في المصاف . فبكت الخواتين ، وشقوا الثياب بين يدي أبغا ، وقالوا : "البرواناه هو

الذي قتل رجالنا، ولابد من قتله" . فقتله أبغا في المحرم .

ومات في عشر الستين .

قيل في سابع عشر ربيع الأول . وقيل : قطعت أربعته وهو حي ، ثم ألقي في مرجل وسلق ، وأكل المغل من لحمه من حنقهم . وقتلوا معه في الروم خلائق .

289- سنقر .

الأمير عز الدين الرومي .

أحد الشجعان المذكورين والأمراء المتكلمين في دولة الظاهر إلى أن قبض عليه وحبس مدة . ثم مات وقد نيف على الخمسين .

قاله قطب الدين .

ـ حرف الشين ـ

290- الشهاب التلعفري محمد بن يوسف .

قد مر سنة خمس . وذكر بعضهم أنه توفي سنة ست .

ـ حرف العين ـ

291- عامر بن محمود بن سلامة .

القلعي ، الحراني .

روى عن : عبد القادر الرهاوي .

ومات بالقاهرة في ربيع الأول .

كان آدميا في دين وخير .

سمع منه جماعة كالحارثي ، وابن جعوان .

292- عبد الباقي بن علي بن عبد الباقي .

الصالحي ، الصحراوي .

سمع ابن الزبيدي .

وتوفي في جمادى الأولى .

293- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن علي .

المغيري ، المخزومي ، الشيخ عماد الدين ، أبو القاسم .

ولد سنة ثلاث وتسعين .

وسمع من : ابن المفضل .

توفي في رمضان بالثغر .

294- عبد الرحمن بن محمد بن عمران .

المفتي الإمام تاج الدين المالكي ، إمام المالكية بدمشق .

مات في ربيع الأول .

295- عبد السلام بن عمر بن صالح .

الأديب البارع ، نجم الدين ، أبو الميسر البصري الشاعر ، صاحب الشعر البديع .

مات في رجب ببغداد ، ويعرف بابن الدوس .

296- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش .

الإمام المقرئ ، المجود ، الزاهد ، القدوة ، مجد الدين ، أبو أحمد الحنبلي ، البغدادي .

سمع من محمد بن . . . شيخ قديم ، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد ، وأحمد بن صرما ، والفتح بن عبد السلام ، وجماعة .

وقرأ القرآن والفقه ، ولم يمعن فيه . وأجاز لـه أبو الفرج بن الجوزي ، وجماعة .

وقرأ القراءآت السبع على الفخر الموصلي ، وجماعة .

وسمع "الشاطبية" من أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي المقرئ .

وسمع الكتب الكبار في القراءآت ، واعتنى بها عناية كلية ، وانتهت إليه مشيخة بغداد في الإقراء .

قرأ عليه القراءآت : تقي الدين أبو بكر الجزري المقصاتي ، وابن خروف الحنبلي ، وأبو العباس أحمد الموصلي الحنبلي ، وجماعة .

روى عنه : الدمياطي ، والشيخ إبراهيم الرقي الزاهد ، وأبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي صالح الجيلي ، وجماعة . وكانت له حلقة كبيرة ؛ تخرج به جماعة في القرآن والخير والفقر والتصوف والسنة .

قرأت بخط السيف ابن المجد قال : كنت ببغداد وقد بنى الخليفة المستنصر مسجدا كبيرا وزخرفه واعتنى به ، وجعل به من يتلقن ويسمع الحديث ، فامتدت الأعناق إليه ، فاستدعى الوزير ابن الناقد جماعة من القراء ، وكان هناك بعض الحنابلة ، فقال : تنقل عن مذهبك وتكون إماما ، فأجاب . وأما صاحبنا عبد الصمد بن أحمد فقال لـه ذلك ، فقال : لا أنتقل عن مذهبي . فقيل : أليس مذهب الشافعي حسنا؟ فقال : بلى ، ولكن

مذهبي ما علمت به عيبا لأتركه لأجله . فبلغ الخليفة ذلك ، فاستحسن قوله وقال : وهو يكون إمامه دونهم . وعرضت عليه العدالة ، والناس هناك يتنافسون فيها جدا ، فأباها .

قلت : وحدثني المقصاتي أن الشيخ عبد الصمد حدثه أنه بارع مقيارا بسبعة دنانير ، وأعطاها لشيخه الفخر الدين الموصلي حتى طول روحه ، وأسمعه كتابا في القراءآت لمكي "التبصرة" أو غيره .

وحدثني أنه قال : عرضت "الشاطبية" على القرطبي ، ثم قلعت فرجية علي، ووضعتها على أكتافه ، فنظر فيها وقال : هذه لي أنا ؟ قلت : نعم .

وحدثني أن الشيخ عبد الصمد قال : اعمل لي مقصا . فعملته وأتيت به ، فما أخذه حتى أعطاني ثمنه وأكثر من ثمنه .

قرأت على إبراهيم بن أحمد الزاهد : أنا عبد الصمد ، أنا عبد العزيز بن الناقد، أنا محمد بن عمر ، أنا جابر بن ياسين ، أنا عمر بن إبراهيم ، ثنا البغوي ، ثنا هدبة ، نا همام : سمعت عطا يحدث عن ابن عباس قال "يمسك المعتمر عن التلبية حين يفتتح الطواف" .

توفي في سابع عشر ربيع الأول ، ومولده في أول سنة ثلاث وتسعين .

297- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي الفتح .

المقدسي .

روى عن : الموفق ، وابن الزبيدي .

ومات في جمادى الآخرة .

298- عبد العزيز بن أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر.

شمس الدين أبو محمد .

ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : عمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ،

وأحمد بن أبي الفضل ابن حديد ، وأحمد بن سيدهم .

روى عنه : أبو الحسن بن العطار ، وابن الخباز ، وجماعة .

وخرج عنه الدمياطي في "معجمه" .

ومات في جمادى الأولى .

299- عبد القاهر بن عبد السلام بن أبي القاسم .

المهذب جمال الدين السلمي ، الدمشقي ، أخو الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

توفي في شوال بمنزله بعقبة الكتان .

كتب في الإجازات لعلم الدين البرزالي ، وغيره .

وله إجازة من الخشوعي ، والقاسم بن عساكر .

سمع منه بعض الطلبة .

300- عبد الكريم بن حسين بن رزين .

شمس الدين الحموي ، الشافعي ، أخو الشيخ تقي الدين ابن رزين .

فقيه دين ، منقبض عن الناس . درس مديدة بالسيفية بالقاهرة .

ومات في ذي الحجة .

301- عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب .

الملك القاهر ، بهاء الدين بن السلطان الملك المعظم .

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

وسمع من : ابن اللتي ، وغيره . وحدث .

وكان حسن الأخلاق ، سليم الصدر ، كثير التواضع ، يعاني زي الأعراب في لباسه ومركبه و . .

وكان بطلا شجاعا من الفرسان المعدودين .

قال الشيخ قطب الدين : حدثني تاج الدين نوح ابن الشيخ السلامية أن الأمير عز الدين أيدمر العلائي نائب صفد حدثه قال : كان الملك الظاهر مولعا بالنجوم ، فأخبر أنه يموت في هذه السنة بالسم ملك . فوجم لذلك ، وكان عنده حسد لمن يوصف بالشجاعة ، أو يذكر بجميل . وأن الملك القاهر لما كان مع السلطان في وقعة البلستين فعل أفاعيل عجيبة ، وبين يوم المصاف ، وتعجب الناس منه ، فحسده . وكان حصل للسلطان نوع ندم على تورطه في بلاد الروم ، فحدثه الملك القاهر بما فيه نوع من الإنكار عليه ، فاثر أيضا عنده . فلما عاد بلغه أن الناس يثنون على ما فعل الملك القاهر ، فتخيل في ذهنه أنه إذا سمه كان هو الذي ذكره المنجمون ؛ فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر

المحرم لشرب القمز ، وجعل السقية في وريقة في جيبه . وكان للسلطان ثلاث هنابات مختصة به ، كل هناب مع ساق ، فمن أكرمه السلطان ناوله هنابا منها . فاتفق قيام القاهر ليبزل ، فجعل السلطان ما في الوريقة في الهناب ، وأمسكه يده ، وجاء القاهر فناوله الهناب ، فقبل الأرض وشربه .

وقام السلطان ليزبل ، فأخذ الساقي الهناب من يد القاهر وملأه على العادة ووقف . وأتى السلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعر أو نسي ، فلما شرب أفاق على نفسه ، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثار من السم ، فتخيل وحصل له وعك وتمرض ومات .

وأما القاهر فمات من الغد .

ذكر العلاني أنه بلغه ذلك من مطلع على الأمور لا يشك في أخباره .

وقال شمس الدين الجزري : في منتصف محرم السبت مات القاهر فجأة . كان راكبا يسوق الخيل ، فاشتكى فؤآده ، فأسرع إلى بيت أخته زوجة الملك الزاهر لقربه ، فأدركه الموت في باب الدار .

وفي "تاريخ" المؤيد : اختلف في سبب موت الظاهر ، فقيل : انكسف القمر كله ، وتكلم الناس أنه لموت كبير ، فأراد الظاهر صرف ذلك عنه ، فاستدعى القاهر وسم

له القمز وسقاه ، ثم نسي وشرب من ذلك النهاب ، فحصل له حمى محرقة .

302- عزية بنت محمد بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف المقدسي .

روت عن ابن اللتي .

ماتت في صفر .

303- عتيق بن عبد الجبار بن عتيق .

العدل عماد الدين أبو بكر الأنصاري ، الصوفي ، الشاهد . ولد بالإسكندرية سنة ثلاث أو أربع وستمائة . وقدم دمشق فسمع بها من : أبي محمد بن البن ، وزين الأمناء ، وابن الزبيدي .

وكان صدوقا ، صالحا ، متدينا ، متواضعا ، من كتاب الحكم ، سقط في بركة المقدمية وهو يتوضأ ، فاختنق ومات شهيدا في شوال .

كتب عنه الطلبة ، وأجاز لي مروياته .

* * *

فائدة ، هي :

* عتيق بن عبد الجبار **البلنسي الشاهد ، كتب للقضاة أربعين سنة . ومات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . ذكره الأبار .**

304- علي بن درباس بن يوسف .

الأمير جمال الدين الحميدي .

ذكره اليونيني فقال : ولد سنة أربع وستمائة . وكان على الهمة ، وافر البر والإفضال ، جودا ، لـه مهابة شديدة وسطوة وسياسة . ولما توفي الملك الظاهر أحضره نائب دمشق وحبسه وصادره ، وكان في نفسه منه . ثم خرج وبقي بطالا من الولاية في منزله بجبل قاسيون وخبزه عليه .

ولما عزل تاب وأقلع عن المظالم ، وبقي يصلي بالليل ويبكي .

وكان حسن المحاضرة ، فاضلا .

توفي في آخر رجب .

305- علي بن صالح بن علي بن صالح بن أبي عمامة .

القاضي عماد الدين القرشي ، المصري .

توفي في جمادى الأولى ، ودفن بالقرافة .

سمع ابن باقا . وحدث .

306- علي بن أبي عبد الله بن النظام .

البغدادي ، الطبيب البارع ، نجم الدين .

مات ببغداد في شعبان .

307- علي بن علي بن إسفنديار بن الموفق بن أبي علي .

الواعظ ، العالم ، نجم الدين ، أبو عيسى البغدادي .

ولد سنة ست عشرة وستمائة .

وسمع من : ابن اللتي ، والحسين ابن رئيس الرؤساء ، وعبد اللطيف ابن القبيطي .

وقدم دمشق ووعظ فحصل له قبول زائد ، وازدحم الناس على ميعاده لحسن إيراده ولطف شمائله . وكان يتكلم في المحافل . وولي مشيخة المجاهدية .

روى عنه : أبو الحسن بن العطار ، وابن الخباز ، وجماعة .

وكان حلو النادرة ، طيب الأخلاق ، لا يمل منه ، ومجالسه نزهة الوقت .

وفيه حلم زائد واحتمال .

حكى القاضي شهاب الدين محمود أن ابن سمنديار كان كثير المبيت عنده والمباسطة .

قال : وكان يحيي غالب الليل في [عمل] الخير ، ويصبح يعمل المجلس ، فترى عليه هيبة وجلالة ، ولا يمل أحد من المجلس .

قال ابن خلكان : أنا أحكي الحكاية للشيخ نجم الدين ، ثم يعيدها هو ، فأتمنى أنه لا يفرغها من تنميقه وفصاحته وبيانه .

وقد استأذن الملك الناصر في الوعظ في أيام ابن الجوزي ، فلم يأذن له .

مات في رجب ، ودفن بمقابر الصوفية ، رحمه الله .

308- علي بن عمر بن علي بن حربون .

القرشي ، الإسكندراني ، المقرئ ، أبو الحسن . عرف بالمهتدي .

توفي بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

309- العماد بن أبي العواقب .

رجل متميز ، معروف .

قتل في داره بدرب العجم في ربيع الأول .

310- عمر بن إلياس بن الخضر بن قزغلي .

الرهاوي .

توف يفي جمادى الآخرة بدمشق .

سمع ابن البرهان ، وحدث .

311- عمر بن عبد السلام .

أبو حفص الدنيسري .

حدث بمصر عن : ابن اللتي .

ومات في صفر .

312- عمر .

الشيخ شرف الدين النهاوندي ، الصوفي ، المعروف بالرمال .

قال اليونيني : توفي بمصر وقد جاوز التسعين ، وكان صالحا ، زاهدا ، متعبدا ، كثير الأسفار ، مشهورا .

مات في صفر .

313- عنبر .

عتيق الفخر محمد بن إبراهيم الفارسي ، الصوفي .

روى عن مولاه .

ومات في ربيع الآخر .

ـ حرف الفاء ـ

314- فريدون بن همايون بن زرينكمر .

أبو المناقب الديملي ، الشيرازي .

روى مجلس رزق الله عن أبي بكر بن سابور .

كتب عنه : الشريف ، وسعد الدين مسعود ، وشمس الدين بن جعوان ، والطلبة .

مات في ذي القعدة بمصر عن بضع وستين سنة .

وسمع أيضا من مكرم .

315- فوارس بن محمد بن عبد العزيز .

الغساني ، الإسكندراني ، المالكي ، الصدر الكبير ، وجيه الدين .

سمع : محمد بن عماد ، وجماعة .

وله مشيخة .

توفي في شهر شعبان ، رحمه الله .

ـ حرف الميم ـ

316- محمد بن أحمد بن منظور .

الإمام الزاهد ، أبو عبد الله الكناني ، المصري ، العسقلاني .

شيخ صالح عارف له أتباع ومريدون ، وزاوية بالمقس .

حدث عن : أبي الفتوح الحلاجلي .

روى عنه : الدمياطي ، والدواداري .

وتوفي في رجب .

وكان فقيها فاضلا عاش ثمانين سنة . وله صلة وصدقة .

317- محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور .

الشيخ الإمام ، قاضي القضاة ، شمس الدين أبو بكر ابن الشيخ العماد المقدسي. الصالحي ، الحنبلي.

ولد في صفر سنة ثلاث وستمائة .

وسمع : أبا اليمن الكندي ، وأبا القاسم بن الحرستاني ، وابن ملاعب والشيخ الموفق وتفقه عليه ، وأبا عبد الله بن البنا الصوفي ، ومحمد بن كامل التنوخي ، وأحمد بن محمد بن سيدهم .

وحضر على عمر بن طبرزد ، وسمع ببغداد من ك الفتح بن السلام ، وعمر بن كرم الحمامي ، وعبد السلام الداهري ، وابن روزبة ، وجماعة .

وسكنها وتأهل بها ، وجاءته الأولاد ، فأسمعهم من الكاشغري ، وغيره .

ثم ارتحل وسكن الديار المصرية في سنة بضع وأربعين ، ورأس بها في مذهب أحمد ، وصار شيخ الإقليم

وحاكمه ، وشيخ الخانقاه السعيدية في الأيام الظاهرية .

وكان إماما محققا ، كثير الفضائل ، صالحا ، خيرا ، حسن البشر ، مليح الشكل ، كثير النفع والمحاسن . وقد نالته محنة ذكرناها في الحوادث .

روى عنه : الدمياطي ، والقاضي سعد الدين الحارثي ، والشيخ علي النشار ، والشيخ قطب الدين عبد الكريم وقال : هو أول شيخ سمعت منه ، وذلك في سنة أربع وسبعين ؛ وطائفة .

وكان حسن السمت ، مهيبا ، لـه مشاركة في عدة فنون ، ويعرف كلام الصوفية ، ويتكلم على طريقتهم فيما بلغني . وتحكى عنه كرامات ومكاشفات .

وكان كثير البر والإيثار للفقهاء ، حسن التواضع ، كبير القدر .

وقد عزل عن القضاء في سنة سبعين ، وحبس سنتين بالقلعة . ثم أطلق ولزم بيته يدرس ويفتي ويشغل ، وروي الحديث إلى أن توفي في الثاني والعشرين من المحرم بالقاهرة .

وقد سمعت من ولديه أحمد وزينب .

وقد خرج شيخنا ابن الظاهري له معجما حدث به ، سوى الجزء العاشر .

قال الحافظ عبد الكريم : سمعت منه "صحيح مسلم" بسماعه من ابن الحرستاني . قال : وسمع بمكة من أبي العباس القسطلاني ، وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ ، وبحران من أحمد النجار ، وبالموصل من عمر بن معالي .

318- محمد بن حياة بن يحيى .

القاضي ، الإمام ، الزاهد ، تقي الدين الشافعي ، الرقي . كان من خيار القضاة وصلحائهم .

ولاه الملك الظاهر قضاء حمص . وكان يعرفه ويثق بدينه ، فزاره بحمص في بيته ، وقال : أطعمنا شيئا . فأحضر مأكولا ، وأكل منه أولا ، فابتسم السلطان ،

وأكل وفرق على خواصه . ثم ندبه لقضاء حلب . وكان محمود السيرة ، متين الديانة.

حج وتوفي إلى رحمة الله بتبوك راجعا في المحرم .

وكان عديم التكلف . سار إلى قضاء حلب على حمار مع المكارية ، ولم يتخذ بغلة .

وقد ناب في القضاء لابن الصائغ ، وأم بالعادلية .

319- محمد بن عبد الرحمن بن مهنا بن مخلوف .

الإسكندراني ، أبو عبد الله .

سمع الكثير . وحج ومات في الرجعة في المحرم .

سمع من ابن عماد "الخلعيات" كاملة .

320- محمد بن عبد الكريم بن عثمان .

المفتي الأمام ، عماد الدين ابن الشماع المارديني ، الحنفي ، مدرس مدرسة [قصاعين] وغيرها . وإمام مقصورة الحنفية ، ومدرس الصادرية .

كان دينا خيرا ، من علماء الحنفية المذكورين بالسماحة والكرم .

توفي كهلا في رجب .

323- محمد بن الشجاع بن علي بن سالم .

الشيح محيي الدين ابن كمال الضرير ، الهاشمي ، العباسي .

سبط أبي القاسم الشاطبي .

ولد سنة أربع عشرة .

وسمع من : ابن باقا ، وجماعة .

وحدث . وكان أديبا فاضلا له النظم والنثر .

توفي في جمادى الآخرة بمصر .

322- محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال .

الصدر الجليل ، عماد الدين ، ابن المولى كمال الدين الأزدي ، الدمشقي ، ناظر الأيتام .

ولد سنة اثنتين وستمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن صصرى ، وجماعة .

وحدث . وكان عدلا ، مأمونا ، دينا ، خيرا ، صاحب مكارم ولطف وحسن محاضرة . ولي نظر الأيتام مدة سنتين ، وحمدت سيرته .

وتوفي في جمادى الآخرة وله أربع وسبعون سنة . وهو من بيت مشهور بالعدالة والرئاسة ورواية العلم .

ثنا عنه الشيخ علي بن العطار .

323- محمد بن أبي ذكرى يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتي.

السلطان ، أبو عبد الله البربري ، صاحب تونس وإفريقية .

مات في حادي عشر ذي الحجة بتونس ، وكانت دولته سبعا وعشرين سنة أو أكثر . ولقبه المستنصر بالله ، وولي بعده إبنه .

324- محمد بن أبي بكر بن إبراهيم .

عفيف الدين الشاغوري ، مؤذن القلعة .

حدث عن : ابن الزبيدي .

وتوفي في صفر .

ثنا عنه إسحاق الآمدي . وولد تقريبا سنة ستمائة .

325- محمود بن علي بن أبي القاسم .

الغسال .

أحد من سمع الكثير من ابن عبد الدائم ، وطبقته ، وحصل ، وأثبت له الطلبة .

وحج فتوفي في أيام منى . وما أظنه حدث .

326- منكبا بن عمر بن منكبا .

الأسدي ، المصري ، مجاهد الدين .

حدث عن : يوسف بن المخيلي ، و قيماز المعظمي .

وكان فاضلا شاعرا .

توفي في رمضان . ويدعى أيضا تركانشاه كما تقدم .

وكان محدثا كثير الفضائل .

ـ حرف النون ـ

327- نصر بن عبيد .

الشيخ أبو الفتح السوادي ، المقدمي ، الحنبلي ، المقرئ ، الصالحي .

ولد سنة ستمائة بقريته من السواد ، واشتغل بجبل قاسيون وسمع من : ابن الزبيدي ، والإربلي ، وجماعة .

روى عنه : ابن الخباز ، والدواداري ، وابن العطار ، وغيرهم .

وكان صالحا ، زاهدا ، فاضلا ، خيرا .

وهو والد العدل زين الدين عبد الرحمن الحنفي ،

والشيخ أحمد المقرئ .

توفي في رجب .

328- نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد .

أبو الشكر النابلسي ، الشافعي .

ولد سنة ثمان وستمائة .

وسمع من : ابن الزبيدي ، والعلم السخاوي ، وابن الصلاح .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار .

مات في جمادى الآخرة .

ـ حرف الياء ـ

329- يحيى بن زكريا بن مسعود .

الشيخ ، المقرئ ، الزاهد ، أبو زكريا المنبجي .

كان شيخا صالحا ، خيرا ، عابدا ، مجودا للقرآن . عرض على الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وتصدر بجامع دمشق للإقراء والتلقين .

وكانت له حلقة كبيرة .

وحدث عن أبي القاسم بن رواحة ، وغيره .

وتخرج به جماعة . وأقرأ زمانا .

توفي في خامس المحرم .

330- يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين .

مفتي الأمة ، شيخ الإسلام ، محيي الدين ، أبو زكريا النواوي ، الحافظ ، الفقيه ، الشافعي ، الزاهد ، أحد الأعلام .

ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين بنوى . وجدهم هو حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي ، بحاء مهملة وزاي .

نزل حسين بالجولان بقرية نوى على عادة العرب ، فأقام بها ورزقه الله ذرية إلى أن صار منهم عدد كثير .

قال الشيخ محيي الدين : كان بعض أجدادي يزعم أنها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حزام ، رضي الله عنه ، وهو غلط .

والنووي بحذف الألف ، ويجوز إثباتها .

حكى والده لشيخنا أبي الحسن بن العطار أن الشيخ كان نائما إلى جنبه وهو ابن سبع سنين ليلة السابع والعشرين من رمضان ، قال : فانتبه نحو نصف الليل وأيقظني وقال : يا أبه ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار ؟ فاستيقظ [أهلي] كلهم ، فلم نر شيئا ، فعرفت أنه ليلة القدر .

وقال ابن العطار : ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي ، رحمه الله قال: رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، وهو يهرب ويبكي ، ويقرأ القرآن في [ذلك] الحال ، فوقع في قلبي محبته . وجعله أبوه في دكان

بالقرية ، فجعل لا يشتغل بالبيع و [الشراء] عن القرآن ، فوصيت الذي يقرئه وقلت : هذا يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه . ف (. . . .) وقال لي : أمنجم أنت ؟ قلت : لا ، إنما أنطقني الله بذلك .

فذكر ذلك لوالده فحرص عليه (. . .) وقد ناهز الاحتلام .

قال ابن العطار : قال لي الشيخ : فلما كان لي تسع عشرة قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرواحية ، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض . وكان قوتي بها جراية المدرسة لا غير .

وحفظت "التنبيه" في نحو أربعة أشهر ونصف .

قال : وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت : يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج ، أعتقد أن ذلك قرقرة البطن . وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني .

قال : وقرأت حفظا ربع "المهذب" في باقي السنة ، وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين إسحاق بن أحمد المغربي ، ولازمته فأعجب بي وأحبني ، وجعلني أعيد لأكثر جماعته . فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي ، وكانت وقفة جمعة ، وكان رحيلنا من أول رجب ، فأقمنا بالمدينة نحوا من شهر ونصف .

فذكر والده قال : لما توجهنا من نوى أخذته الحمى ، فلم تفارقه إلى يوم عرفة، ولم يتأوه قط .

ثم قدم ولازم شيخه كمال الدين إسحاق .

قال لي أبو المفاخر محمد بن عبد القادر القاضي : لو أدرك القشيري شيخكم وشيخه لما قدم عليهما في ذكره لمشايخها ، يعني الرسالة ، أحدا لما جمع فيهما من العلم والعمل والزهد والورع والنطق بالحكم .

قال : وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا ، درسين في "الوسيط" ودرسين في "المهذب" ودرسا في "الجمع بين الصحيحين" ودرسا في "صحيح مسلم" ، ودرسا في "اللمع" لابن جني ، ودرسا في "إصلاح المنطق" لابن السكيت ، ودرسا في "التصريف" ، ودرسا في أصول الفقه ، تارة في "اللمع" لأبي إسحاق ، وتارة في "المنتخب" لفخر الدين ، ودرسا في أسماء الرجال ، ودرسا في أصول الدين .

وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ، ووضوح عبارة ، وضبط لغة ، وبارك الله لي في وقتي .

وخطر لي الاشتغال بعلم الطب ، فاشتريت كتاب "القانون" فيه ، وعزمت على الاشتغال فيه ، فأظلم علي قلبي ، وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال بشيء ، ففكرت في أمري ، ومن أين دخل علي الداخل ،

فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب ، فبعث "القانون" في الحال ، واستنار قلبي .

وقال : كنت مريضا بالرواحية ، فبينا أنا في ليلة في الصفة الشرقية منها ، وأبي وإخوتي نائمون إلى جنبي إذ نشطني الله وعافاني من ألمي ، فاشتاقت نفسي إلى الذكر ، فجعلت أسبح ، فبينا أنا كذلك بين السر والجهر ، إذ شيخ حسن الصورة ، جميل المنظر ، يتوضأ على البركة في جوف الليل ، فلما فرغ أتاني قال : يا ولدي لا تذكر الله تشوش على والدك و إخوتك وأهل المدرسة . فقلت : من أنت ؟ قال : أنا ناصح لك ، ودعني أكون من كنت .

فوقع في نفسي إبليس فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ورفعت صوتي بالتسبيح ، فأعرض ومشى إلى ناحية باب المدرسة ، فانتبه والدي والجماعة على صوتي ، فقمت إلى باب المدرسة فوجدته مقفلا ، وفتشتها فلم أجد فيها أحدا غير أهلها . فقال لي أبي : يا يحيى ما خبرك ؟ فأخبرته الخبر ، فجعلوا يتعجبون ، وقعدنا كلنا نسبح ونذكر.

قلت : ثم سمع الحديث ، فسمع "صحيح مسلم" من الرضى ابن البرهان . وسمع "صحيح البخاري" و "مسند أحمد" ، و "سنن أبي داود" ، والنسائي ، وابن ماجه ، و "جامع الترمذي" و "مسند الشافعي" و "سنن الدار قطني" و "شرح السنة" وأشياء عديدة .

وسمع من : ابن عبد الدائم ، و الزين خالد ، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز ، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني ، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم الانباري ، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسر ، وأبي زكريا يحيى بن الصيرفي ، وأبي الفضل محمد بن محمد بن البكري ، والشيخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر ، وطائفة سواهم .

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ ، فقرأ كتاب "الكمال" لعبد الغني الحافظ ، علي أبي النقا خالد النابلسي ، وشرح مسلما ومعظم "البخاري" علي بن إسحاق بن عيسى المرادي .

وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي ، قرأ عليه "المنتخب" وقطعة من "المستصفى" للغزالي .

وتفقه على الإمام كمال الدين إسحاق المغربي ثم المقدسي ، والإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي ، ثم الدمشقي ، وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي .

وكان النووي يتأدب مع هذا الإربلي ، ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قدامه إلى الطهارة .

والإمام كمال الدين سلار بن الحسين الإربلي ، ثم الحنبلي صاحب الإمام أبي بكر الماهاني .

وقد تفقه الثلاثة الأولون على ابن الصلاح ، رحمه الله .

وقرأ النحو على فخر الدين المالكي ، والشيخ أحمد بن سالم المصري .

وقرأ على ابن مالك كتابا من تصانيفه ، وعلق عنه أشياء .

أخذ عنه : القاضي صدر الدين سليمان الجعبري خطيب داريا ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جعوان ، والشيخ علاء الدين علي بن العطار ، وأمين الدين سالم بن أبي الدر ، والقاضي شهاب الدين الإربدي .

وروى عنه : ابن العطار ، والمزي ، وابن أبي الفتح ، وجماعة كثيرة .

أخبرنا علي بن الموفق الفقيه : أنا يحيى بن شرف الفقيه ، أنا خالد بن يوسف بن سعد الحافظ .

ح وأنبأتنا ست العرب بنت يحيى قالا : أنا زيد بن الحسن ، أنا المبارك بن الحسين ، أنا علي بن أحمد ، أنا محمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله ثنا شيبان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من طلب الشهادة صادقا من قلبه أعطها ولو لم تصبه" . رواه مسلم عن شيبان .

وقرأت بخط نجم الدين ابن الخباز : أنبا الإمام محيي الدين النووي ، أنا عبد الرحمن ابن أبي عمر بن قدامة الفقيه ، أنا أبو عبد الله بن الزبيدي ، أنا أبو الوقت فذكر أول حديث في الصحيح .

قال شيخنا ابن العطار : ذكر لي شيخنا رحمه الله أنه كان لا يضيع له وقتا في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق يكرر أو يطالع . وأنه بقي على هذا النحو ست سنين ، ثم اشتغل بالتصنيف و الإشتغال والنصح للمسلمين وولاتهم ، على ما هو عليه من المجاهدة لنفسه ، والعمل بدقائق الفقه ، والحرص على الخروج من خلاف العلماء والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب . يحاسب نفسه على الخطرة بعد الخطرة .

وكان محققا في علمه وفنونه ، مدققا في علمه وشؤونه ، حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عارفا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظ واستنباط فقهه ، حافظا للمذهب وقواعده وأصوله ، وأقوال الصحابة والتابعين ، واختلاف العلماء ووفاتهم . سالكا في ذلك طريقة السلف . وقد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم .

قال : فذكر لي صاحبنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي قال : كنت ليلة في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ واقف يصلي إلى سارية في ظلمة ، وهو يردد قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسؤولون) مراراً بحزن وخشوع ، حتى حصل عندي من ذلك ما الله به عليم .

قال : وكان إذا ذكر الصالحين ذكرهم بتعظيم وتوقير ، وذكر مناقبهم وكرامتهم ، فذكر لي شيخنا ولي الدين

علي المقيم ببيت لهيا قال : مرضت بالنقرس فعادني الشيخ محي الدين ، فلما جلس شرع يتكلم في الصبر ، فبقي الألم . وكنت لا أنام في الليل ، فعرفت أن زوال الألم من بركته .

وقال الشيخ رشيد الدين ابن المعلم . عذلت الشيخ في عدم دخول الحمام ، وتضييق عيشه في أكله ولبسه وأحواله ، وقلت : أخشى عليك مرضاً يعطلك عن أشياء أفضل مما تقصده .

فقال : أن فلاناً صام وعبد الله حتى اخضر . فعرفت أنه ليس له غرض في المقام في دارنا هذه ، ولا يلتفت إلى ما نحن فيه .

قال : ورأيت رجلاً قشر خيارة ليطعمه إياها ، فامتنع وقال : أخشى أن ترطب جسمي وتجلب النوم .

قال : وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد العشاء الآخرة . ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر .ولا يشرب الماء المبرد ، ولا يأكل فاكهة ، فسألته عن ذلك فقال : دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجوزة عليهم ، والتصرف لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة ، والمعاملة فيها على وجه المساقاة ، وفيها خلاف والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف لمالك فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك ؟

وقال لي شيخنا مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير : ما وصل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح إلى ما وصل إليه

الشيخ محي الدين من العلم في الفقه والحديث واللغة وعذوبة اللفظ .

فصل

وقد نفع الله تعالى الأمة بتصانيفه ، وانتشرت في الأقطار ، وجلبت إلى الأمصار ، فمنها : "المنهاج في شرح مسلم" ، و "كتاب الأذكار" ، و "كتاب رياض الصالحين" ، و "كتاب الأربعين حديثاً" ، و "كتاب الإرشاد" في علوم الحديث ، و "كتاب التيسيـر" في مختصـر الإرشاد المذكور ، و "كتاب المبهمات"، و "كتاب التحرير في ألفاظ التنبيه" ، و "العمدة في صحيح التنبيه" ، و "والإيضاح" في المناسك ، و "الإيجاز" في المناسك ، وله أربع مناسك أخر .

وكتال "التبيان في آداب حمله القرآن" ، وفتاوى لـه ، و "الروضة" في أربع مجلدات ، و "المنهاج" في المذهب ، و "المجموع" في شرح المذهب ، بلغ فيه باب المطرة إلى أربع مجلدات كبار . وشرح قطعة من البخاري وقطعة جيدة من أول "الوسيط" ، وقطعة في "الأحكام" وقطعة كبيرة في "تهذيب الأسماء واللغات" ، وقطعة مسودة في طبقات الفقهاء ، وقطعة في التحقيق في الفقه ، إلى باب صلاة المسافر .

قال ابن العطار : ولـه مسودات كثيرة ، ولقد أمرني مرة ببيع كراريس نحو ألف كراس بخطه ، وأمرني بأن

أقف على غسلها في الوراقة ، فلم أخالف أمره ، وفي قلبي منها حسرات .

وقد وقف الشيخ رشيد الدين الفارقي على "المنهاج" فقال :

اغتنى بالفضل يحي عن بسيط بوجيز نافع
فاغتنى فتجلى بلطيف جامع
وتحلى بتقاه وفضله بمقال رافعاً للرافعي
ناصباً أعلام علم جازماً وكأن ما غاب عنا
وكأن ابن صلاح حاضراً للشافعي

وكان لا يقبل من أحد شيئا إلا في النادر ممن لا له به علقة من إقراء . اهدى له فقير مرة إبريقا فقبله .

وعزم عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني أن يفطر عنده في رمضان فقال : أحضر الطعام إلى هنا ونفطر جملة . قال أبو الحسن : فأفطرنا ثلاثتنا على لونين من طعام أو أكثر .

وكان الشيخ يجمع إدامين ببعض الأوقات . وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم . يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار ، وإذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل . فمما كتبه وأرسلني في السعي فيه وهو يتضمن العدل في الرعية وإزالة المكوس . وكتب معه في ذلك شيوخنا الشيخ شمس الدين ، والزواوي ، والشريشي ، والشيخ إبراهيم بن

الأرموي ، والخطيب ابن الحرستاني ، ووضعها في ورقة إلى الخزندار ، فيها :

من عبد الله يحيى النواوي ، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن، ملك الأمراء بدر الدين أدام الله له الخيرات ، وتولاه بالحسنات ، وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله ، وبارك لـه في جميع أحواله آمين .

وينهى إلى العلوم الشريفة أن أهل الشام في ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار . . وذكر فصلا طويلا فلما وقف على ذلك أوصل الورقة التي في طيها إلى السلطان ، فرد جوابها ردا عنيفا مؤلما ، فتنكدت خواطر الجماعة .

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر في الأمر بالمعروف .

قال ابن العطار : وقال لي المحدث أبو العباس بن فرح ، وكان له ميعادان في الجمعة على الشيخ يشرح عليه في الصحيحين ، قال : كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب ، كل مرتبة منها لو كانت لشخص شدت إليه الرحال . المرتبة الأولى : العلم . والثانية : الزهد . والثالثة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

سافر الشيخ إلى نوى وزار القدس والخليل وعاد إلى نوى ، وتمرض عند أبيه. قال ابن العطار : فذهبت لعيادته ففرح ثم قال لي : ارجع إلى أهلك . وودعته وقد أشرف على العافية ، وذلك يوم السبت . ثم توفي ليلة الأربعاء .

قال : فبينا أنا نائم تلك الليلة إذ مناد ينادي على سدة جامع دمشق في يوم جمعة : الصلاة على الشيخ ركن الدين الموقع . فصاح الناس لذلك . فاستيقظت فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون . فلما كان آخر يوم الخميس جاءنا وفاته . فنودي يوم الجمعة بعد الصلاة بموته ، وصلي عليه صلاة الغائب .

قال الشيخ قطب الدين : وفي ليلة الأربعاء رابع وعشرين رجب توفي الشيخ محي الدين النووي صاحب التصانيف بنوى ودفن بها . وكان أوحد زمانه في الورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش والأمر بالمعروف . واقف الملك الظاهر بدار العدل غير مرة ؛ وحكي عن الملك الظاهر أنه قال : أنا أفزع منه .

وكانت مقاصده جميلة . ولي مشيخة دار الحديث .

قلت : وليها بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين وإلى أن مات .

وقال شمس الدين ابن الفخر : كان إماماً ، بارعاً ، حافظاً . مفتياً ، أتقن علوماً شتى ، وصنف التصانيف الجمة ، وكان شديد الورع والزهد ، ترك جميع ملاذ الدنيا من المأكول إلا ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حوراني ، والملبس إلا الثياب الرثة المرقعة ولم يدخل الحمام . وترك الفواكه جميعها .

وكان أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر على الأمراء والملوك والناس عامة ، فنسأل الله أن يرضى عنه وأن يرضى عنا به .

وذكر مناقبه يطول . وترك جميع الجهات الدنياوية ولم يكن يتناول من جهة من الجهات درهماً فرداً .

وحكى لنا الشيخ أبا الحسن بن العطار أن الشيخ قلع ثوبه ففلاه بعض الطلبة ، وكان فيه قمل فنهاه وقال : دعه .

قلت : وكان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء من الحوارنة لا يؤبه به . عليه شبختانية صغيرة ، ولحيته سوداء فيها شعرات بيض ، وعليه هيبة وسكينة . وكان لا يتعاني لفظ الفقهاء وعياطهم في البحث ، بل يتكلم بتؤدة وسمت ووقار .

وقد رثاه غير واحد يبلغون عشرين نفساً بأكثر من ستمائة بيت ، منهم مجد الدين ابن الظهير ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، ومجد الدين ابن المهتار ، وعلاء الدين الكندي الكاتب ، والعفيف التلمساني الصوفي الشاعر .

وأراد أقاربه أن يبنوا عليه قبة فرأته عمته ، أو قرابة له ، في النوم فقال لها : قولي لهم لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه ، فإنهم كلما بنوا شيئاً تهدم عليهم .

فانتبهت منزعجة وحدثتهم ، وحوطوا على قبره حجارة ترد الدواب .

قال أبو الحسن : وقال لي جماعة بنوى أنهم سألوه يوماً أن لا ينساهم في عرصات القيامة ، فقال لهم : إن كان لي ثم جاه ، والله لا دخلت الجنة وأحد ممن أعرفه ورائي .

قلت : ولا يحتمل كتابنا أكثر مما ذكرنا من سيرة هذا السيد رحمه الله عليه . وكان مذهبه في الصفات السمعية السكوت وإمرارها كما جاءت . وربما تأول قليلاً في شرح مسلم ، رحمه الله تعالى .

331- يحي بن موسى .

السلمي ، الزرعي ، الفقيه محي الدين الحنبلي .

روى عن : ابن اللتي .

وتوفي بدمشق . وحدث .

وللبرزالي منه إجازة سنة سبع .

332- يحي بن محمد بن هبة الله بن الحسين .

ابن الدوامي ، الرئيس الأنبل عز الدين بن فخر الدين .

مات في شعبان ببغداد عن أربع وستين سنة .

من بيت كبير .

333- يحيى الزبشة .

الحنبلي ، الشروطي .

من مشاهير وكلاء الحكم بدمشق .

توفي بها في ربيع الأول .

334- يوسف الكردي .

العدوي ، الزاهد . ويعرف بالشيخ يوسف أبونا .

صالح ، زاهد ، خير ، مجتهد في خدمة الفقراء ، مشهور .
توفي بالقرافة في المحرم . وكان شيخا مسنا ، رحمه الله .

الكنى

335- أبو القاسم بن عبد الغني بن محمد بن الخضر ابن تيمية .
الحراني ، شمس الدين أخو شيخنا أبي الحسن علي .
حدث عن جده الإمام فخر الدين "بمسند الحميدي" .
كتب عنه : ابن الخباز ، وابن أبي الفتح ، والطلبة .
وتوفي في جمادى الأولى بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .
وقد سمع أيضا من : ابن روزبة ، والموفق عبد اللطيف .
336- الرشيد أبو الوحش بن أبي حليقة .
القس الطبيب النصراني ، الكلب ، والد شيخ الأطباء علم الدين الذي أسلم .
هلك في شهر ربيع الأول ، وله خمس وثمانون سنة .
* * *
وفيها ولد :
شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك الهكاري .
والإمام بدر الدين أبو اليسر محمد ابن قاضي القضاة ابن الصائغ ،

وجمال الدين إبراهيم ابن القاضي شهاب الدين محمود الكاتب ،

وشمس الدين محمد بن حسن بن السلون البعلي ،

والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف الخزرجي المدني ، المعروف بالمطري محدث الحرمين .

سنة سبع وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

337- أحمد بن شجاع بن ضرغام .

أبو العباس القرشي ، المصري ، الكاتب .

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : علي بن المفضل الحافظ .

كتب عنه : الأبيوردي ، والحارثي ، والمصريون . توفي في شعبان .

338- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد .

الدشناوي ، الإمام جلال الدين .

توفي بقوص عن نيف وستين سنة .

قرأ عليه جماعة ، وأخذ النحو عن المرسي .

339- أحمد بن محمد بن عيسى .

المحدث ، العالم ، شهاب الدين ، أبو العباس الأنصاري ، الدمشقي ، الخرزي، الحنبلي .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وسمع من : أبي المنجا بن اللتي ، وأبي الفضل الهمداني ، وأبي الحسن بن المقير .

ورحل فسمع بحلب من : ابن رواحة ، وابن خليل .

وأكثر ، وحصل ونسخ بخطه الكثير . وكان حسن القراءة فيه حسن ونباهة .

قال شيخنا ابن الظاهري : كنا نسميه الحويفظ لمعرفته .

قلت : وكان يقرأ على كرسي ابن بطحان بالحائط الشمالي .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، وغيرهم .

وأجاز لي مروياته . وقد قرأ كتبا كبارا على أبي الحجاج بن خليل .

توفي بدار الحديث الأشرفية في جمادى الآخرة رحمه الله . وكان فقيرا قانعا ، وربما عرض بالطب في مجلسه لحاجته .

340- أحمد بن محمد بن علي .

ابن البالسي . أخو المحدث ضياء الدين علي .

توفي في ذي القعدة .

حدث عن : أبي نصر بن الشيرازي .

أخذ عنه السبط .

341- أحمد بن نوال بن غثور .

الرصافي ، المقرئ ، نزيل الصالحية ، ووالد شيخنا محمد .

عمر وأسن . وحدث عن : الشهاب بن راجح .

سمعه : ابن الخباز ، والمزي .

ولم يدركه البرزالي .

لا أعرف وفاته .

342- أحمد بن يوسف بن بندار .

أبو العباس السلماسي .

له رواية .

سمع من : الشمس العطار جزء بيبى .

قرأه عليه سعد الدين الحارثي .

وتوفي في جمادى الأولى .

343- إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبد الله .

زين الدين ابن السديد ، الحنفي ، الدمشقي إمام مقصورة الحلبيين من جامع دمشق .

سمع : أبا اليمن الكندي ، وأبا القاسم بن الحرستاني .

وكان عدلا خيرا ، دينا ، ذا مروءة .

وسمع من المحدث عمر بن بدر الموصلي "مسند أبي حنيفة" ، رواية ابن الثلجي .

روى عنه : ابن العطار ، والمزي ، وجماعة .

ومات في جمادى الأولى وله ثلاث وسبعون سنة .

ومن مروياته كتاب "الشمائل" للترمذي .

344- إبراهيم بن يوسف بن خليل .

ابن الفحام الإربلي .

حدث عن ابن الجميري باحاديث .

ومات في ذي القعدة .

وهو أخو البدر خليل .

توفي بدمشق .

345- إسحاق بن الخضر بن كيلوا .

المراغي . صوفي بمصر .

روى عن مكرم .

مات في ذي القعدة .

346- آقسنقر .

الأمير الكبير شمس الدين الفارقاني .

قبض عليه الملك السعيد في السنة الماضية ، واختفى خبره ، فقيل إنه خنق عقيب اعتقاله .

وكان أستاذ دار الملك الظاهر وممن يعتمد عليه ويقدمه على الجيوش .

ثم إن الملك السعيد جعله نائب السلطنة ، فلم ترض حاشية السعيد بذلك ، ووثبوا على الفارقاني واعتقلوه ، ولم يسع السعيد مخالفتهم .

قال قطب الدين : كان وسيما جسيما ، شجاعا ، مقداما ، كثير البر والصدقة ، خبيرا بالتصرف ، حسن التدبير ، عليه هيبة شديدة مه لين كلمة . عمل عزاءه في جمادى الأولى بدمشق . ومات في عشر الخمسين .

347- آقطوان .

الأمير علاء الدين المهمندار الظاهري . أحد أمراء الشام .

توفي في شعبان . أمير عاقل ، دين ، شجاع ، عارف .

348- آقوش .

الأمير جمال الدين النجيبي ، الصالحي ، النجمي ، نائب السلطنة بدمشق .

قال قطب الدين : أمره مولاه الملك الصالح وجعله أستاذ داره ، وكان يعتمد عليه . وولد في حدود العشر وستمائة . وقد جعله الملك الظاهر في أول دولته أستاذ داره ، ثم ناب له بدمشق تسع سنين ، وصرف بعز الدين أيدمر فانتقل إلى القاهرة ، وأقام بداره بطالا كبير الحرمة ، عالي المكانة . ولما مرض عاده الملك السعيد ، وكان قد لحقه فالج قبل موته بأربع سنين . وكان كثير الصدقة محبا للعلماء والفقراء، شافعي المذهب ، حسن الاعتقاد .

وقال غيره : كان مشكورا ، قليل الأذى ، كارها للمواقعة . لم يرزق ولدا .

وكان ضخم الشكل ، سمينا ، جهوري الصوت ، كثير الأكل . له أوقات على الحرمين .

توفي في ربيع الآخر .

349- أيدكين .

الأمير علاء الدين الشهابي ، أحد أمراء دمشق . وصاحب الخانقاه الشهابية .

وهو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم .

وقد ولي نيابة حلب مدة .

ومات بدمشق في ربيع الأول وهو كهل .

ـ حرف الباء ـ

350- بلبان الزيني .

الأمير الكبير ، سيف الدين الصالحي .

كان مقدم البحرية في أول دولة الترك . ثم حبسه السلطان مدة ثم أطلقه وأعطاه إمرة دمشق . وكان ذا نهضة وشهامة وشجاعة مات في عشر الستين .

ـ حرف الحاء ـ

351- الحسن بن علي بن محمد بن إلياس .

شرف الدين أبو علي بن الشيرجي ، الأنصاري ، الدمشقي ، المعدل . الملقب بالقاضي .

حدث عن : أبي محمد بن البن الأسدي ، وغيره .

ومات في ذي القعدة .

سمع منه : ابن نفيس ، وابن الخباز ، وابن هلال .

352- الحسن بن علي بن نباتة .

جمال الدين الفارقي الكاتب المشطوب ، والد أولاد المشطوب .

ولد سنة ستمائة ، وكتب في الإجازات في هذه السنة . ولا أعلم متى مات .

ـ حرف الخاء ـ

353- خديجة بنت الشهاب محمد بن خلف بن راجح المقدسي .

والد شيخنا القاضي تقي الدين سليمان .

روت عن : عمر بن طبرزد ، وغيره .

وكانت من عجائز الدير الصالحات العوابد .

روى عنها : ولدها ، والدمياطي ، وعلم الدين الدواداري ، وعلاء الدين ابن العطار ، وجمال الدين المزي .

وسماعها حضور ولها أربع سنين . وقد أجاز لها المؤيد ابن الأخوة ، وعفيفة الفارقانية .

وتوفيت إلى رحمة الله في ربيع الأول .

ـ حرف الزاي ـ

354- زينب بنت الصاحب أبي القاسم عمر بن أحمد بن العديم العقيلي .

روت عن : الركن الحنفي .

وتوفيت في ربيع الأول أيضا .

ـ حرف السين ـ

355- ست العرب بنت محمد .

أم علاء الدين علي بن بلبان الناصري .

روت عن : ابن اللتي .

وماتت في جمادى الآخرة .

356- سليم الهوي .

الشاعر المجود حسن بن بدر النيلي .

مدح ببغداد صاحب الديوان علاء الدين ، وغيره .

أرخ موته ابن الفوطي .

357- سليمان بن أبي العز بن وهيب .

المفتي الكبير ، الشيخ صدر الدين قاضي القضاة أبو الفضل الأذرعي ، ثم الدمشقي ، الحنفي ، إمام عالم

متبحر ، عارف بدقائق المذهب وغوامضه . انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام .

وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصيري ، وغيره .

أقرأ الفقه بدمشق مدة ، ثم سكن مصر وحكم بها ودرس بالصالحية ثم انتقل إلى دمشق قبل موته بيسير . واتفق موت القاضي مجد الدين ابن العديم فقلد بعده القضاء ، فلم يبق فيه ثلاثة أشهر .

وكان الملك الظاهر يحبه ويبالغ في احترامه ، وقد أذن له أن يحكم حيث حل. وكان لا يكاد يفارقه في غزواته ، وحج معه . ولم يخلف بعده مثله في مذهبه . وله شعر جيد .

توفي إلى رحمة الله في سادس شعبان عن ثلاث وثمانين سنة . ودفن بسفح قاسيون ؛ وولي القضاء بعده حسام الدين الرومي .

358- سنجر .

الأمير علم الدين التركستاني .

كان ذا حرمة وتجمل مع الشجاعة الموصوفة والإقدام .

توفي في جمادى الأولى . ودفن بسفح قاسيون كهلا .

ـ حرف الطاء ـ

359- طه بن إبراهيم بن أبي بكر .

الشيخ جمال الدين أبو محمد الإربلي ، الفقيه ، الشافعي ، الأديب .

ولد بإربل سنة بضع وتسعين وخمسمائة .

وقدم الديار المصرية شابا .

وسمع من : محمد بن عماد ، وغيره .

وحمل الناس عنه . وله شعر جيد .

روى عنه : الدمياطي ، والدواداري ، والمصريون .

وتوفي في جمادى الأولى ، وقد نيف على الثمانين . ولا أعلم في كتابنا من اسمه طه غيره .

ـ حرف الظاء ـ

360- طافر بن نصر .

كمال الدين ، أبو المنصور المصري ، الفقيه . وكيل بيت المال بالديار المصرية .

ولد سنة إحدى وستمائة ، وحدث عن عبد العزيز بن باقا .

وله نظم حسن ونثر ، وفيه رئاسة . وله مكانة عند الملك الصالح نجم الدين ، قال قطب الدين ، بحيث كتب في وصيته أن يقر على منصبه ، فلم يزل فيه إلى أن مات .

توفي في ذي القعدة .

وقد حدث عن : مكرم بن أبي الصقر .

روى عنه : الدمياطي في "معجمه" ، والدواداري .

ـ حرف العين ـ

361- عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب .

الصدر الأجل بهاء الدين المعري الأصل ، البعلبكي .

ولي نظر الجوشخاناه ونظر بعلبك ، ثم نظر جامع دمشق قليلا .

وولي نظر المارستان النوري ونظر الأسرى . وكان مشهورا بالأمانة والدين ومعرفة الكتابة .

وكان عاقلا ، حسن المحاضرة ، من أعيان البعلبكيين .

استوطن دمشق ، وحدث عن : أبي المجد القزويني .

سمع منه : أولاده : القاضي شهاب الدين قاضي البقاع ، والرئيس نجم الدين ، والشيخ فخر الدين عبد الرحمن ، وعلاء الدين الكتبة ، والفقيه محيي الدين ، والعدل صدر الدين .

وسمع منه : الشيخ علي الموصلي ، والوجيه السبتي ، والطلبة .

توفي في ليلة الجمعة سلخ ذي القعدة بداره بدرب بري ، وقد قارب الثمانين .

362- عبد الله بن الحسين بن علي .

الشيخ الإمام ، مجد الدين ، أبو محمد الكردي ، الزرزاري ، الإربلي ، الشافعي ، إمام مدرسة القميرية . وقد أم بالتربة الظاهرية ، ودرس بالكلاسة .

وكان خبيرا بالمذهب ، عارفا بالقراءآت ، متين الديانة ، حسن الأخلاق ، صاحب زاهد وتعبد وحسن سمت .

روى عن : الحافظ يوسف بن خليل .

وقرأ القراءآت على أبي عبد الله الفاسي .

وتوفي إلى رحمة الله في ذي القعدة عن ست وستين سنة .

وهو والد المفتي شهاب الدين والشيخ ركن الدين ، والشيخ عفيف الدين المحمدين .

363- عبد الله بن عمر بن نصر .

الأديب ، العالم ، موفق الدين ، أبو محمد الأنصاري ، الورن .

توفي بمصر في صفر .

قال قطب الدين : كان قادرا على النظم ، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه ، حلو النادرة ، لا تمل مجالسته . أقام ببعلبك مدة ، وقد خمس مقصورة ابن دريد ، ورثى بها الحسين رضي الله عنه .

ومات كهلا .

ومن شعره :

جميعي لسان وهو باسمك ناطق وكلي قلب عند ذكرك خافق

وإني لم أقض فيك صبابة فما أنا في دعوى المحبة صادق

خليلي ما للبرق يخفق غيرة أبرق حماها مثل قلبي عاشق

تميل قدود البان شوقا لقدها فتنطق إشافاقا عليها المناطق

وينشق قلبي للشقائق غيرة إذا حدقت يوما إليها الحدائق

364- عبد الله بن مسعود .

الصدر الكبير جمال الدين اليزدي .

ولي نظر جامع دمشق ، والخوانق أيام التجيبي ، ثم عزل بعده .

توفي بدمشق في صفر .

365- عبد الباقي بن عبد الرحمن بن خليل .

الإمام عز الدين الأنصاري ، المصري ، والد المحدث أبي بكر محمد .

رئيس عالم نبيل ، ولي خاطبة جامع الفسطاط مدة .

وتوفي في جمادى الأولى .

366- عبد الرحمن بن حسين بن يوسف .

الشاطبي ، ثم الإسكندراني ، العدل ، وجيه الدين ، أبو القاسم .

سمع كتاب "الشفا" من ابن الجبير الكناني ، و "الخلعيات" من ابن عماد . وأكثر عن العثماني الصغير .

وعاش أربعا وسبعين سنة .

مات في جمادى الآخرة .

أجاز للبرزالي .

367- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن .

الإمام ، جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذرائي ، الشافعي .

ودرس بمدرسة والده إلى أن مات عن نيف وخمسين سنة . وكان صدرا رئيسا ، حسن الأخلاق ، كريما .

توفي في رجب . ودرس بعده الشيخ تاج الدين .

يروي عن : الكاشغري ، وابن الخازن .

سمع منه : ابن جعوان ، والسيبي .

368- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة .

الصاحب قاضي القضاة مجد الدين ، أبو المجد بن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القاسم ابن العديم العقيلي ، الحلبي ، الحنفي .

ولد سنة ثلاث عشرة أو قريبا منها .

وسمع من : ثابت بن مشرف حضورا ، ومن : عم أبيه القاضي أبي غانم محمد بن هبة الله ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبي حفص السهروردي ، وعبد الرحمن بن بصلا ، وأبي المحاسن يوسف بن شداد الحكم ، وعبد اللطيف بن يوسف ، وابن روزبة ، وابن اللتي ، وأبي الحسن بن الأثير ، وأبي حفص عمر بن علي بن قشام ، وأبي المجد القزويني ، وأبي الوفاء محمد بن حمزة الحراني ، ومحمد بن عبد الخليل الميمني ، وطائفة بحلب .

وأبي علي بن الزبيدي ، وأبي الحسن محمد بن المبارك بن أيوب ، وجماعة بمكة ، وأبي محمد بن البن ، وأي القاسم بن صصرى ، وزين الأمناء ، وطبقتهم بدمشق .

ومنصور بن المعوج ، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري ، وإلياس بن أنجب الغراد ، وجماعة بدمشق .

والحسن بن دينار ، وابن الطفيل ، وجماعة بمصر .

ومحمد بن عمر القرطبي بالمدينة . وهبة الله ابن الواعظ بالإسكندرية . وقرأ بالسبع على الفاسي . وخرج له شيخنا ابن الظاهري "معجما" في مجلدة . وأجاز له المؤيد الطوسي ، وجماعة .

وكان صدرا معظما ، مهيبا محتشما ، ذا دين وتعبد وأوراد ، وسيرة حميدة ، لولا بأو فيه وتيه ، رحمه الله .

وكان إماما ، مفتيا ، مدرسا ، بارعا في المذهب ، عارفا بالأدب . وهو أول حنفي ولي خطابة جامع الحكم ، ودرس بالظاهرية التي بالقاهرة ، وحضر السلطان ، وهو لم يأت بعد ، وطلبه السلطان فقيل : حتى يقضي ورده الضحى .

ثم جاء وقد تكامل الناس ، فقام كلهم له ، ولم يقم هو لأحد . ثم قدم على قضاء الشام . وكان بزي الوزراء والرؤساء ، ولم يعبأ بالمنصب ، ولا غير لبسه ، ولا وسع كمه .

وقد مر ليلة بوادي الربيعة ، وهو مخوف إذ ذاك ، فنزل وصلى ورده بين العشاءين والغلمان ينتظرونه بالخيل ، فلما فرغ ركب وسار .

ثم وجدت أنه ولد في جمادى الأول سنة أربع عشرة .

وكان رحمه الله يتواضع للصالحين ، ويعتقد فيهم . وقد درس بدمشق بعدة مدارس .

وسمع منه : ابن الظاهري ، والدمياطي ، والحارثي ، وشرف الدين الحسن بن العطار ، وشمس الدين ابن

جعوان ، ومجد الدين ابن الصيرفي ، والقاضي شمس الدين محمد بن الصفي ، وجماعة كثيرة .

وأجاز لي مروياته .

وتوفي في سادس عشر ربيعالآخر . ودفن بتربته قبالة جوسق ابن العديم عند زاوية الحريري ، وكان يوما مشهودا ، ورثته الشعراء ، فمن ذلك ما أنشدني المولى القاضي شهاب الدين محمود بن سلمان الكاتب لنفسه :

رقادي أبى إلا مفارقة الجفن — وقلبي نأى إلا الوجد والحزن

أبيت وراحي أدمعي وكآبتي — كؤوسي وحزني مؤنسي والأسخدني

وأضحى وطرفي يحسد العمى إذ يرى — حمى المجد تغشاه الخطوب بلا إذن

ألا في سبيل المجد وجد وأدمع — وهبتهما للبرق إن كل والمزن

لأنهما سنا الحداد وأقبلا — يزوران في سود الملابس والدكن

ثوى المجد في حزن من الأرض — فاغتدت تتيه سهل الربى

وكان لوفد الجود مغناه — روضة الحزن

كعبة — يطوفون منها من يمينه

فأضحت وهذا القلب — بالركن

مرمى جمارها — وأسست وهذا الجفن

غدت بعده كأس العلوم — مجرى دم البدن

مريرة
كأن سماء الدست من
بعد شخصه
كأن غروس الفضل عزت
قطوفها
أمر على مغناه كي يذهب
الأسى
وتنثر عيني لؤلؤا كان
كلما
وأحسد العجم الطير فيه
لأنها
وأقسم ان الفضل مات
لموته

وكانت به من قبل أحلا
من الأمن
تغشى محياها عبوس من
الدجن
وطالت وقد غاب المدلل
والمدني
كعادته الأولى فيغرى ولا
يغني
يساقطه من فيه تلقطه
أذني
تزيد على إعراب نظمي
باللحن
ويخطر في ذهني أخوه
فأستثنى

ورثاه شهاب الدين أيضا بقصيدة أولها :

أقم ياساري الخطب
الذميم
هدمت ، وكنت تقصر عنه
، بيتا
عثرت وقد ضللت بطود
علم
صحيح الزهد غادره تقاه

فقد أدركت مجد بني
العديم
له شرف يطول على
النجوم
أما تمشي على السنن
القويم
وخوف الله كالنضر

وكم قد بات وهو من الخطايا السقيم سليم النفس في ليل السليم

369- عبد الرحيم بن عبد الحميد بن محمد بن ماضي .

المقدسي ، أخو شيخنا هدية .

رجل خير ، مات بمصر في ذي القعدة ، رحمه الله تعالى .

370- عبد الملك بن يوسف بن عبد الوهاب بن عمر .

المحدث ، نجم الدين السهروردي .

إمام مسجد فيروز بمقابر باب الفراديس ، وأحد الشهود بالعقيبة .

سمع الحديث الكثير ، وكتب الأطباق والأجزاء . وحدث .

ولد سنة ست عشرة وستمائة .

وسمع من : ابن الزبيدي ، والمسلم المازني ، وابن اللتي ، والإربلي ، وابن باسويه .

روى لنا عنه ابن العطار . وكان من فقخاء العزيزية .

توفي في الحادي والعشرين من جمادى الاولى . وكان يعرف بابن الباقلاني .

371- العزفي .

صاحب سبته وأعمالها الشيخ أبو القاسم بن الفقيه أبي العباس أحمد .

امتدت دولته ، فإنه تملك من بعد والده .

وتوفي في ذي الحجة بسبته ، رحمه الله .

372- علي بن إسماعيل بن إبراهيم .

العدل نجم الدين ابن القصاع الدمشقي .

أحد عدول (. . .) .

سمع من أبي المجد القزويني . وما كأنه حدث .

توفي في ذي القعدة .

373- علي بن محمد بن سليم .

الصاحب ، الوزير الكبير ، بهاء الدين ابن حنا المصري .

أحد رجال الدهر حزما ورأيا ودهاء وخبرة بالتصرف .

استوزره الملك الظاهر ، وفوض إليه الأمور ، ولم يجعل على يده يدا ، فساس الأحوال ، وقام بأعباء المملكة ، وأخمل خلقا ممن ناوأه . وكان واسع الصدر ، عفيفا ، نزها ، لا يقبل لأحد شيئا إلا أن يكون من الصلحاء والفقراء .

وكان قائلا بهم يحسن إليهم ويحترمهم ويدر عليهم الصلات . وقد قصده غير واحد بالأذى ، فلم يجدوا ما يتعلقون به عليه . واستمر في وزارة الملك السعيد ، وزادت رتبته . وله مدرسة وبر وأوقاف ومتاجر كثيرة .

ابتلي بفقد ولديه فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلد .

ولسعد الدين الفارقي الكاتب فيه :

يمم عليا فهو بحر الندا وناده في المضلع

فرفده مجد على مجدب المعضل

يشرع إن سيل نداه وهل ووفده مفض إلى مفضل

أسرع من سيل أتى من عل

توفي في سلخ ذي القعدة وشيعه الخلق . وعاش أربعا وسبعين سنة .

ذكره الشيخ قطب الدين ، ووصفه بهذا وأكثر .

ـ حرف الغين ـ

374- غازي بن خليل .

الرقي .

توفي بمسجد كثر . أجاز للبرزالي . وعاش ثمانيا وثمانين سنة .

ـ حرف الفاء ـ

375- فاطمة بنت محمد .

والدة المحدث علي بن بلبان .

روت عن : ابن اللتي .

توفيت بدمشق .

ـ حرف الميم ـ

376- مبارك بن عبد الله بن منصور .

الأمير أبو المناقب ابن المستعصم بالله العباسي .

روى عن : أبيه .

روى عنه : ابن الفوطي .

توفي بمراغة في جمادى الأولى ، واحتفل لعزائه ببغداد ، ورثته الشعراء . عاش سبعا وثلاثين سنة وخلف محمدا ، وعبد الله ، ويوسف .

ودفن عند المسترشد بالله .

377- محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر .

الشيخ ، الإمام ، مجد الدين ، أبو عبد الله ابن الظهيري الإربلي ، الحنفي ، الأديب .

ولد بإربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة .

وسمع ببغداد في الكهولة من : أبي بكر بن الخازن ، وأبي إسحاق الكاشغري؛ وبدمشق من : السخاوي ، وكريمة ، وتاج الدين بن حمويه ، وتاج الدين ابن أبي جعفر .

وقيل أنه سمع من ابن اللتي .

روى عنه الكبار : أبو شامة ، والقوصي ، والدمياطي ، وأبو الحسن اليونيني.

ومن المتأخرين : شهاب الدين محمود الكاتب تلميذه ، وعلاء الدين ابن العطار ، وابن الخباز والمزي ، وجماعة .

وكان من كبار الحنفية وفضلائهم . ودرس بالقيمازية مدة ، وكان ذا دين وعبادة وانقطاع وطريقة حميدة ومكارم أخلاق وظرف وكيس . وكان من أعيان شيوخ الأدب وفحول الشعراء والكتاب.

له ديوان . وقد رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة .

قال قطب الدين : كان فقيها مدرسا ، وافر الديانة ، واسع الصدر ، محتملا للأذى ، يتصدق دائما ويحسن إلى تلاميذه ، وشعره سائر .

توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية .

أنشدنا أبو عبد الله بن الظهير لنفسه كتابة :

إذا رمت أن تتوخى الهدى لقول النبي وأصحابه وأن تأتي الحق من بابه

فدع كل قول ومن قاله فلم تنج من محدثات الأمور بغير الحديث وأربابه

وله دوبيت :

يختال بقد كالقضيب النضر نشوان يميله نسيم السحر

ما جاد بوصلي في دجى من شعر إلا فضحتنا طلعة كالقمر

وله :

عجل هديت المثاب يارجل أبطأت والموت سائق عجل

أسرفت في السيئات لا ملل يعروك من قبحها ولا خجل

تفرح إن أمكنتك موبقة وأنت من خوف فوتها
يا معسرا والغريم طالبه وجل
كم تتروى إذا دعاك هدى وقد دنا من كتابه الأجل
وعند داعي هواك ترتجل

وله :

أترجو من مدامعك انتصارا وقد جد الخليط ضحى وسارا
وتأمل بعدهم صبرا جميلا متى هلك المجنون اصطبارا
وتطمع في الرقاد على التنائي لترقب من خيالهم مزارا
فأحلى الوجد ما جانبت رقادك والتبصر والقرارا
وأشهر الحب ما جر فيه وما ظلم الحبيب به وجارا
النوايا لعمري كان شوقا
وإن لم يتلف الشوق مستعارا
المعنى

حدثني جمال الدين إبراهيم البدوي المقرئ قال : أتيت مجد الدين بإجازة فكتب فيها :

أجازهم ما سألوا بشرطه محمد بن أحمد بن عمر
المعتمد بن أحمد

378- محمد بن سوار بن إسرائيل بن خضر بن إسرائيل بن الحسن .

الشاعر المشهور ، الأديب ، البارع ، نجم الدين الشيباني ، الدمشقي ، صاحب الشيخ علي الحريري ، وصاحب الديوان المعروف .

ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة .

وصحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمان عشرة .

ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه . وكان قادرا على النظم الرائق مكثرا منه .

وقد مدح الأمراء والكبراء . وسلك في نظمه مسلك ابن الفارض وابن العربي . وتجرد ، وسافر على قدم الفقراء وقضى أوقاتا طيبة .

وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماعات وأنيس المجالس . وكان يلثغ بالراء، ولا يحسن الرقص ، ولا له فيه طبع .

وقد حضر مرة وقتا وفيه نجم الدين ابن الحكيم الحمري ، فغنى لهم القوال بقول ابن إسرائيل :

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم : كفرت كفرت . وتشوش الوقت .
فقال ابن إسرائيل : لا ما كفرت ، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء .

* * *

ولا ريب في كثرة التصريح بالإتحاد في شعر هذا المرء على مقتضى ظاهر الكلام ، فإن عنى بقوله ما يظهر من نظمه فلا ريب في كفره ، وإن عنى به غير ما يفهم منه وتكلف له أنواع التأويلات البعيدة فقد أساء الأدب وأطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز إطلاقه ، وتجهرم على الله تعالى إذ جعل ذلك ديدنه . وهذا هو على سبيل الفرض .
أما من عرف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب في خروجهم عن الملة أو هو منهم . نسأل الله العظيم أن يثبت قلوبنا على دينه ، آمين . والمعصوم من عصم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

فمن شعره :

أسكان قلبي إن تنآءوا وإن حلوا ... وملاك ودي واصلني أو ملوا
تساوى لدي البعد والقرب فيكم ... كما قد تساوى عندي الهجر والوصل
إن شئتم صدوا وإن شئتم صلوا ... فإن سواكم في فؤادي لا يحلو

سهادي بكم أحلا لدي من الكرى
وأصعب ما ألقاه في حبكم سهل

فبحق جنوني في الهوى بكم اسفكوا
دما هدرا ما أن يراد به عقل

إذا آثرت قتلي سيوف لحاظكم
فأعذب شيء عند عبدكم القتل

أأخشى إذا استشهدت فيكم صبابة
ببدر ومثلي ليس يخفى لـه فضل

دعوني مني واصنعوا ما بدا لكم
فإني لما أهلتموني لـه أهل

حلفت بتوريد الخدود وما جنت
علي القدود الهيف والأعين النجل

وليلتنا بالسفح إذ يسفح الندا
دموعا وإذ سمارنا البان والأثل

لقد ضاع ذكري في الوجود بحبكم
كما ضاع في وجدي بحسنكم العذل

ودق عن المواشي حديث تولهي
كما جل شوقي أن تبلغه الرسل

وصرت أمير العاشقين وكيف لا
ونقل أحاديثي لندمانهم نقل

فكل محب مات فيكم صبابة
صبابة كأسي أكسبته الضنى قبل

وما سمحت روحي بحب على أنها ما من خلائقها

سواكم البخل

نديمي هل في حبهم من ندامة فأتركه أم هل لهم في الورى مثل

أردت بذلي في هواهم تقربا ومن عز من يهواه لذله الذل

ومن شعره أيضا :

لا تشرب الراح إلا مع أخي ثقة يرعى مودة أهل الحان في الحان

ولا يرى وجه ساقيها سوى رجل لا ينظر الخمر والخمار اثنان

إن غيبت ذاتها عني فلي بصر يرى محاسنها في كل إنسان

في القلب سر لليلى لو نطقت به جهرا لأفتوا بكفري بعد إيماني

* * *

السر الذي في قلبه هو أن العباد حقيقة المعبود ، وأن المعبود حقيقة العباد ، أي ليس الله عنده شيئا آخر سوى المخلوقات ، ولا لرب العالمين وجود متميز في نفس الأمر عن الموجودات . وهذا مذهب الدهرية بعينه ، لا بل شر مذهب الدهرية ، سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا . فينبغي للإنسان إذا حكى قول

الكفر أن يسبح الله تعالى ويقدسه ويمجده لينجيه من الكفر .

ولقد اجتمعت بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجدد إسلامه وبينوا لي مقالة هؤلاء أن الوجود هو الله تعالى ، وأنه تعالى يظهر في الصورة المحيلة والأشياء البديعة .

ومن قصيدة ابن إسرائيل المسماة بعر العرفان حيث يقول :

لقد حق لي عشق الوجود وأهله — وقد علقت كفاي جمعا بموجدي

نديمي من سعد أريما ركابي — فقد أمنت من أن تروح وتغتدي

ولا تلزماني النسك فالحب شاغلي — ولا تذكرا لي الورد فالراح موردي

أمن بعدما قد برد الوصل غلتي — وزار الكرى أجفان طرفي المسهد

وأمسيت والكاسات عروس حميا الراح تجلى شمسي وأصبحت على يدي

ونادمت في دير الحبيس غزالة — وزخرف لي في هيكل الدير مقعدي

منها :

ذراني وعزمي والدجى فقد أبت العلياء إلا

ومزاره ولا تيأسا من روحه وتأسيا فتى الحب صب باع مهجة نفسه هو الحب إما منية أو منية ألم تريا أني وجدت تلذذي

وقد عشت دهرا والجمال يهزني وأغدو وفي ليل الغدائر دائبا ويسقم جسمي كل جفن وتارة وأصبو متى هبت صبا هاجريه فلما تجلى لي على كل شاهد تجنبت تقييد الجمال ترفعا وصار سماعي مطلقا منه بدؤه في كل مشهود لقلبي

تفردي فكم معرض في اليوم يقبل في غد لجيرة ذاك الحي نقدا بموعد ودون العلى حد الحسام المهند برؤياه عقبى حيرتي وتلددي وتطربني الألحان من كل منشد أضل ومن صبح المباسم أهتدي يورد دمعي كل خد مورد تخبرني عن منجد غير منجدي وسامرني بالرمز في كل مشهد وطالعت أسرار الجمال المبدد وحاشى لمثلي من سماع مقيد وفي كل مسموع لـه لحن

شاهد معبد

أراه بأوصاف الجمال بغير اعتقاد للحلول

جميعها المعبد

ففي كل هيفاء وفي كل مصقول

المعاطف غادة السوالف أغيد

وعند اعتناقي كل قد ورشفي رضابا كالرحيق

مهفهف المبرد

وفي الدار والياقوت على كل ساجي الطرف

والمسك والحلى لدن المقلد

وفي خلل الأثواب راقت بزبرجها من مذهب

لناظر ومعمد

وفي الراح والريحان وفي سجع ترجيع الحمام

والشمع والغنا المغرد

وفي الدوح والأنهار وفي كل بستان وقصر

والروح والندى مشيد

وفي الروضة الغناء غب يضاحك نور الشمس

سمائها نوارها الندى

وفي صفو رقراق الغدير وقد جعدته الريح صفحة

إذا حكى مبرد

وفي اللهو والأفراح تمكن أهل الفرق من كل

والغفلة التي مقصد

وعند انتشاب الشرب في بهيج بأنواع الثمار منضد

كل مجلس وعيد وإظهار الرياش

وعند اجتماع الناس في كل جمعة وفي لمعان المشرفيات في الوغى
وفي الأعوجيات العتاق إذا انبرت
وفي الشمس تحكي في تبرج نورها
وفي البدر بدر الأفق ليلة تمه
وفي أنجم زانت دجاها كأنها
وفي البرق يبدو موهنا في كآبة
وفي حسن تنميق الخطاب وسرعةالجـ
وفي رقة الأشعار راقت لسامع
وفي رحمة المعشوق شكوى محبتي
وفي أريحيات الكريم إلى الندى
وحالة بسط العارفين

المجدد وفي ميل أعطاف القنا المتأود
تسابق وفد الريح في كل مطرد
لدى الأفق الشرقي مرآة عسجد
جلته سماء مثل صرح ممرد
نثار لآل في بساط زبرجد
كباسم ثغر أو حسام مجرد
ـــواب وفي الخط الأنيق المجود
بدائعها من قصر ومقصد
وفي رقة الألفاظ عند التودد
وفي عاطفات العفو من كل سيد
وتحريكهم عند السماع المقيد
تبسم روح الوعد بعد

وأنسهم التوعد

وفي لطف آيات الكتاب

التي بها

المظاهر الجلالية

ويبدو بأوصاف الكمال برؤيته شيئا قبيحا ولا

فلا رأى ردي

فكل مسيء بي إلي وكل مضل لي لدي

كمحسن كمرشد

ولا فرق عندي بين أنس ونور وإظلام ومدن

ووحشة ومبعد

وسيان إفطاري وصومي وجهدي ونومي وداعا

وفترتي وتهجدي

أرى تارة في حانة الخمر عذاري وطورا في حنية

خالعا معبد

وهي مائة بيت اخترت منها هذا .

وله أيضا :

جهد المحبة لوعة وغرام وصبابة وكآبة وسقام

ومدامع مسفوحة وأضالع مقروحة وتولـه وغرام

أو ناح في عذب الغصون

وتذكر إن لاح برق بالغضا حمام

وبكا على الأطلال غيرها ورمت نضارة رسمها

البلى الأعوام
ورضى بأحكام الحبيب ونأى وعز من الخيال
وإن جنا مرام
أوصاف باق لم يبن عن وبقاء أبناء الغرام حرام
رسمه عما يحققه الفناء نيام
والعاشقون على اختلاف إلا إذا ما ضلت الأفهام
شؤونهم
كل يشير إلى سواه ولا
سوى

وهي طويلة من أبدع قصائده ، لولا ما عكر بقوله فيها :

قوم بهم قام الوجود قعدوا بعرفان الإله
لأنهم وقاموا
ظهروا وقد خفيت فهم لإعلام الورى أعلام
صفات نفوسهم صور العوالم فالشتات
وردوا معين الجمع نظام
فاجتمعت لهم شيء فما بين الأنام
وحقائق الأشياء في خصام
ميزانهم والجاحدوا إنعامهم أنعام
والعارفون بفضلهم حد الصفات يردها
وراثهم الإعظام
ووراءهم قوم معارفهم وكذلك يقسم فضله
إلى القسام

وهم على رتب تفاوت قدرها
فمن اجتلى صفة الجمال فدهره
وتشوقه الأغصان والتركان
ويحب أخبار الغرام وأهله

هش تراه للخلاعة باسما
ويرى المليحة في القبيح فما لـه
ومن انتحى صفة الجلال فدهره

عشق وقصف والغرام مدام
والكثبان والغزلان والآرام
وتهزه الأوتار والأنغام
كالبدر جلى عن سناه غمام
بسوى الجمال على المدى إلمام
قبض وكل زمانه إحجام

وقد روى عنه : أبو الحسين اليونيني ، وأبو محمد الدمياطي ، وأبو محمد البرزالي ، وغيرهم من شعره . وتوفي في رابع عشر ربيع الآخر ودفن بقبة الشيخ رسلان . وشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، والأعيان والفقراء والخلق .

379- محمد بن صالح .

الفقيه شمس الدين الهسكوري ، المغربي . خطيب جامع جراح خارج باب الصغير .

روى عن : مكرم ؛ وشهد على القضاة . ثم عمي .

توفي في شعبان ، وشيعه قاضي القضاة والناس .
وعاش ستا وسبعين سنة . فإنه ولد سنة إحدى وستمائة .
380- محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا .
الصدر شرف الدين القرشي ، المصري ، ناظر الخزانة .
دفن بالقرافة وقد جاوز الثمانين . وكان خيرا ، دينا ، جليلا ، عالما ، مفتيا . أجاز له جعفر بن أموسان .
381- محمد بن عبد المهيمن .
شيخ مصري .
روى عن : ابن المقير .
382- محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر .
المحدث ، العالم ، ناصر الدين ، أبو عبد الله الهمداني .
سمع : ابن الزبيدي ، وابن صباح ، وابن اللتي ، والناصح بن الحنبلي ، والمسلم المازني ، وابن ماسويه ، وأبي الفضل الهمداني ، كريمة ، وابن الشيرازي ، وطبقتهم . وسمع الكثير ، وكتب الأجزاء ، وأكثر وحصل . وأول سماعه من المشايخ في سنة سبع وعشرين سنة إذ ذاك .
ورحل فسمع بالديار المصرية من ابن رواج ، وغيره .
وبحلب من ابن خليل. وأسمع أولاده .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وجماعة .
وأجاز لي مروياته . وكان ثقة ، صحيح النقل ، حسن الخط .

توفي في جمادى الأولى .

383- محمد بن علي بن إسماعيل .

الصدر شرف الدين ابن الوراق .

سمع من : ابن باقا ، وغيره .

384- محمد بن علي بن يوسف بن ميسر .

الأجل ، تاج الدين ، أبو عبد الله المصري ، المؤرخ .

صنف "تاريخ القضاء" ، وتوفي في محرم بالقاهرة . وله تاريخ كبير ذيل به على "تاريخ المسبحي" . وهبني منه مجلدا الحافظ قطب الدين وعلى المجلد بخطه "مختصر من تاريخ تاج الدين محمد بن علي بن أحمد بن ميسر" ويعرف بابن جلب راعب من بيت وله أصالة .

توفي في ثامن عشر المحرم .

385- محود بن عمر .

القاضي نظام الدين الهواري ، قاضي الجانب الغربي .

من أئمة الشافعية ، ويعرف بشيخ الإسلام . توفي عن ثلاث وسبعين سنة . ورثته الشعراء . وله تصانيف عدة وفنون ، وباع طويل في الطب ، مع التقوى والدين والزهد .

وله ابن هو شمس الدين محمد شيخ المشايخ بالهند ، وابنه الآخر من علماء هراة تاج الدين محمد ، وابنه صدر الدين جعل بعد أبيه قاضي الجانب الغربي . وابنه الآخر شهاب الدين إسماعيل شيخ رباط البسطامي .

386- محود بن محمد بن بندار .

الفقيه عز الدين التوريزي ، الشافعي ، البعلبكي .

ولد في حدود العشر وستمائة .

وسمع من : البهاء عبد الرحمن ، وغيره .

وتفقه وأتقن المذهب ، وناب في قضاء بعلبك عن القاضي صدر الدين عبد الرحيم . وولي قضاء بعلبك أيضا مدة ، وولي قضاء عجلون .

ومات على قضاء حصون الإسماعلية ، فتوفي بحصن الكهف .

وكان محمود السيرة ، حسن الأخلاق ، ذا كرم ومروءة واحتمال .

روى عنه : شمس الدين بن أبي الفتح الحنبلي ، وغيره .

ومات في جمادى الأولى في عشر الثمانين .

387- محمود بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس .

الدربندي ، المحدث ، الشاعر ، الصوفي ، أبو عبد الله .

سمع من : السبط ، وعدة .

وسمع بنته فاطمة من أصحاب البويصري .

ومات في ذي الحجة بمصر .

388- مفضل بن أبي طالب بن سني الدولة .

أبو عثمان الخياط .

حدث عن حنبل المكبر .

توفي في المحرم أو صفر عن نيف وثمانين سنة .

389- مؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور .

عز الدين أبو المرجا بن البالسي الدمشقي ، عم شيخنا العماد .

ولد سنة ثلاث وستمائة .

وسمع : أبا اليمن الكندي ، والخضر بن كامل الدلال ، وأبا القاسم بن الحرستاني ، وهبة الله بن طاوس ، وأبا الغنائم هبة الله الكهفي .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والفقيه زكري الشافعي ، وابن التاجر ، وجماعة .

أجاز لي مروياته .

وتوفي في سابع رجب .

سألت المزي عنه فقال : كان شيخا حسنا ، قديم المولد ، كثير السماع .

ـ حرف الهاء ـ

ـ الورن .

عبد الله . مر .

390- هبة الله نفيس الدين بن الحافظ رشيد الدين أبي الحسين العطار .

توفي بمصر في رجب .

روى عن : ابن المقير ، وغيره . ومات كهلا .

ـ حرف الياء ـ

391- يحيى بن محمد بن سالم .

أبو زكريا الحنفي ، السمسار . كهل مصري .

روى عن : ابن الجميزي .

وكات في جمادى الآخرة .

392- يحيى بن موسى .

الفقيه محيي الدين الزرعي ، الحنبلي .

حدث عن : ابن اللتي .

ومات في المحرم بقاسيون .

393- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف .

شرف الدين أبو الحجاج الأنصاري ، الشماع ، الصوفي .

أجاز لجماعة .

وتوفي في ربيع الأول بدمشق . ويعرف بابن الخبازة .

روى عن : ابن المقير .

الكنى

394- أبو بكر ، إسماعيل بن بردويل .

التاجر بقيسارية الفرس بدمشق .

روى عن : موسى بن عبد القادر .

وعاش سبعين سنة .

395- أبو بكر بن مسعود .

الرئيس جمال الدين اليزدي ، ثم البغدادي ، التاجر .

ولي مشيخة الشيوخ ونظر الجوامع وغير ذلك . ولم تحمد سريته .

وعزل بعد عزل مخدومه جمال الدين النجيبي نائب دمشق وسنقر إلى مصر وصودر ، ثم لزم وبيته . ومات في صفر وقد نيف على السبعين .

396- أبو بكر بن يونس بن علي .

الزنجاني . رجل صالح ، كثير الحج .

حدث عن الشيخ الموفق .

ومات في صفر .

أخذ عنه : ابن نفيس ، وغيره .

* * *

وفيها ولد :

القاضي شمس الدين علي بن الصلاح الشافعي مدرس القميرية ،

وشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن مري البعلبكي في رمضان بدمشق ، ثم قال لي سنة عشرين : لا بل سنة ست .

وناصر الدين محمد بن ألدكز الزرادي سبط ابن دبوقا ، يوم الفطر ،

ومحيي الدين محمود بن محمد بن محمد بن القانسي ،

وشرف الدين موسى بن محمد بن خضر المالكي ابن النقيب ،

والشيخ علي بن محمد بن الشيخ إبراهيم الأرموي ،

والقاضي علاء الدين علي بن المنجا الحنبلي في شعبان ،

وسيف الدين أبو بكر بن الموفق عيسى بن قواليح الجندي ،

ومجير الدين خليل بن يحيى بن النعال .

سنة ثمان وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

397- أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن معروف بن خلف .

المسند ، المعمر ، زين الدين ، أبو العباس الدمشقي ، الحداد ، الحنبلي ، المقرئ ، الخياط ، الدلال.

ولد في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وتوفي والده الشيخ أبو الخير إمام حلقة الحنابلة وله خمس سنين ، ولم يسمعه شيئا ، بل استجاز له.

ثم سمع سنة ستمائة من : أبي اليمن الكندي .

وسمع بحمص من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر .

وأجاز له من إصبهان : خليل بن أبي الرجاء الراراني ، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي ، ومسعود بن أبي منصور الحمال ، وعبد الرحيم بن محمد الكاغدي ـ وتفرد في الدنيا عنهم ـ وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان ، ومحمد بن أبي زيد الكراني ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وسبعتهم من أصحاب أبي علي الحداد .

وأجاز لـه طائفة من إصبهان من أصحاب فاطمة الجوزدانية ، وأبي عبد لله الخلال .

وأجاز له من مصر : أبو القاسم البوصيري ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وابن نجا الواعظ ، وعلي بن حمزة ، والحافظ عبد الغني ، وأبو عبد الله الأرتاحي ، وغيرهم .

وأجاز له من بغداد : أبو الفرج بن كليب ، وأبو القاسم بن بوش ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، وأبو طاهر بن المعطوش ، وعبد الخالق بن البندار ، وعبد الله بن محمد بن عليان ، وطائفة من أصحاب ابن الحصني ، وقاضي المرستان .

وأجاز لـه بدمشق : أبوطاهر الخشوعي ، وأبو جعفر القرطبي ، وأبو محمد بن عساكر ، وغيرهم.

سمع منه : عمر بن الحاجب بعرفات سنة عشرين وستمائة .

وروى عنه : الدمياطي ، وأبو العباس ابن الحلوانية ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وابن جعوان ، والمزي ، وابن أبي الفتح ، وابن الشريشي ، وابن تيمية ، وأخوه أبو محمد ، والمجد بن الصيرفي ، وأبو محمد البرزالي ، وأبو بكر بن شرف، وطائفة سواهم .

وقرأ عليه المزي شيخنا شيئا كثيرا ، وسمع منه "حلية الأولياء" ، ورثاه بأبيات بعد موته .

وسألته عنه فقال : شيخ جليل متيقظ ، عمر وتفرد بالرواية عن كثير من مشايخه . وحدث سنين كثيرة ، وسمعنا منه الكثير ، وكان سهلا في الرواية .

وقال : توفي يوم عاشوراء وقد قارب التسعين .

قلت : كان إنسانا خيرا متواضعا ، من أهل الرباط الناصري ، أضر بأخرة ، وكان فقيرا متعففا . أجاز لي جميع مروياته .

قال : أنبأنا خليل ، أنا الحداد ، وأنا أبو نعيم ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا أيمن بن نابل : سمعت قدامة بن عبدالله الكلابي قال : "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لا طرد ولا ضرب ولا إليك إليك" .

هذا حديث صحيح رواه البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي في "مشيخته" عن العز بن الحافظ عبد الغني المقدسي ، عن خليل بن أبي الرجاء ، فوقع لنا عاليا .

398- أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن ابن خطيب الموصل أب الفضل عبد الله بن أحمد .

الطوسي ، ثم الموصلي ، تاج الدين الشاهد تحت الساعات .

توفي بزرع راجعا من الحج في صفر ، رحمه الله تعالى .

399- أحمد بن عبد المحسن بن أحمد .

الواعظ الشهير بزين كتاكت الدمياطي .

مات في شوال بمصر . له نظم وبلاغة ، فيه دين وخير . وهو القائل :

على الحب لا عاش من يعدل وهبه يقول فمن يقبل فما شاء بي حبكم يفعل

غريب الحمى أنا عبد لكم

400- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى .

الشيخ الفقيه ، صفي الدين ، أبو محمد العكي ، الشقراوي ، الحنبلي .

كان أبوه قد سكن دمشق ، وسمع من الخشوعي ، فولد لـه هذا ونجم الدين موسى وغيرهما .

ولد سنة خمس وستمائة . وسمع من : موسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفق، وأحمد بن الخضر بن طاوس .

وكان من فضلاء الفقهاء ، وأخيارهم . وكان يقيم كثيرا بزرع ، وحكم بها نيابة عن الشيخ شمس الدين .

وكان مطبوعا دمت الأخلاق .

روى عنه : ابن الخباز ، والمزي ، والطلبة .

وأجاز لي مروياته .

توفي في تاسع عشر ذي الحجة ودفن بقاسيون .

401- أقوش .

الركني ، الأمير الكبير ، جمال الدين ، المعروف بالبطاح .

أحد أمراء دمشق .

توفي كهلا في ربيع الأول .

وهو مملوك ركن الدين بيبرس الأمير الذي كسر الفرنج بأرض غزة ، وله عدة مماليك ، منهم الأمير سم الموت إيغان الركني ، وعلاء الدين الأعمى نزيل القدس .

402- أقوش .

الشهابي ، السلحدار ، جمال الدين .

أحد أمراء دمشق . أدركه الموت بحماة في ربيع الآخر .

وكان هو والذي قبله في صحبة الجيش بسيس ورجعا فماتا .

ـ حرف الباء ـ

403- بلبان .

النوفلي ، العزيزي ، ناصر الدين .

أحد أمراء دمشق . أدركه الموت بحلب في ربيع الأول .

وهو من أعيان العزيزية ، فيه دين وخير ، وله معروف .

وعنده حشمة وتواضع ولين .

وكان في جملة الجيش بسيس ، ومات في معترك المنايا .

وهو من مماليك العزيز صاحب حلب .

404- بلبان .

الساقي ، الأمير علم الدين . ممن توفي في رجعة سيس .

405- وكذا الأمير سيف الدين قلاجا في أحد الربيعين .

فهذه خمسة أمراء تقاربت آجالهم ، وما أدري هل سقوا أم لا .

406- بيرم بن سنقر الشهابي .

سمع من ابن رواحة .

ومات في ذي الحجة .

ـ حرف الجيم ـ

407- جنق بن صون بن أيل .

الأمير جمال الدين ، أحد أمراء دمشق .

يقال إنه من أولاد الملك صول صاحب جرجان الذي أسلم على يد يزيد بن المهلب .

توفي بدمشق في جمادى الآخرة ، وكان من أبناء الخمسين .

ـ حرف الراء ـ

408- رافع بن يحيى بن عبد الرحمن .

جمال الدين الصنهاجي ، المقرئ على الجنائز .

روى عن : ابن المقير .

سمع منه : ابن عبد الباقي ، وابن نفيس الموصلي ، والطلبة .

وروى لنا عنه : ابن العطار .

توفي في المحرم وله ثمان وستون سنة . ومولده برابغ .

409- رسلان بن داود بن يوسف بن أيوب .

الملك المعظم ركن الدين ابن الزاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين .

حدث بإجازة عامة من الصيدلاني .

مولده بقلعة إلبيرة في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وبقي إلى هذه السنة .

وإجاز للبرزالي وجماعة . وقد حدث بدمشق وبالقاهرة .

وسمع منه : المزي ، وغيره بقراءة ابن جعوان في ذي الحجة من هذه السنة .

ـ حرف الشين ـ

410- شهرمان الموله .

التركماني ، ثم الدمشقي .

كان صاحب دكان بالفسقار ، فوقع له يوم خروج الركب بكاء كثير ، فتيأ لوقته وتبع الركب وحج ، وعاد مسلوب العقل ، وصار له حال من جنس حال المولهين . وللعامة فيه عقيدة .

توفي في شعبان ، وشيعه خلق كثير .

ـ حرف العين ـ

411- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الغني .

الإمام تقي الدين ابن الشيخ التقي بن العز بن الحافظ المقدسي .

سمع من : ابن اللتي ، وجعفر الهمداني ، وكريمة .

وحدث . ومات في صفر .

وقد سمع الناس بقراءته .

412- عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه .

شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر بن الشيخ الشيوخ تاج الدين ، الجويني ثم الدمشقي ، الصوفي.

ولد سنة ثمان وستمائة من عالي النسب بنت عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد بن القشيري .

وسمع من : أبيه ، وأبي القاسم بن صصرى ، وأبي صادق بن صباح ، وابن اللتي ، وأجاز له مسمار بن العويس ، وجماعة .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وغيرهم .

وأجاز لي مروياته . وكان شيخا جليلا محترما بين الصوفية لأبويه وقعدده . وكان طريفا حسن الصحبة ، لا بأس به .

وتوفي في ثامن شوال ودفن بتربة الشيخ عبد الله الأرمني ، وشيعه الخلق .

413- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن حرب .

الفقيه المسند شمس الدين أبو محمد ابن الأوحد القرشي ، الزبيري .

ولد سنة ثلاث وستمائة .

وسمع بحلب من : الافتخار الهاشمي .

وحدث بدمشق ، وكتب بديوان المارستان النوري .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والشيخ رضوان النابلسي ، والمزي، والبرزالي وجماعة .

وأجاز لي مروياته . وكان قد تفرد بسماع جزء الوخشي .

توفي في شوال في أوائله .

414- عبد الله بن أبي الحسن بن محمود بن حسين .

الحاج بدر الدين الدمشقي ، الحنبلي ، ويعرف بملكشاه .

أجاز بخطه مروياته في إجازة الوجيه النفري ، وقال للوجيه ولدت سنة ثلاث وتسعين ، وسمعت "مسند" أحمد على حنبل المكبر .

وله خمس وأربعون وقفة . وأنه جاور بمكة عشرين سنة .

قال : وذلك في سنة ثمان هذه ببعلبك .

415- عبد الله بن قاضي القضاة محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عين الدولة صدقة بن حفص .

قاضي القضاة محيي الدين أبو الصلاح الصفراوي ، الإسكندراني ، الشافعي.

مات في رجب بمصر وله إحدى وثمانون سنة .

سمع من القاضي على بن يوسف الدمشقي ، ومكرم ، والفارسي ، وابن باقاه وله إجازة من ابن الحرستاني وعدة .

ولي قضاء مصر وأعمالها ، ثم لحقه فالج وأقعد خمسة أعوام ثم عزل .

وكان أبوه قاضي مصر أيضا ، مات سنة 639 .

417- عبد الله بن محمد بن أبي الخير بن سطيح .

الشيخ القدوة نجم الدين ابن الحكيم الحموي .

ولد سنة ثلاث وستمائة بحلب ، ويعرف بابن سطيح .

ويقال إنهم من ذرية سطيح الكاهن .

كان شيخا صالحا زاهدا عارفا ، كبير القدر . رأيت شيخنا ابن الدباهي يثني عليه ويصف أخلاقه . وكان يحضر

السماع . وقد تقدم أنه أنكر على نجم الدين ابن إسرائيل .

توفي في جمادى الأولى . وهو والد الشيخ شرف الدين المحتسب . ولهم زاوية بحماة .

مات نجم الدين بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية عند شيخه الشيخ إسماعيل الكوراني .

417- عبد الله بن محمد بن عين الدولة .

قاضي مصر محيي الدين أبو الصلاح بن قاضي القضاة شرف الدين الصفراوي ، ثم الإسكندراني ، ثم المصري ، الشافعي .

عاش إحدى وثمانين سنة ، وولي القضاء بمصر والوجه القبلي بعد القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز مدة . ثم أصابه فالج فأقعد وعجز عن الكتابة خمسة أعوام . فكان كاتب الحكم يعلم عنه . ثم عزل في سنة ست وسبعين . وكان فيه رئاسة ولطف ودماثة .

418- عبد الباري بن عيسى بن سالم .

الأنصاري ، المصري .

توفي في رجب بمصر .

هو الشيخ تاج الدين المقرئ ، إمام جامع الحاكم .

ولد بدمشق سنة إحدى عشرة وتلا بالسبع على السخاوي . وهو من شيوخ الشطنوفي .

سمع من : ابن الزبيدي .

419- عبد الرحمن بن الخطيب محيي الدين محمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضي جمال الدين ابن الحرستاني .

الفقيه شمس الدين .

عاش سبعا وعشرين سنة .

وسمع من : إبراهيم بن خليل ، وغيره .

حفظ جملة من "الوسيط" وتفقه على الشيخ تاج الدين .

وكان من الأذكياء .

420- عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي .

الواعظ الكبير ، عز الدين النابلسي .

قدم دمشق ووعظ بها وأعجب الناس .

وله نظم رائق وكلام حسن .

توفي في شوال بالقاهرة ، وكان جده من سادة الشيوخ رحمه الله تعالى .

421- عبد القادر بن عثمان بن الزبير .

تقي الدين الإسعردي .

توفي بدمشق في رمضان .

422- عثمان بن أبي الفضل بن إسماعيل بن المحبر .

الشيخ رشيد الدين .

عدل مبارك مسن ، معروف .

يروي عن ابن الزبيدي ، وحدث "بصحيح البخاري" كله .

وروى عنه : القزويني ، وابن اللتي .

كتب عنه : البرزالي ، والطلبة .

ومات في صفر .

423- العلم بن العادلي .

الصدر الصاحب ناظر الدواوين بدمشق .

من كبراء المصريين .

توفي في شوال بدمشق ، وخلف كتبا كثيرة .

424- علي بن عمر بن مجلي .

الأمير نور الدين الهكاري .

ولي ابن مجاهد هذا نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكان حسن السيرة ، عالي المهنة ، متواضعا ، لين الكلمة ، محسنا إلى العلماء والفقراء عزل عن النيابة قبل موته فأقام بحلب إلى أن مات .

وكان أبوه عز الدين من كبار الأمراء أيضا .

425- علي بن عبد الله بن عبد الرحمن .

القرشي ، الهاشمي .

أظن له إجازة من أبي روح ، والمؤيد .

مات في صفر . وكان مولده في سنة إحدى وستمائة .

426- علي بن يحيى بن علي بن سلطان .

أبو الحسن الصعيدي ، ثم الإسكندراني ، المؤدب ، والد المعمرة وجيهة .

كان حيا في هذا العام ، وسمع الكثير في حدود الأربعين ، واستجاز لابنتيه في سنة إحدى وأربعين ، وسمعت منه .

427- عمر بن محمد بن عمر بن مزاحم .

أبو حفص الدنيسري .

شيخ معمر من أبناء التسعين .

سمع في الكهولة من : ابن اللتي .

وحدث . ومات بالقاهرة في ثامن ذي الحجة .

روى عنه : الدواداري ، وغيره .

428- عمر بن محمد بن عبد الواحد .

الموصلي .

روى عن : ابن رواح .

مات بالروم .

ـ حرف الفاء ـ

429- فاطمة بنت الملك المحسن أحمد بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

ولدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

وسمعت من : عمر بن طبرزد ، وحنبل ، وست الكتبة ، وجماعة .

وأجاز لها : زاهر بن أحمد الثقفي ، وأبو الفتوح العجلي ، وجماعة .

روى عنها : الدمياطي وكناها أم عمر ؛ وابن العطار ، وابن الخباز ، والدواداري ، وآخرون .

وكانت جليلة عالية الإسناد . توفيت ببزاعة من حلب في إحدى الجمادين عن إحدى وثمانين سنة.

وتكنى أم الحسن ، رحمها الله تعالى .

ـ حرف القاف ـ

430- قلاجا الركني .

الأمير سيف الدين .

مات في رجوعه من سيس عن بضع وأربعين سنة . وهو خشداش الأمير علاء الدين الأعمى .

وتوفي في ربيع الأول .

ـ حرف اللام ـ

431- لؤلؤ .

حسام الدين الكاتب ، عتيق بدر الدين جعفر الآمدي ، أو عتيق أخيه موفق الدين ، ومنهم تعلم الكتابة والتصرف . وحصل له التشيع .

خدم الملك الأشرف صاحب حمص وترقى عنده . ثم خدم بدمشق .

وكان ديوانه عبارة منه . وكان ذا مروءة غزيرة وإفضال على الأصحاب ، إلا أنه كان غاليا في التشيع ركنا للمؤمنين ، لا بارك الله في أعمارهم . ومع ذلك فكان عاقلا لم تحفظ عنه كلمة سب ، بل كان يترضى عن الصحابة ،

وكان من أبناء الستين . رأيته ودخلت داره وهي قاعتان بجنينة في درب طلحة . وكان جدي العلم سنجر يلوذ به . وكان في ديوان الجيش مديرا .

مات في ربيع الأول .

ـ حرف الميم ـ

432- محمد بن بركة خان بن دولة خان .

الأمير بدر الدين ، خال الملك السعيد .

من كبار أمراء مصر . وحصل له تقدم كثير في دولة ابن أخته .

وتوفي لما قدم دمشق في ربيع الأول ، ودفن قبالة الرباط الناصري ، عن نحو خمسين سنة . وعملت لـه الأعزية والختم . حضر السلطان بعضها عند القبر ، ثم نقل تابوته إلى القدس ، ودفن عند والده . وكان أبوه من كبار أمراء الخوارزمية .

433- محمد بن بيبرس .

السلطان الملك السعيد ، ناصر الدين ، أبو المعالي بركة خان ابن السلطان الملط الظاهر .

ولد سنة ثمان وخمسين في (. . .) بالعش من ضواهي القاهرة ، وسلطنه أبوه وهو ابن خمس سنين أو نحوها . وبويع بالملك بعد والده وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وكان شابا مليحا ، كريما ، فيه عدل ولين وإحسان إلى الرعية ليس في طبعه ظلم ولا عسف ، بل يحب الخير وفعله .

قدم بالجيوش دمشق في ذي الحجة من سنة سبع ، وعملت لمجيئه القباب وأحقها شبحا . وكان يوم دخوله يوما مشهودا .

وكان محببا إلى الرعية ، لكنه شاب غر لم يحمل أعباء الملك ، وعجز عن ضبط الأمور فتعصبوا لذلك ، وخلعوه

من السلطنة ، وعملوا محضرا بذلك ، وأطلقوا له سلطنة الكرك ، فسار إليها بأهله ومماليكه ، فلما استقر بها قصده جماعة من الناس، فكان ينعم عليهم ويصلهم ، وكثروا عليه بحيث نفذ كثير من حواصله ، بلغ ذلك السلطان الملك المنصور فتأثر منه ، فيقال إنه سم ، وقيل غير ذلك .

وذكر المؤيد في "تاريخه" أن سبب موته أنه لعب بالكرة فتقنطر به فرسه ، وحصل له بذلك حمى شديدة ، وتوفي بعد أيام .

قلت : مات عن مرض قليل في منتصف ذي القعدة وله عشرون سنة وأشهر . مات بقلعة الكرك ودفن عند جعفر الطيار ، ثم نقل إلى تربته بدمشق بعد سنة وخمسة أشهر ، ودفن عند والده . ووجدت عليه امرأته بنت الملك المنصور سيف الدين وجدا كثيرا ، ولم تزل باكية حزينة إلى أن ماتت بعده بمدة .

وترتب بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مديدة وحبس .

434- محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان .

كمال الدين أبو عبد الله الأنصاري ، الدمشقي .

رئيس جليل ، كاتب ، عدل ، مهيب ، صاحب بر وأخلاق .

روى عن : مكرم ، وابن المقير .

سمع منه : ولده الحافظ شمس الدين محمد بن محمد ، ومجد الدين ابن الصيرفي ، وجماعة .

وتوفي في ثاني عشر شوال عن بضع وخمسين سنة .

ودفن بمقبرة باب الصغير .

435- محمد بن علي بن ملاعب بن محرز بن حراز .

البغدادي ، شيخ من اهل الصالحية .

روى عن : موسى بن عبد القادر .

ومات في ذي القعدة .

كتب عنه بعض الطلبة .

436- محمد بن مسعود بن الخضر .

ناصر الدين ابن الشكري ، الجندي .

روى عن : يوسف بن خليل .

وكان يسمع على الجمال ابن الصابوني .

توفي في جمادى الأولى .

437- محمد بن المفضل بن محمد بن سعد الله بن الوزان .

الإمام نجم الدين الحنفي ، الدمشقي .

مات في صفر .

سمع : الفخر بن عساكر ، والشيخ الموفق .

438- محمد بن (العادلي) .

الرئيس علم الدين ابن العادلي الكاتب ، ناظر الدواوين بدمشق .

توفي في شوال . وتوفي أخوه تاج الدين ناظر حلب قريبا منه .

وكان علم الدين صاحب كتب كثيرة فأبيعت بعد موته .

439- محمود بن فتح .

البغدادي .

رجل صالح معروف . وكان يلوذ بالأمير بدر الدين الأتابك .

قرأ على السخاوي .

وسمع من : جعفر الهمداني ، وكريمة ، وغيرهما .

كتب عنه بعض الطلبة .

ومات في شوال . وله ابن قصاص حنفي .

ـ حرف الياء ـ

440- يحيى بن الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان .

العدل جمال الدين ابن عم قاضي القضاة .

ولد سنة سبع وستمائة .

وحدث بالإجازة عن : أبي روح ، وغيره .

ومات بدمشق في رمضان . وهو والد الركن حسين .

441- يحيى ابن صاحب تونس محمد بن الامير أبي زكريا يحيى بن عبدالواحد بن عمر .

الهنتاني ، البربري ، صاحب تونس وأعمالها أبو زكري ، المشتهر بالمخلوع.

بويع بعد والده . ثم خلع بعد عامين ، وبويع عمه إبراهيم في هذا العام . فكأن هذا قتل .

442- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم .

الإمام ، المفتي ، المعمر ، المحدث ، الصالح ، جمال الدين ابن الصيرفي ن الحراني ، الحنبلي ، ويعرف بابن الحبيشي .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بحران .

وسمع من : حماد بن هبة الله الحافظ . ولم يظهر سماعه منه .

ثم سمع سنة خمس وستمائة من الحافظ عبد القادر ، وارتحل إلى بغداد سنة سبع فأدرك عمر بن طبرزد ، وسمع منه أجزاء من أول "الغيلانيات" . و"صفة النفاق" للفريابي .

وسمع من : عبد العزيز بن الأخضر الحافظ ، وأحمد بن الدبيقي ، وابن منينا، وعلي بن محمد الموصلي ، وثابت بن مشرف ، وأبي حفص عمر بن محمد السهروردي ، ومحمد بن علي بن القبيطي ، وأبي البقاء العكبري ، وجماعة .

واشتغل على أبي البقاء ، وعلى أبي بكر بن غنيمة ، وتفقه .

وقدم الشام فسمع بها من : أبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي البركات ابن ملاعب ، وابن البنا ، والجلاجلي ، وجماعة .

وتفقه على الشيخ موفق الدين . ثم رد إلى حوران . ثم قدم دمشق ، ثم دخل بغداد ثانيا ، وولد له بها .

وسمع على : عمر بن مكرم ، وجماعة .

وسمع ولده فخر الدين ، وأقام ببغداد مدة ، وبرع في المذهب ، ودرس ، وناظر . وجالس بحران رفيقه أبا البركات ابن تيمية .

وكان لطيف القد ، ضخم العلم والعمل ، صاحب تعبد وأوراد وتهجد .

قرأت بخط شمس الدين ابن الفخر : توفي شيخنا الأمام جمال الدين أبو زكريا ابن الصيرفي عشية الجمعة رابع صفر ، وله خمس وتسعون سنة ، أو نحو ذلك .

وكان إماما كبيرا مفتيا ، أفتى ببغداد ، وحران ، ودمشق . وله مناقب جمة ، منها قيام الليل في معظم عمره .

كان يقوم في وقت ، والله ، يعجز الشباب على ملازمته وهو جوف الليل . وكان يجتهد في أسرار ذلك ، وسائر عمل التقرب .

ومنها سخاء النفس وحسن الصحبة والتعصب في حق صاحبه بدعائه واجتهاده وتضرعه ومساعدته بجاهه وحرمته .

ومنها التعصب في السنة والمغالاة فيها ، وقمع أهل البدع ، ومجانبتهم ومنابذتهم .

ومنها قول الحق وإنكار المنكر على من كان .

ولم يكن عنده من المداهنة والمراءآة شيء أصلا . يقول الحق ويصدع به .

لقي الكبار كالسامري مصنف "المستوعب" ، والشيخ أبا البقاء ، والشيخ الموفق .

وكان حسن المناظرة والمحاضرة ، حلو العبارة ، عالي الإسناد ، لـه مختصرات ومجاميع حسنة .

قلت : كانت له حلقة بجامع دمشق ، وتخرج به جماعة . وروى الكثير .

حدث بـ "جامع الترمذي" ، وبـ "معالم السنن" للخطابي ، وأشياء كثيرة . وقد سمع كتاب "معرفة الصحابة" لابن مندة ، من ابن القبيطي ، بسماعه من أبي سعد البغدادي .

وسمع من عبد القادر الأجزاء "المحامليات" ، وهي بضعة عشر جزءا ، و "معجم ابن طاهر" بكماله ، و"الزهد" بكماله لسعيد بن منصور ، وسبعة عشر جزءا من "أمالي" الحافظ ابن مندة ، وكتاب "التوحيد" له ، ونحو شطر "الأربعين البلدية" التي جمعها عبد القادر غير متوال ، وكتاب "تضييع العمر والأيام في اصطناع المعروف إلى اللئام" للحافظ أبي موسى المديني ، بسماعه منه ، و "فوائد" مسود الثقفي .

وقرأ على أبي البقاء جميع كتابه في "إعراب القرآن" .

روى عنه : الدمياطي ، والشيخ علي الموصلي ، وابن أبي الفتح ، والدواداري ، وسعد الدين الحارثي ، وابن تيمية ، وأخواه أبو محمد وأبو القاسم ، وابن العطار ، وتقي الدين محمد ابن شيخنا أبي الحسين ، والقاضي تقي الدين سليمان، وخلق سواهم .

وأجاز لي مروياته ، وكتب بخط يده ، وذلك في سنة أربع وسبعين ، في أوائل السنة . وبقي قبل موته بنحو سنتين منقطعا في البيت ، وضعف وانهزم ، ومنع ابنه فخر الدين الطلبة من الدخول إليه وبقي يتعلل عليهم ، وما أعلم هل تغير حينئذ أم لا .

ولم يسمع منه الحافظان المزي والبرزالي لهذا السبب .

وحدثني حفيده أبو الفتح أنه في أواخر عمره كان يطلب من ولده أن يشتري له سرية .

443- يوسف بن الظهير تمام بن إسماعيل بن تمام .

الشيخ العدل ، ضياء الدين الدمشقي ، الحنفي . أحد عدول القيمة .

سمع من : الكندي ، وابن الحرستاني ، وجماعة .

وأجاز له المؤيد الطوسي ، وغيره .

ومولده سنة إحدى وستمائة . وكان عسرا في الرواية ، نكدا .

روى عنه : ابن الخباز ، والمزي ، وجماعة .

وتوفي ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول .

* * *

وفيها ولد :

تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن المولى الإمام بدر الدين محمد بن الجوهري الحلبي في صفر ،

وعلاء الدين علي بن عبد الله بن سليمان بن عبد الكريم الأنصاري الشافعي ،

والفقيه جمال الدين يوسف بن أحمد بن جعفر الشاطبي خطيب جامع جراح ،

والفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الظاهري المدرس ، في شوال ،

والقاضي بدر الدين محمد بن محمد ابن القاضي حران ،

والشيخ علي بن محمد خازن السميساطية ،

وبدر الدين محمد القاضي الزرعي .

سنة تسع وسبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

444- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد .

النحوي ، العدل ، شرف الدين الإسكندراني .

ولد سنة ست وستمائة .

وسمع من أصحاب السلفي .

مات في شوال .

وسمع بحران من : حمد بن صديق .

445- أحمد بن علي بن عبد الواحد .

محيي الدين ابن السابق ، بباء موحدة ، الحلبي . أحد عدول دمشق . وقد كتب الحكم لقضاة حلب ودمشق .

وكان من أبناء الثمانين .

وتوفي في ذي الحجة فجأة بالقولنج .

446- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمود .

العدل شرف الدين بن القصاع الدمشقي .

شيخ جليل من عدول القيمة .

سمع من : أبي المجد القزويني .

وما كأنه حدث .

توفي في صفر .

447- إبراهيم بن عبد الله بن فتوح .

المقرئ مكين الدين الأنصاري ، المصري ، الضرير .

ويعرف بابن العطيط .

ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . وسمع "مسند الشافعي" من القاضي زين الدين .

وسمع من : الفخر الفارسي ، وحدث .

مات في منتصف ذي الحجة .

448- أقوش الشمسي .

الأمير جمال الدين . أحد أبطال المسلمين . وهو الذي قتل كتبغا مقدم التتار على عين جالوت . وهو الذي قبض على نائب دمشق عز الدين أيدمر الظاهري ، وهو خشداش الأمير بدر الدين بيسري وغيره من الشمسية مماليك الأمير شمس الدين سنقر .

ولي جمال الدين نيابة حلب في السنة الحالية فتوفي بها في المحرم كهلا .

449- أمة الله ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي .

امرأة جليلة ، كاتبة ، فاضلة ، شيخة رباط يلدق .

سمعت من أبيها .

كتب عنها : ابن الخباز ، والبرزالي .

وسمعت بإربل سنة عشرين في "صحيح البخاري" . أو لعل تيك أختها باسمها فإن هذه تصغر عن ذلك . هكذا قرأت بخط علم الدين .

قال : توفيت في رابع شوال .

ـ حرف الدال ـ

450- داود بن عثمان بن رسلان .

الرئيس فتح الدين البعلبكي الأنصاري ، الدمشقي .

حدث عن الحسن بن صباح .

ومات في رجب .

ـ حرف الراء ـ

451- رافع بن أبي العز بن رافع .

الفقيه عفيف الدين الشريحي ، الحنبلي ، المقرئ ، الضرير .

حدث عن تقي الدين ابن الصلاح .

ومات في ذي الحجة .

أخذ عنه ابن أبي الفتح .

452- رضي الدين البابا .

من كبار دولة المغول . ولي الموصل فأحسن السياسة . ثم قتل شهيدا .

ـ حرف الصاد ـ

453- صفية بنت مسعود بنت أبي بكر بن شكر .

أم عمر المقدسية .

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وسمعت من : عمر بن طبرزد ، وغيره .

روى عنها : الدمياطي ، وابن العطار ، والمزي ،

والبرزالي ، وابن الخباز ، وجماعة .

وكانت من الصالحات .

توفيت في رابع عشر ذي القعدة .

ـ حرف العين ـ

454- عبد الله بن إبراهيم بن رفيعا .

أبو محمد الجزري ، المقرئ .

توفي في جمادى الآخرة بالموصل .

قرأ بالروايات على جماعة . وتصدر مدة .

قرا عليه الشيخ محمد بن خروف بالسمع ، وكان يثني على فضائله .

455- عبد الرحمن بن أبي الضوء بن السيد .

الشيخ عماد الدين الصائغ ، الأنصاري ، العدل ، الكاتب .

وكان شيخا طوالا ، حصل له ثقل في سمعه فترك الشهادة .

وحدث عن الكندي بشيء من "تاريخ بغداد" وغيره غير مرة .

سمع منه : ابن جعوان ، وجماعة .

توفي في رمضان عن ثمان وثمانين سنة .

وسمع من : ابن مندويه ، والشمس العطار .

وله خرج ابن جعوان الميعاد . وكان من رؤساء العدول .

مولده يوم الفطر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

ومات أبوه الصدر نجيب الدين أبو الضوء بن السيد بن إبراهيم بن جعفر بن غيهب بن أحمد السمالي السلماني في سنة اثنتين وستمائة .

وروى عن العماد : شيخنا المزي ، ومحمد بن الخباز ، ومحمد بن البرهان .

456- عبد الرحيم بن محمد بن عطا .

العدل كمال الدين الأذرعي ، الحنفي .

أخو القاضي شمس الدين .

سمع ببعلبك من البهاء عبد الرحمن ، وحدث .

ومات في شعبان . وكان رجلا جيدا ، دينا ، حسن العشرة .

ودفن عند قبر أخيه .

457- عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وحيش .

الشيخ الفقيه ، الصالح ، تقي الدين ابن الفقيه أبي محمد المقدسي ، الحنبلي ، الصالحي .

توفي بالجبل في ثامن شعبان وقد نيف على السبعين ، فإنه ولد سنة ثمان وستمائة بالجبل أيضا . وقرأ القرآن على أبيه ، وتفقه على التقي بن المعز ومهر في المذهب .

وسمع من : الشيخ الموفق ، وموسى ابن الشيخ عبد القادر ، والقزويني ، وابن راجح ، وطائفة .

وقل من سمع منه لأنه كان فيه زعارة ، وكان فيه غلو في السنة ومنابذة للمتكلمين ومبالغة في أتباع النصوص ، رأيت له مصنفا في الصفات . ولم يصح عنه ما كان يلطخ به من التجسيم ، فإن الرجل كان أتقى لله وأخوف من أن يقول على الله ذلك ، ولا ينبغي ان يسمع فيه قول الخصوم .

وكان الواقع بينه وبين شيخنا العلامة شمس الدين ابن أبي عمر وأصحابه ، وهو فكان حنبليا خشنا متحرقا على الأشعرية . وبلغني أن بعض المتكلمين قال له : أنت تقول إن الله استوى على العرش ؟ فقال : لا والله ما قلته ، لكن الله قاله ، والرسول صلى الله عليه وسلم بلغ ، وأنا صدقت ، وأنت كذبت . فأفحم الرجل .

سمع منه : ابن الخباز ، والشيخ علي الزولي ، وتلميذه علاء الدين علي الكناني .

وكان كثير الدعاوى ، قليل العلم ، قد رمى في الجملة ببلايا ومصائب نعوذ بالله من الخذلان . واستحكمت بينه وبين أهل الصالحية عداوة ، وحبسوه مرة ، وحطوا عليه .

458- عبد العزيز الزعبي .

شيخ صالح ، له فوق ثلاثين حجة . وكان سليم الباطن ، ساذجا .

459- عبد القوي بن عبد الله بن عبد القوي .

أبو محمد الشارعي ، المقرئ .

توفي في شوال ، وله رواية .

460- عبد الهادي بن هبة الله .

القاضي كمال الدين أبو الفضل التكريتي .

من مشايخ العلم ببغداد . مات في ربيع الأول ، وله ثلاث وستون سنة .

461- عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب .

صفي الدين الأنصاري ، الحريري ، التاجر .

والد قاضي القضاة شمس الدين الحنفي .

كان ثقة ، حسن السيرة . ظهر له سماع من السخاوي ، وغيره في مسلم ولم يحدث .

توفي في صفر .

462- علي بن عمر .

الأمير نور الدين الطوري .

أحد الأبطال والشجعان المذكورين .

كانت له نكاية عظيمة في الفرنج ومواقف . وكان ضخما شهما قويا ، له لت هائل قل من يحمله ، وكان يقاتل فيه .

وكان فيه كرم ودين . لم يبرح هو وعشيرته مرابطا بالسواحل ، ولم يزل محترما في الدول . وولي عدة جهات بالشام ، وجاوز التسعين سنة . حضر المصاف مع سنقر الأشقر بظاهر دمشق ، فجرح وضعف ، وسقط

بين حوافر الخيل ، ومات بعد أيام في صفر ، رحمه الله تعالى .

463- علي بن همام بن راجي الله .

أبو الحسن المصري ، الشافعي ، إمام جامع الصالح بظاهر القاهرة .

توفي في المحرم . وقد حدث . يلقب بتاج الدين .

وكان مولده في سنة 599 .

464- عملر بن موسى بن عمر .

الشيخ ، الإمام ، القاضي ، محيي الدين أبو حفص الشافعي ، قاضي غزة ، وابن قاضيها . ولد سنة ثمان وستمائة . وروى اليسير عن الرضى بن البرهان .

وقد سمع الكثير في الكهولة بدمشق والجبل . وكان فقيها إماما كبير القدر ، مشكور السيرة ، وافر الحرمة ، موصوفا بالعلم والدين والشجاعة والكرم والسؤدد .

وقد حضر عدة حروب وجاهد في سبيل الله .

ولي قضاء غزة مع الرملة وغير ذلك .

وتوفي بغزة في خامس ذي الحجة . ثم نقل فدفن بالقدس .

وكان مع القضاء له خبز جندي .

وكان أثريا دينا . وقد درس بالصلاحية بالقدس .

ـ حرف الميم ـ

465- محمد بن حمد بن أحمد بن محمد بن صديق .

أبو عبد الله الحراني .

سمع : أبان ، والموفق عبد اللطيف .

وحدث .

ومات بدمشق في رجب .

466- محمد بن داود بن إلياس .

الفقيه ، العالم ، شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي ، البعلبكي ، خادم الشيخ الفقيه .

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وصحب الشيخ الكبير عبد الله ، ثم خدم الشيخ الفقيه ، وسمع معه من : الشيخ الموفق ، وأبي المجد القزويني ، والبهاء عبدالرحمن ، والنفيس ابن البن ، وأبي القاسم بن صصرى ، وابن صباح ، وابن الزبيدي ، وجماعة كثيرة .

وكان مليح الخط ، كتب الأجزاء والطباق ، وتفقه . وكان فيه خير وعدالة ودين وورع ، ومروءة .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والدواداري ، وجماعة .

وأجاز لي مروياته .

وتوفي في ثاني عشر رمضان ببعلبك . وسمع "سنن ابن ماجه" من الموفق .

467- محمد بن سالم بن السلم .

القاضي نجم الدين ، قاضي نابلس ، وأبو قاضيها جمال الدين محمد .

ولد سنة تسعين وخمسمائة . وكان صدرا نبيلا ، وترسل عن الصالح نجم الدين أيوب ، وأقعد في آخر عمره ، وانقطع . وولي ابنه القضاء .

وكان أبوه أيضا قاضيا .

توفي في ربيع الآخر . وقد سمع من أبي علي الإوقي مع أولاده .

وله إجازة من المؤيد الطوسي .

كتب عنه : الأبيوردي .

وكان من نبلاء الرجال .

468- محمد بن عبد الله .

ناصر الدين الأتابكي ، الجندي .

عرف بجندي رخيص .

قتل مع سنقر الأشقر في صفر ، ودفن بقباب التركمان .

469- محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود .

الشيخ ، شمس الدين ابن النن العنسي ، البغدادي الشافعي ، الفقيه .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة ببغداد .

وسمع من : عبد العزيز بن منينا ، وسليمان الموصلي ، ويحيى بن ياقوت الفراش ، وثابت بن مشرف ، وغيرهم .

وكان ثقة متيقظا .

روى لنا عنه : أبو الحسن بن العطار ، وغيره .

وأجاز لي مروياته .

وتوفي في الحادي والعشرين من رجب بالإسكندرية .

وفيها ارتحل إليه الحافظ عبد الكريم الحلبي .

470- محمد بن عبد الحكم بن العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن منصور .

العراقي ، الشافعي ، بدر الدين ، خطيب جامع عمرو بن العاص .

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة .

وله نظم حسن يروق .

مات رحمه الله في ذي الحجة .

471- محمد بن عبد الرحمن بن أبي الغنائم .

شهاب الدين الشافعي المعروف بالحزام .

مؤذن مسجد ابن منكلان .

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

وحدث عن : ابن اللتي .

وتوفي في رمضان .

472- محمد بن محمد بن محمد بن الحسين .

عماد الدين الإربلي . عرف بابن الكريدي .

توفي في المحرم بمصر .

حدث عن : عبد الرحمن بن الميسري ، وابن مكرم .

سمع منه : العلاء الكندي .

473- محمد بن أبي بكربن علي.

الشيخ الشريف , ضياء الدين , أبو عبد الله الهاشمي , الجعفري ، المقدسي الأسود .

سمع "صحيح البخاري" من ابن روزبة بحران . وسكن دمشق ، وأم بمسجد الرماحين .

سمع منه : ابن جعوان ، وابن تيمية شيخنا ، والمزي ، والبرزالي ، وجماعة .

وأجاز لي مروياته .

ومات رحمه الله في خامس ربيع الآخر .

ـ حرف الياء ـ

474- يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن تامتيت .

المغربي .

مات في شوال بمصر ، ودفن عند والده الذي روى بالعامة عن أبي الوقت .

475- يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسين بن تميم .

الاجل محيي الدين بن المولى جمال الدين التميمي ، الدمشقي .

كان صالحا ، زاهدا ، عابدا ، فيه خير ، عالما ، جليل القدر .

توفي في ثاني عشر صفر ، وقد جاوز السبعين . كذا قال الشيخ قطب الدين . وإنما مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وحدث عن : ابن الزبيدي ، وابن ماسويه ، وابن اللتي ، والسخاوي .

ثنا عنه أبو الحسن بن العطار .

وكان أبي يعظمه ويصفه .

476- يحيى بن الحسين .

الإربلي العدل جمال الدين ابن خلكان .

تو في بد مشق في رمضان .

له إجازة من المؤيد الطوسي ، وأبي روح .

477- يحيى بن عبد العظيم .

الأديب الشهير , أبو الحسين المصري جمال الدين الشاعر ، المعروف بالجزار , ولد سنة ثلاث وستمائة تقريبا . وكان بديع المعاني , حلو النادرة , صاحب مجون وزوائد . مدح الملوك والكبراء . .

وروى عن : أحمد بن محمد بن الجباب .

روى عنه الدمياطي , وابن الحلوانية من شعره .

أدركوني فبي من البرد هم — ليس ينسى وفي حشاي التهاب

كلما ازرق لون جسمي من البر — د تخيلت أنه سنجاب

وله , وقد أطلق له قمح فكان رديئا :

أتاني برك المقبول برا — وقصدا للثناء وللثواب

فكدر صفوة الكيال حتى — غدونا منه في أمر عجاب

رضيناه وقد وافى عتيقا — إلينا فاستحال أبا تراب

وله , يمدح الصاحب الأمير فخر الدين ابن الشيخ الشيوخ :

بذل وجهي إلا لوجهك واعتزازي إلا بجاهك ذلـه
بذلـه د على كل قاصد مستهله
يا جوادا سحاب كفيه
بالجو الفضل بن يحيى لجاء
والذي لو حكاه في دسته يطلب فضله
لي نصفيه تعد من العمر ـنـــا غسلتها ألف غسله
سنيــ منذ فصلتها نشاء بجمله
لا تسلني عن مستراها مرارا وما تقر بعمله
ففيها فباتت تشكو هواء ونزله
كل يوم يحوطها العصر
والدق
نسف الريح صدرها
والتحاريس

توفي الأديب الجزار, رحمه الله , في ثاني عشر شوال بمصر . وكان بزي الكتاب . المحاسن نظمه لاتحصى

478- يحيى بن الفضل بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن .

أبو زكريا بن عساكر الدمشقي , الفقير .

توفي في شعبان , وله ستون سنة .

وقد حدث .

479- يوسف بن محمد بن علي بن سرور .

الشيخ شمس الدين أبو عبدالله . ويقال ابو المظفر البغدادي .

قال الفرضي : مولده في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ومات في رجب . ولم يذكر ممن سمع . وذكره الظهير الكزروني في "تاريخه" ، وذكر أنه وكيلا عند القضاة . وأنه روى عن أبي الفرج بن الجوزي ، يعني بالإجازة .

وأجاز له ابن كليب .

وسمع من : ابن الأخضر .

روى عنه : صدر الدين بن حمويه ، وعبد العزيز بن أبي الدر .

480- يوسف بن نجاح بن موهوب .

الشيخ القدوة الزاهد ، الفقاعي .

دفن بزاويته في شوال بسفح قاسيون ، وقد نيف على الثمانين .

وكان عبدا صالحا ، قانتا لله ، حنيفا ، كبير الشأن ، له أصحاب ومحبون .

وكان حسن التربية ، كريم الأخلاق ، متواضعا ، مطرح التكلف ، رحمه الله ورضي عنه .

خلف إحدى وعشرين ولدا .

الكنى

481- أبو بكر بن إسماعيل بن بردويل .

الأجل سيف الدين الدمشقي ، البزار .

روى عن : داود بن ملاعب .

وتوفي في السادس والعشرين من شعبان .

حدث "بالبعث" عن موسى بن عبد القادر . وعنه جماعة .

482- أبو بكر بن أسبهسلار .

الأمير سيف الدين .

ولي شرطة مصر مدة . وكان موصوفا بالكرم المفرط . وكان ممن زاد به السمن حتى قاسى منه شدة . وأشار عليه الطبيب بعدم النوم على جنب . وبقي مدة لا يرمي جنبه إلى الأرض خوفا من أن يغرق في النوم فيموت .

483- أبو بكر بن محمد بن إبراهيم .

الأديب غرس الدين الإربلي .

أديب شاعر ، فاضل ، دين ، خير .

توفي في ذي القعدة بدمشق .

فمن شعره قوله :

وبي رشأ أحوى حوى الحسن كله — بمشرف صدغيه وعامل قده

تبدى فخلنا البدر تحت لثامه — وماس فقلنا : الغصن في طي برده

وقفت لـه أشكو إليه توجعي — وما نال قلبي من مرارة صده

وسعرت الأنفاس نار — فمن حرها أثر الحريق

صبابتي بخده

ولولا ارتشافي من برود لأحرقت نبت الآسي من رضابه حول ورده

روى عنه شمس الدين محمد بن الجزري في "تاريخه" ، وذكر أنه كان صديق والده .

484- أبو بكر بن محمد بن طرخان .

الإمام ، المقرئ بالألحان زين الدين الصالحي .

حضر ابن الحرستاني . وسمع : ابن قدامة ، وابن أبي لقمة ، وجماعة .

وروى الكثير .

مولده سنة إحدى عشرة . ومات في جمادى الآخرة سنة تسع .

وكان دينا ، عالما .

وروى عنه : ابن العطار ، وابن الخباز ، والمزي ، والبرزالي .

ولي منه إجازة . وله أولاد . وكان والده من الرواة .

485- أبو بكر بن هلال بن عياد .

الفقيه ، المعمر ، عماد الدين البياضي ، الحنفي .

ولد في العشرين من رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وعمر دهرا ، وبان عليه الهرم .

وقد سمع وهو كبير من أبي القاسم بن صصرى ، وابن الزبيدي .

سمع منه : المفتي رشيد الدين سعيد البصروي ، والمزي ، والبرزالي ، وابن الخباز .

وقد روى بالإجازة العامة عن السلفي .

ورأيت خطه مرجوفا مضطربا من الضعف والكبر . وكان معيد المدرسة الشبلية .

وتوفي في تاسع رجب عن مائة وأربع سنين كاملة .

وكان صدوقا لا يرتاب في مولده . ولو سمع في صباه من إسماعل الجنزوي والخشوعي وهذه الطبقة لصار أسند أهل الأرض . وكان يعرف بالعماد الجبلي .

486- أبو القاسم بن الحسين بن العود .

الشيخ نجيب الدين الأسدي ، الحلي ، الفقيه ، المتكلم ، رأس الرافضة . وشيخ الشيعة . وكان قد أسن وعمر وانهرم . وعاش نيفا وتسعين سنة .

كان عالما متفننا، مشاركا في أنواع من الفضائل .

قدم حلب وتردد إلى الشريف عز الدين مرتضى نيب الأشراف ، فاسترسل معه يوما ، ونال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبره النقيب وأمر بجره بين يديه ، وأركب حمارا مقلوبا ، وصفع في الأسواق . فحدثني أبو الفضل بن النحاس الأسدي أن فاميا نزل من حانوته وجاء مزبلة ، فاغترف غائطا ولطخ

به ابن العود . وعظم النقيب عند الناس ، وتسحب ابن العود من حلب .

ثم إنه قام بقرية جزين مأوى الرافضة ، فأقبلوا عليه وملكوه بالإحسان .

وبلغني أنه كان في الآخر متدينا متعبدا يقوم الليل .

وقد رثاه إبراهيم بن الحسام أبي الغيث بأبيات أولها :

عرس بجزين يا مسعبد ففضل من حلها ياصاح النجف غير خفي

مات ليلة النصف من شعبان بجزين . قاله قطب الدين .

وقيل إنه توفي سنة سبع وسبعين .

* * *

وفيها ولد :

جلال الدين محمد بن سعد الدين محمد بن محمود البخاري ، الحنفي ، خطيب الزنجيلية ، ومات عن نيف وثلاثين سنة .

ورئيس المؤذنين شمس الدين محمد بن سعيد بن فلاح النابلسي ،

والمحيي يحيى بن عثمان المرزباني ،

والشيخ غازي بن عثمان المقرئ صاحب الميعاد ،

والشهاب أحمد بن محمد بن يوسف الوراق ،

والشيخ موسى بن أبراهيم بن محمود بن بشر الحنبلي ،

والشيخ علي الخازن صاحب التعبير .

سنة ثمانين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

487- أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عثمان .

بدر الدين المقدسي ، المؤدب ، الحنبلي .

سمع من : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، وجعفر .

وحدث ومات في حادي عشر رجب . وأمه زينب بنت مكي .

488- أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد .

القاضي محيي الدين المصري ، الشافعي ، ويعرف بقاضي عجلون .

كان أبوه رشيد الدين قاضي قليوب .

وكان هذا فقيها ، عالما ، رئيسا ، كريما . حكم بعجلون مدة ، وله شهرة في السخاء وعلو الهمة.

وكان ذا مكانة من السلطان الناصر . وقد ولي أبوه قضا بعلبك أيضا .

وقد ولي محيي الدين وكالة بيت المال بدمشق وتدريس الشامية الكبرى في أول دولة الظاهر . ثم عزل سريعا .

توفي بدمياط في ذي القعدة .

سمع من : ابن اللتي ، والعلم بن الصابوني .

وحدث .

عاش ستا وستين سنة .

489- أحمد بن عطاف بن أحمد .

الكندي ، الرهاوي ، أبو العباس .

مات في ذي الحجة . وقد أجاز للبرزالي ، وجماعة . وله سماع .

490- أحمد بن علي بن مظفر .

الرئيس نجم الدين ابن الحلي ، ثم المصري .

ولد بالقاهرة سنة ثلاث وستمائة . وكان ذا نعمة طائلة ومتاجر وتقدم في الدول .

روى عن : ابن باقا .

وإليه ينسب الأمير عز الدين الحلي .

توفي في رمضان بالقاهرة .

491- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى .

العلامة الشهير ، والخطيب البليغ ، أبو جعفر بن الطباع الرعيني ، الأندلسي، شيخ القراء بغرناطة .

مولده بعد الستمائة . وقرأ بالروايات على الخطيب عبد الله بن محمد بن اللواب ، وغيره .

وقد ولي القضاء كرها فحكم حكومة واحدة وعزل نفسه .

أخذ عنه القراءآت أبو حيان ، وأبو القاسم بن سهل .

قال لي ابن سهل إنه مات سنة ثمانين وستمائة . وهو في عشر الثمانين ، رحمه الله تعالى .

492- أحمد بن محمود بن عمر .

التبريزي .

مات بالموصل في رمضان عن مائة سنة سوى أشهر .

يروي عن : الباذرائي ، وجماعة .

سمع في الكهولة .

493- أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر .

الصدر فخر الدين الحلبي ، ناظر الجيش الشامي .

رئيس نبيل ، صاحب مكارم ، وهو معروف بالتشيع .

توفي في رمضان وقد ناهز الستين .

494- أحمد بن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محيي الدين ابن الزكي.

القرشي ، الدمشقي ، القاضي علاء الدين .

رئيس ، فاضل ، أديب .

كتب الإنشاء مدة ، ثم درس بالعزيزية ، والتقوية .

وحدث عن : أبي بكر بن الخازن .

ولد سنة اثتين وثلاثين وستمائة .

وتوفي في شعبان .

وقد ناب في القضاء عن أبيه .

وسمع أيضا ببغداد من : أبي جعفر السندي . وابن المني ، وغير واحد .

495- أحمد بن يوسف بن محمود .

أبو العباس ابن الساوي .

سمعه أبوه من المطهر بن أبي بكر البيهقي .

وروى عنه : أبو الفتح اليعمري .

وأجاز للبرزالي .

مات في جمادى الآخرة بالقاهرة .

496- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان .
الشيباني ،الإمام ، العلامة ، الزاهد الكبير ، موفق الدين ، أبو العباس الكواشي ، المفسر ، نزيل الموصل .
ولد بكواشة ، وهي قلعة من أعمال الموصل ، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة .
قرأ القرآن على والده ، واشتغل وبرع في القراءآت والتفسير والعربية والفضائل .
وسمع من : أبي الحسين بن روزبة ؛ وقدم دمشق ، وأخذ عن : أبي الحسن السخاوي ، وغيره .
وحج من دمشق وزار بيت المقدس ورجع إلى بلده وتعبد .
وكان منقطع القرين ، عديم النظير زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا واجتهادا .
كان يزوره السلطان فمن دونه ، فلا يعبأ بهم ، ولا يقوم لهم ، ويتبرم بهم ، ولا يقبل لهم شيئا .
وله كشف وكرامات . وأضر قبل مواته بنحو من عشر سنين .
صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير . وأرسل نسخة إلى مكة ، ونسخة إلى المدينة ، ونسخة إلى بيت المقدس .
قال شمس الدين الجزري في "تاريخه" : حدثني الحاج أحمد بن الصهبي وأمين الدين عبد الله بن الفراقيعي الجزريان ، عن الشيخ موفق الدين أن والده توفي وهو

صغير ، ورباه خاله وأشغله بالعلم عنده بالجزيرة إلى أن بلغ عشرين سنة ، فسافر إلى الشام وحج ، واشترى قمحا من قرية الجابية ، لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه ، ثلاثة أمداد وحملها على عنقه في جراب إلى الموصل ، ثم زرعها بأرض البقعة من أعمال الموصل ، وبقي يعمل بالفاعل بتلك القرية إلى أن حصد ذلك الزرع ، وأخذ منه ما يقوته ، وترك منه بذارا ثم بذره ، وبقي على هذا إلى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح جملة تقوم به وبجماعة من أصحابه وزواره .

وكان لا يقبل من أحد شيئا . وكان كثير الإنكار على بدر الدين صابح الموصل ، وإذا سير إليه يشفع عنه في أحد لا يرده . وكان خواص صاحب الموصل المتدينون يحبون الشيخ ويعظمونه .

قال شمس الدين الجزري : وحكى جماعة كبيرة من التجار أنهم جرى لهم معه وقائع وكرامات وكشف . وأنه كان يعرف اسم الله الأعظم . ولأهل الموصل والجزيرة فيه اعتقاد عظيم .

قلت : وكان شيخنا تقي الدين المقصائي "يطنب في وصف الشيخ موفق الدين ويسهب . وقرأ عليه "تفسيره" قال : فلما وصلت على سورة الفجر منعني من ختم الكتاب ، وقال : أنا أجيزه لك ولا تقول كملت الكتاب على المصنف . يعني أن للنفس في ذلك حظا .

قلت : وحدث تقي الدين بالكتاب عنه سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وقال لي : غبت عن الشيخ نحو سنة ونصف ، فلما قدمت دققت الباب قال : من ذا أبو بكر ؟ قلت : نعم . واعتددتها لـه كرامة . وقد لازم جامع الموصل مدة طويلة تزيد على أربعين سنة .

وقد سمع منه أبو العلاء الفرضي ، قال : هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني ، الشافعي ، الكواشي ، كان إماما ، عالما ، زاهدا، قدوة ، ورعا ، علامة . توفي في سابع عشر جمادى الآخرة ، ودفن خارج الباب القبلي من جامع الموصل .

وقد قرأ بالسبع على والده عن تلاوته على مكي بن زيان الماكساني ، عن ابن سعدون القرطبي .

وسمع "التجويد" من عبد المحسن بن الطوسي ، بسماعه من ابن سعدون .

وحدثني الشيخ محمد بن منتاب ، عن الشيخ صالح أنه خدم الشيخ سنين ، وأن الشيخ كان ينفق من الغيب ، وأنني أبدا ما طلبت من الشيخ درهما أو أقل أو أكثر إلا قال : خذ . ويشير إلى كوة ، فأجد ما طلبت لا يزيد ولا ينقص .

كان ينبغي للشيخ أن يتورع عن أخذ مافي الكوة لجواز أن يكون هذا من الجان ، وما ذاك ببعيد ، هذا إن صحت

الحكاية . وأنا أعتقد صحتها وأعتقد صلاحه ، وجواز أن يكون مخدوما ، والله أعلم .

ولا تنكر له الكرامات ، رحمه الله تعالى .

497- إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم .

العدل أمين الدين البكري ، المصري ، ويعرف بالقرافي . كان إمام السلطنة ومحتسب الجيش المنصور ، وإمام قبة الشافعي .

سمع من : أصحاب السلفي .

ومات كهلا في شعبان بمصر .

498- إبراهيم بن سعيد .

الشاغوري ، المولد جيعانة .

مات في جمادى الأولى ، وكان من أبناء السبعين ، وشيعه الخلق ، وازدحموا على نعشه . ولطائفة من العامة فيه اعتقاد زائد لما يرونه من كشفه وكلامه على الخواطر ، مع عدم صلاته وصيامه . وقد يشاركه في كشفه الراهب والكاهن ، فانتفت الولاية بمجرد الكشف .

499- إبراهيم بن االناصح محمد بن إبراهيم بن سعد .

العدل ، تقي الدين أبو إسحاق المقدسي ، الصالحي ، الحنبلي .

سمع من : ابن الزبيدي ، والناصح بن الحنبلي ، وابن اللتي .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وآخرون .

وتوفي في سلخ رجب ، وله ثمان وستون سنة .

وكان جيد الكتابة ، خبيرا بالشروط .

500- أبغا بن هولاكو .

ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وغير ذلك .

مات بنواحي همدان بين العيدين ، وله نحو من خمسين سنة .

قاله قطب الدين ، قال : وكان مقداما شجاعا ، عالي الهمة ، لم يكن في إخوته مثله ، وهو على دين التتار لم يدخل في الإسلام . وكان ذا رأي وحزم وخبرة في الحرب . ولما توجه أخوه منكوتمر بالعساكر إلى الشام لم يكن ذلك بتحريضه ، بل أشير عليه فوافق .

قلت : وكان كافر النفس ، سفاكا للدماء . قتل في الروم خلقا كثيرا لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر ، وفرحوا بمجيئه إليهم . وقد نفد الملك الظاهر إليه رسله وهديه ، فحضروا بين يديه وامرأة أبيه ألجي خاتون على شماله على التخت في خركاه .

قال ابن عبد الظاهر في السيرة : وصفته أنه شاب ـ قال هذا في سنة سبعين .

قال : وهو أسمر أكحل ، ربع القامة ، جهوري الصوت ، فيه بحة يسيرة ، عليه قباء نفطي رومي ، وسراقوج بنفسجي . وزوجة أبيه قد تزوج بها وهي كهلة .

قال لنا الظهير الكازروني : مات أباقا بهمدان في العشرين من ذي الحجة ، فكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر .

501- أزدمر .

الامير ، الحاج عز الدين الجمدار ، الشهيد .

كان من أعيان الأمراء ، وعنده فضيلة ومعرفة ومكارم كثيرة .

ولما قام في الملك سنقر الأشقر بدمشق قام معه واختص به ، فجعله نائب سلطنته ، ثم تحول معه إلى صهيون وغيرها . ونزل بقلعة شيزر في جهة سنقر الأشقر .

وكانت نفسه تحدثه بأمور قصر عنها الأجل . وجاءته سعادة لم تكن في حسابه ، فحضر المصاف في رجب ، وأبلى بلاء حسنا ، وصدق الله فأستشهد مقبلا غير مدبر ، وقد قارب ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وهو الذي طعن طاخية العدو .

502- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش .

الشيخ شمس الدين المالكي .

شيخ مسند ، صالح ، خير .

سمع من : أبي البن الكندي ، وأبي القاسم بن الحرستاني .

روى عنه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .

وليس بالمكثر .

توفي في ثالث عشر شعبان .

503- أسماء بنت زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر .

زوجة عماد الدين حسين بن علي بن القاسم بن الحافظ .

توفيت في ذي القعدة .

سمعت من أبيها ، وأجاز لها المؤيد ، وزينب .

504- أيبك .

الشجاعي ، الصالحي ، العمادي ، الأمير عز الدين ، والي إقليم حوران والسواد .

كان كافيا ، ناهضا صارما . وكان الملك الظاهر يعتمد عليه ويكرمه .

وقد ولي أستاذ دارية أستاذه ومعتقه الملك الصالح إسماعيل بن العادل .

وعمر دهرا ، وبلغ بضعا وثمانين سنة ، وقطع خبزه في الآخر قبل موته بأشهر .

ـ حرف الباء ـ

505- بكتوت .

الخزنداري ، الأمير بدر الدين ، نائب بعلبك الخزندار بالشام .

كان مشكور السيرة ، كثير الصدقات .

استشهد على حمص ، وهو في عشر الخمسين .

506- بلبان .

الرومي ، الدوادار ، الأمير سيف الدين .

من أعيان الأمراء ونجبائهم ، كان الملك الظاهر يعتمد عليه ويحمله أسراره إلى القصاد . ولم يؤمره إلا الملك السعيد .

واستشهد بمصاف حمص .

507- بهادر.

الأمير بهاء الدين بن حسام الدين بيجار .

توفي في شعبان بغزة وهو في عشر السبعين .

وكان موصوفا بالشجاعة والنجدة . وهو كان السبب في قدوم أبيه إلى بلاد المسلمين .

توفي صحبة الجيش المنصور وأبوه حي إذ ذاك بمصر وقد كف بصره .

ـ حرف التاء ـ

508- توتل .

الحاسب ، المؤدب بدمشق تحت مأذنة فيروز .

كان يضرب به المثل في الحساب ، وتخرج عليه خلق من الدواوين وأبناء الناس .

توفي في ذي الحجة ، وقد رأيته شيخا أبيض اللحية .

ـ حرف الحاء ـ

510- خضر بن محاسن .

المقدم موفق الدين الرحبي ، الأمير .
كان من دهاة العالم وشجعانهم . كان جماسا لشخص من أهل الرحبة فمات ، فتزوج بامرأته وحاز تركته . وتنقلت به الأحوال ، وصار قرا غلام بالرحبة في أيام صاحبها الملك الأشرف .
ثم خدم نواب الملك الظاهر ، فوجدوه كافيا خبيرا . وتعرف بعيسى بن مهنا ، ثم أعطي خبزا بتسعين ، وانبسطت يده ، وتمكن إلى أن ولي إمرة الرحبة بعد موت أيبك الإسكندراني ، فدبر الأمور ، وجهز القصاد.
فلما انكسر سنقر الأشقر ولحق بالرحبة ومعه ابن مهنا وأمراء ، فطلب من الموفق تسليم القلعة ، فخادعه وراوغه ، وبعث له الإقامات ، وطالع الملك المنصور بأحواله وأموره ، وتألف الأمراء وأفسدهم على سنقر الأشقر .
فلما قدم السلطان دمشق وفد إليه بهدايا فأقبل عليه ، لكن أتى تجار أخذوا فوجدوا بعض قماشهم عنده فشكوه ، وعضدهم الأمراء علم الدين الحلبي ، وغيره ، فاعتقل ، فعز عليه ذلك ، واغتم ومرض ومات كمدا بدمشق وقد قارب السبعين .

ـ حرف السين ـ

511- سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم .
الأمير ، أبو عثمان القرشي ، الطيبري .
مولده بطيبرة من غرب الأندلس في حدود الستمائة .

وقرأ بإشبيلية "الموطأ" على أبي الحسين بن رزقون .
واشتغل على أبي علي الشلوبين . وكان أديبا ، محدثا كاتبا ، رئيسا .
نزل جزيرة ميرقة ، وكان حسن السياسة ، فقدمه أهلها وأمروه عليهم فدبر أمرها إلى أن مات .
وأجاز لمن أدرك حياته ، كذا قال ابن عمران الحصرمي ، وولي بعده ولده الحكم . ثم قصده الفرنج ، ودام الحصار مدة ، ثم أخذ البلد في سنة خمس وثمانين وقدم هو سبتة .

512- سلامة بن سليمان .

الشيخ بهاء الدين الرقي ، النحوي .
كان من أئمة العربية ، أقرأ جماعة بمصر .
مات في صفر وقد ناهز الثمانين .

513- سنقر الألفي .

الظاهري ، الأمير شمس الدين .
لما أفضت السلطنة إلى الملك السعيد ، ومسك الفارقاني رتب هذا نائب السلطنة ، فبقي مدة . وكان حسن السيرة ، محبوبا إلى الناس ، ثم استعفى ، فصرف بسيف الدين كوندك .
توفي مقتولا بالإسكندرية ، وكان من أبناء الأربعين .
وكان فيه دين وفضيلة وأدب .

ـ حرف الصاد ـ

514- صالح بن الهذيل .

الملك مجد الدين ، ناظر واسط .

مات بها عن نيف وستين سنة . وقد ولي أماكن ،

وصودر مرة وعذب ، وخرم أنفه ن عفا الله عنه .

ـ حرف الضاد ـ

515- ضياء بن عبد الكريم .

الإمام ، وجيه الدين أبو الحسن المناوي .

مات في عشر الثمانين . له نظم وفضل .

ـ حرف العين ـ

516- عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ القدوة عبد الله بن عثمان .

اليونيني .

ولد سنة أربع وستمائة ، وأدرك جده .

قال الشيخ قطب الدين : كان خيرا ، كثير التعبد ، سليم الصدر ، متواضعا ذا مروءة غزيرة وشجاعة وإقدام .

قاتل يوم حمص قتالا شديدا ، ثم قتل شهيدا ، رحمه الله .

517- عبد الله بن أبي العز بن صدقة بن إبراهيم .

أبو محمد الحراني .

ولد سنة ثمان وستمائة .

وروى عن : فخر الدين ابن تيمية ، والمجد القزويني .

ومات بدمشق في شعبان .

وأجاز له ابن الاخضر ، وأحمد بن الدبيقي ، وجماعة .

سمع منه : البرزالي ، والطلبة .

518- عبد الدائم بن محمود بن مودود بن بلدجي .

أبو الخير الفقيه ، الحنفي ، المدرس .

ولد سنة أربع وستمائة .

وسمع من : مسمار بن العويس .

كتب عنه : ابو العلاء بن الفرضي ، وجماعة .

ومات رحمه الله بالموصل في شعبان .

519- عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام .

الشيخ كمال الدين ، أبو محمد المقدسي ، الصالحي ، الحنبلي .

شيخ صالح ، ورع ، عاقل حافظ لكتاب الله ، عالي السند .

ولد في حدود سنة ثمان وتسعين .

وسمع من : حنبل حضورا ، ومن : عمر بن طبرزد ، والكندي ، ومحمد بن الزنف ، والخضر بن كامل ، وابن الحرستاني ، وداود بن ملاعب ، وأبي الفتوح الجلاجلي . وغيرهم .

وأجاز لـه : أبو عبد الله بن الخصيب الدمشقي ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وعفيفة ، ومنصور الفراوي ، وعبد الرزاق الجيلي ، وعبد الوهاب بن سكينة ، وأبو حامد عبد الله بن جوالق ، وأبو الفتح بن المندائي ، وخلق .

وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب .

وروى الكثير .

روى عنه : الدمياطي ، وتلك الطبقة ، وأبو الحسن بن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، والشيخ محمد بن قوام ، وأبو عبد الله بن الصيرفي ، وطائفة لم يظهروا بعد .

توفي في عاشر جمادى الأولى ، وهو سبط الشيخ أبي عمر .

520- عبد الرحيم .

الإمام عماد الدين العباسي السلماني . مدرس مدرسة زين التجار بمصر .

توفي في المحرم عن بضع وسبعين سنة .

521- عبد الرحيم بن محمد بن غارز .

أبو محمد اللحام الصالحي .

روى بالإجازة عن : زاهر الثقفي ، وعبد الوهاب بن سكينة ، وغيرهما .

مات في رجب .

522- عبد العزيز بن الحسين بن الحسن .

الشيخ مجد الدين أبو محمد الداري ، الخليلي ، ثم المصري . والد الصاحب فخر الدين عمر .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر . وسمع "الشفا" للقاضي عياض من أبي الحسين بن جبير الكناني .

ودخل بغداد في شبيبته فسمع من : الفتحخ بن عبد السلام ، وأبي علي بن الجواليقي ، وعبد السلام

الداهري ، وعمر بن مكرم ، وزكريا العلبي ، وأبي حفص السهروردي ، وجماعة .

أخذ عنه : المزي ، والبرزالي ، والطلبة المصريون والدمشقيون .

قال الشيخ قطب الدين موسى : زعم أنه من ولد تميم الداري . وكان دينا متعبدا ، يبر الفقراء ، ويحسن إليهم . وله وجاهة في الدولة . وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة وثبت .

توفي في ثالث عشر ربيع الآخر ، ودفن بجبل قاسيون .

523- عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر .

العلامة فخر الدين الخلاطي ، الحكيم .

شيخ معمر شهير . استدعاه هولاكو لعمارة الرصد .

اشتغل بالموصل على : المهذب بن هبل . وصحب أوحد الدين الكرماني .

قال ابن الفوطي : رأيت سماعه بجميع جامع الأصول من مصنفه مجد الدين، ونيف على المائة . وأجاز لي مروياته .

مات في شوال . وكذا أرخه الكازروني ، قال : كثر ماله وجهل وشرب الخمر ، فلا قوة إلا بالله.

524- عبد العزيز بن عبد المنعم بن نصر الله بن حواري .

التنوخي ، أخو الشرف والتاج محمد .

مات بالمنيحة .

حدث عن ابن المقير .

توفي في صفر .

525- عبد القاهر بن مظفر بن المبارك بن أحمد .

الرئيس ، سيف الدين أبو النجيب البغدادي .

سمع من والده بهاء الدين أبي الكرم . وكان بيده إجازة من الخليفة الناصر لدين الله . وكان حسن السمت ، كريم الأخلاق .

مولده سنة سبع وتسعين . ومات في جمادى الآخرة سنة ثمانين . أنبأني بذلك ابن الفوطي . وقال غيره : سمع من المبارك بن أحمد "المائة السريجية" أنا أبو الوقت .

526- علي بن أبي القاسم أحمد بن بدر .

الشيخ القدوة ، الزاهد ، ولي الدين ، أبو الحسن الجزري ، الشافعي .

أصله من جزيرة ابن عمر . وتفقه بالموصل ثم بحلب ودمشق ومصر ، ثم أقبل على العبادة والتبتل إلى الله تعالى ، وبنى له معبدا في جامع بيت لهيا ، وأقام به دهرا على التجرد والتوكل والرياضة ، وهو صادق في طريقه ، مخلص رباني مكاشف ، صاحب أحوال ومقامات ، وللناس فيه عقيدة صالحة . وتشوش فأدخل إلى القميرية ومرض بها .

وتوفي إلى رحمة الله في ثالث شوال ، ودفن بسفح قاسيون . ومات في عشر الستين .

527- علي بن عبد الملك الظاهر علي بن عبد الملك العزيز بن الظاهر .

الأمير نور الدين .

كان شابا بديع الجمال ، تام الخليقة ، كريما ، شجاعا ، رئيسا .

توفي ، وأمه يومئذ زوجة البيسري ، في شوال بالقاهرة عن نيف وعشرين سنة رحمه الله .

528- علي بن محمد بن علي بن يوسف .

الأستاذ الشهير ، أبو الحسن الكتامي ، الإشبيلي ، النحوي ، المعروف بابن الضائع ، بضاد معجمة وعين مهملة .

أخذ العربية عن : أبي علي الشلوبين .

وكان روضة معارف . حدثنا أبو القاسم بن سهل أنه قرأ عليه العربية ، وقرأ عليه طائفة من "التفريع" لابن الحلاب . وعرضت عليه الفصيح وأشعار السنة ودولا من علم الكلام واصول الفقه .

قال : وتوفي ، رحمه الله ، سنة ثمانين وستمائة بالأندلس .

539- علي بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند .

علاء الدين أبو الحسن اليشكري ، ثم الربعي ، البغدادي المحتد ، المصري المولد ، الدمشقي ، الشاعر المنجم .

ولد أبوه ببغداد في سنة ست عشرة وخمسمائة ، وولد هو في سنة خمس وتسعين .

وسمع بدمشق من : عمر بن طبرزد ، وحنبل ، والكندي .

أخذ عنه أبو محمد الدمياطي ، وغيره من شعره .

وتورع كثير من الطلبة عن الأخذ عنه لكونه منجما ساقط العدالة .

وسمع منه : أبو محمد البرزالي ، وغيره .

قال بعض المؤرخين : كانت لـه اليد الطولى في علم الفلك والتقاويم وعلم الأزياج ، مع النظم الرائق ، وحسن الخط .

ومن شعره في مظفر الدين صاحب صهيون ، وله فيه قصائد :

ما لليلى ما لـه سحر أتراهم مقلتي سحروا
غدروا لا ذقت فقدهم فدموعي بعدهم غدر
لا أبالي مذ كلفت بهم عذل العذال أم عذروا
طاعتي فرض لحكمهم إن نهوا في الحب أو أمروا
هكذا حكم الهوى أفما
من عذيري من هوى قمر لك في العشاق معتبر
ماس في برد الشباب كما بات يحكي حسنه القمر
ماس خوط البانة النضر
ريقه ماء الحياة لمن ذاقه والشارب الخضر
وكحيل بات يفتك بي حين يرنو وهو منكسر
حربي إذ راح مبتسما من عقيق حشوه درر

وهي طويلة .

ومات في ليلة شريفة ، ليلة الجمعة السابع والعشرين من رمضان بدمشق .

530- علي بن محمود .

الحكيم نجم الدين الدامغاني ، الإصضرلابي .

كان رأسا في علم الرياضي ، وتقرر في رصد مراغه .

مات ببغداد في هذا العام .

ذكره الظهير في شهر صفر .

531- عمر بن عبد الوهاب بن خلف .

قاضي القضاة صدر الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري ، الشافعي ، المعروف بابن بنت الأعز .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة .

وسمع من : الزكي المنذري ، والرشيد العطار .

وما أحسبه حدث . وولي قضاء الديار المصرية في سنة ثمان وسبعين ، وعزل في رمضان سنة تسع ، وكان فقيها ، عارفا بالمذهب ، يسلك طريقة والده في التحري والصلابة .

توفي يوم عاشوراء .

وكان يدري العربية ، وفيه دين وتعبد ، ولديه فضائل .

وكان عظيم الهيبة ، وافر الجلالة ، عديم المزاح ، بارا بالفقهاء ، مؤثرا ، متصدقا . وكان أبوه يحترمه ويتبرك به .

درس بأماكن .

قال ابن الدمياطي : حدث عن المنذري .

532- عمر بن مظفر .

الأمير جمال الدين الهكاري .

من مقدمي حلقة دمشق . وكان ذا شجاعة ودين ومروة ، وخيرا .

استشهد يوم المصاف ، وقد جاوز الخمسين ، رحمه الله .

ـ حرف القاف ـ

533- القام بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة .

العدل أمين الدين ، أبو محمد الإربلي ، المقرئ .

ولد سنة خمس وتسعين ، أو قبلها ، بإربل .

وروى "صحيح مسلم" عن المؤيد الطوسي بدمشق من غير أصل ، فسمع منه : ابن تيمية ، وابن أبي الفتح ، وابن الوكيل ، والمزي ، والبرزالي ، والفقيه عبادة ، وطائفة سواهم .

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال : شيخ جليل ، قديم المولد ، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع إخوته لذلك . وأنه سمع "صحيح مسلم" من المؤيد ، وسمعناه منه اعتمادا على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره ، فأثنوا عليه خيرا .

قلت : وحدثني الثقة أنه قال لهم : كان لي فوت في الكتاب ، وأعيد بالقصد على المؤيد .

وحدثني أبو محمد البرزالي أن الفخر بن البخاري حدثهم أن والد هذا الشيخ كات تاجرا إلى والده شمس الدين ، وقال له : ما تخلي ولدك عليا يرحل معنا ويسمع من المؤيد ، فلم يفعل أبي . ثم إنه سافر بابنه.

وذكر أمين الدين الإربلي للجماعة أنه كان له ثبت بسماع الكتاب فذهب منه .

وكان من عدول تحت الساعة في أواخر عمره . وقبل ذلك كان تاجرا مشهورا هو وأخوه ، ثم تضعضع . وكان يعرف بالمقرئ .

أجاز لي مروياته ، ومات بالعادلية الكبيرة في ثاني جمادى الأول .

وبخط القاضي شمس الدين ابن خلكان : توفي الشيخ أمين الدين القاسم الإربلي التاجر المعروف بالمقرئ في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، ودفن بمقابر الصوفية . وأخبرني غير مرة أن مولده في سنة أربع وتسعين وخمسمائة بإربل . تردد إلى مصر وإلى العجم مرارا . وسمع "صحيح مسلم" على المؤيد الطوسي .

قال شيخنا ابن أبي الفتح : وبلغني عن قاضي القضاة ابن خلكان أنه قال : رأيت ثبته "بصحيح مسلم" .

وقال شيخنا شمس الدين ابن أبي عمر : اسمعوا على هذا الشيخ "صحيح مسلم" ، فإن سماعه صحيح .

قال ابن أبي الفتح : سمع الكتاب في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة وكان قد قرأ القرآن وعرف الفرائض ، رحمه الله .

ـ حرف الميم ـ

534- محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسين بن سني الدولة .

قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات ، الدمشقي ، الشافعي .

ناب عن والده في القضاء بدمشق ، ثم ولي قضاء القضاة عند كسره التتار على عين جالوت فبقي سنة ، ثم عزل بابن خلكان . ثم أسكن مصر وصودر وتعب .

ثم ولي قضاء دمشق أياما عقب زوال دولة سنقر الأشقر ، ولم تتم ولايته . وولي قضاء حلب قبل ذلك .

وقد درس بالأمينية وهدة مدارس . وكان موصوفا بجودة النقل وصحته وكثرته .

وحدث عن : أبي القاسم بن صصرى ، وابن باسويه ، وغيرها .

وولد سنة ست عشرة وستمائة وكان مشهورا بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الأحكام.

توفي في ثامن المحرم ، ودفن بسفح قاسيون .

535- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى .

المحدث ، الناسخ ، شرف الدين ، أبو عبد الله بن المجير القرشي ، الدمشقي ، الكتبي .

ولد في ربيع الأول سنة عشر وستمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن صصرى ، وأبي عبد الله بن الزبيدي ، وجماعة .

وببغداد من : أبي الحسن بن القطيعي ، والأنجب الحمامي ، وابن روزبة ، وطائفة .

وبمصر من : مرتضى بن العفيف ، وأقرانه .

وبحلب من : ابن خليل فأكثر ، وعن غيره . وكتب الأجزاء والطباق ، وقرأ الكثير . وكان ضعيفا بين المحدثين ، يتهمونه .

سمع منه : ابن الخباز ، والبرزالي ، وجماعة من الطلبة ، ولم يكن عليه أنس الحديث .

وخطه كثير السقم مع حسنه .

توفي في سادس عشر ذي القعدة سامحه الله .

قال الحافظ سعد الدين الحارثي : كان مزورا كذابا .

سمع لنفسه وزور .

536- محمد بن أحمد بن مكتوم بن أبي الخش .

البعلبكي .

أديب محسن ، وشاعر مجود ، يحفظ "المقامات" . أعاد بأمينية بعلبك ، وأقرأ النحو .

استشهد في أول الكهول بحمص .

537- محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار .

السيد الحسيب ، العالم ، عماد الدين الحسني ، الشافعي .

مدرس المستنصرية . ولما كبر نزل عنها لابنه شرف الدين .

ولد بمربد سنة 597 .

538- محمد بن الحسن بن سالم بن نبهان .

الشيخ زين الدين الحمصي ، الشاهد . والد شيخنا البدر بن الصواف .

توفي فجأة بحصيرته تحت الساعات في ثالث عشر المحرم ، وله ثمان وسبعون سنة .

وقد روى عن ابن صباح جزءا .

539- محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله .

قاضي القضاة ، مفتي الإسلام ، تقي الدين ، أبو عبد الله العامري ، الحموي ، الشافعي .

ولد سنة ثلاث وستمائة بحماة . وحفظ من "التنبيه" في صغره . ثم انتقل عنه إلى "الوسيط" فحفظه كله ، وحفظ "المفضل" . كله ورحل إلى حلب فقرأه على موفق الدين ابن يعيش .

ورجع إلى حماة ، وتصدر للقراءة والفتوى وله ثمان عشرة سنة ، وحفظ "المستصفى" للغزالي ، وكتابي أبي عمرو بن الحاجب في الأصول والنحو . ونظر في

التفسير وبرع فيه ، وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث .

وقدم دمشق سنة نيف وثلاثين ، وهو من فضلاء وقته ، فلازم الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ، وشرح عليه ، وعلق عنه . وقرأ القراءآت على أبي الحسن السخاوي ، وسمع منهما ، ومن كريمة .

وأفتى بدمشق هذه الأيام ، وولي إمامة دار الحديث الأشرفية ، ثم ولي وكالة بيت المال في الدولة الناصرية وتدريس الشامية الحسامية ، ثم انتقل إلى القاهرة وقت أخذ حلب ، وولي عدة جهات فأعاد بمدرسة الشافعي ، وظهرت فضائله الباهرة . واشتغلوا عليه في أيام الشيخ عز الدين بن عبد السلام .

ثم درس بالظاهرية . ثم ولي القضاء وتدريس الشافعي ، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء دينا وورعا .

وكان يقصد بالفتاوى من النواحي ، وتخرج به أئمة ، منهم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وغيره .

وحدث عنه : الدمياطي ، وابن جماعة والمصريون .

وكان حميد السيرة ، حسن الديانة ، كثير العبادة ، كبير القدر ، جميل الذكر ، رحمه الله تعالى .

توفي في ثالث رجب . وولي القضاء بعده وجيه الدين البهنسي .

540- محمد بن الحسين بن وداعة .

الأمير مجد الدين .

حدث بالبعث عن : ابن اللتي .

ومات بمصر في ذي القعدة .

541- محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق .

الإمام ، المفتي ، علم الدين ، أبو عبد الله الربعي ، المصري ، المالكي . والد شيخنا القاضي زين الدين محمد .

سمع من : علي بن المفضل الحافظ ، وابن جبير البلنسي ، وعبد الله بن مجلي، وغيرهم .

روى عنه : الدواداري ، والمصريون .

وكان موصوفا بالعلم والعمل والزهد .

توفي ليلة الجمعة ثامن ذي الحجة . ودفن بسفح المقطم من خمس وثمانين سنة .

542- محمد بن ذي الفقار .

الصدر ، الإمام ، عماد الدين الحسني ، المرندي ، ثم البغدادي ، الشافعي ، مدرس الستنصرية .

سمع "صحيح البخاري" من أبي الحسن القطيعي ، ودرس وأفاد .

مات في شعبان من السنة ، وله أربع وثمانون سنة وشهر . وقيل محمد بن أشرف . تقدم .

543- محمد بن عبد الأحد بن شقير .

الحراني الحاج . أحد التجار المعروفين .

وجد مقتولا بالشريعة ، وكان قد قدم في تجارة .

544- محمد بن علي بن محمود بن أحمد .

الحافظ ، المحدث ، جمال الدين ، أبو حامد بن الشيخ علم الدين ابن الصابوني، المحمودي ، شيخ دار الحديث النورية .

ولد في رمضان سنة أربع وستمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي البركات بن ملاعب ، وأبي عبدالله بن البنا ، وأبي القاسم العطار ، وأبي المحاسن بن أبي لقمة .

ثم طلب بنفسه وعني بالحديث ، وكتب وقرأ ، وصار لهم فهم ومعرفة .

وسمع من : ابن البن ، وابن صصرى ، وهذه الطبقة ، بمشق ؛ وعبد اللطيف بن يوسف ، ويحيى بن الدامغاني ، وطائفة بحلب ؛ وأبي علي الإوقي ، وغيره بالقدس ؛ وعبد العزيز بن باقا ، وعلي بن رحال ، وعلي بن مختار ، وعلي بن جبارة، وعبد الصمد بن داود الغضاري ، وخلق بمصر .

وخرج لغير واحد . وكان صحيح النقل ، مليح الخط ، حسن الأخلاق . صنف مجلدا مفيدا سماه "تكملة إكمال الإكمال" ذيل به على "إكمال ابن نقطة" فأفاد وأجاد .

وهو من رفاق ابن الحاجب ، والسيف بن المجد ، وابن الدخميسي ، وابن الجوهري في الطلب ، فطال عمره ، وعلت رواياته .

وروى الكثير بمصر ودمشق . وكان من كبار العدول ومتميزيهم .

سمع منه : عمر بن الحاجب ، والقدماء .

وروى عنه : الدمياطي ، وشرف الدين يعقوب المقرئ ، وجمال الدين المزي، وعلاء الدين ابن العطار ، وعلم الدين الدواداري ، وعلم الدين البرزالي ، وبرهان الدين الذهبي ، وجمال الدين رافع ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى، وطائفة سواهم من المصريين والشاميين .

وكان له إجازة من : عمر بن طبرزد ، والمؤيد الطوسي ، وطبقتهما .

وقد حصل له تغير قبل موته بسنة أو أكثر ، واعتراه غفلة ، وساء حفظه .

وقد أجاز لي مروياته سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

وتوفي في منتصف ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله ، وله ست وسبعون سنة .

قال شيخنا ابن أبي الفتح : اختلط قبل موته بسنة أو أكثر .

545- محمد بن علي بن محمد بن إلياس ابن الشيرجي .

الأنصاري ، الصدر ، بدر الدين ، أبو عبد الله الدمشقي .

روى عن : أبي القاسم بن صصرى .

ومات في جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب الصغير .

546- محمد بن علي بن علوان .

الشيخ ، شمس الدين المزي ، مفسر الرؤيا .

توفي في ذي الحجة كهلا ، وكان ضريرا كثير التلاوة ، وقد حج ، وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا ، بحيث يضرب به المثل في وقته ، رحمه الله تعالى .

547- محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن إسماعيل بن المنقذي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن زين العابدين ين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الشريف فخر الدين ، أبو عبد الله العلوي ، الحسيني ، المنقذي ، الدمشقي ، المعدل .

ولد سنة ستمائة أو قبلها . وسمع اليسير حضورا عن عمر بن طبرزد .

وروى عن حنبل شيئا ثم انكشف أن ذلك خطأ .

وله إجازة من : عين الشمس الثقفية ، وعفيفة الفارقانية ، وأسعد بن روح ، وزاهر بن أحمد .

ولم يرو عن هؤلاء بالسماع شيئا لأن الإجازة ظهرت له بعد موته .

وقد سمع من : درع بن فارس ، ومكرم بن أبي الصقر .

وكان من شهود تحت الساعات .

روى عنه : الدمياطي ، والمزي ، وجماعة .

وأجاز لي مروياته .

وتوفي في الثالث والعشرين من شعبان .

وروى بالإجازة عن : المؤيد ، وغيره .

548- محمد بن محمود بن أحمد بن أبي الفوارس .

شمس الدين الجزري ، التاجر .

شيخ معمر ، ذكر أنه سمع الكثير من أبي الفرج بن الجوزي وطبقته . وأنه ولد بالجزيرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة .

أجاز لأبي عبد الله بن سامة ، وأبي الفراء بن الخباز ، والبرزالي .

مات في جمادى الأولى .

549- محمد بن منعمة بن مطرف بن طريف .

القنوي .

550- محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد .

الإمام مجد الدين الموصلي ، الفرضي ، النحوي .

استملى على ابن الخباز النحوي كتاب "التوجيه" في العربية .

توفي في شوال عن ثمان وسبعين سنة .

551- محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب .

الشيخ المعمر ، مسند العراق ، شهاب الدين ، أبو سعد بن أبي الدينة ، ويقال ابن أبي الديني البغدادي .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وسمع من : أبي الفتح المندائي ، وابن سكينة ، وحنبل بن عبد الله الرصافي ، وأبي علي ضياء بن الحريف ، والحافظ ابن الأخضر .

ويقال إنه سمع من أبي الفرج بن الجوزي وذلك ممكن لأنه سمع في حياة ابن كليب من ابن الأخضر ، وذلك في ذي الحجة سنة أربع وتسعين .

وقد سمع من المؤمنة "مسند ابن عمر" على حنبل وأبي الحسن علي بن المبارك بن محمد بن جابر بسماعها من ابن الحصين ، وسماعه منهما في رجب سنة أربع وتسعين أيضا .

وأجاز له : أبو القاسم البوصيري ، والأرتاحي ، وابن باقا ، والخشوعي .

وقال الظهير الكازروني في "تاريخه" : قال لي : ولدت في ربيع الأول سنة تسع . ورأيت جماعة يتهمونه في هذا الإضبار ، وكان كبيرا .

قلت : وأجاز لـه يحيى بن بوش ، وذاكر بن كامل ، وعبد المنعم بن كليب ، وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن الصابوني ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وإبراهيم وعبد الله ابنا محمد بن حمدونة ، وآخرون .

روى عنه : الدمياطي ، وأبو العلاء الفرضي ، وأبو سعد عبد الله بن محمد بن نصر الجيلي .

وأجاز لمن أدرك حياته ، وعبد الرزاق بن الفوطي المؤرخ ، وجماعة .

وولي مشيخة المستنصرية .

وتوفي في ثامن عشر رجب .

وقد سمع أخوه عبد الوهاب من ابن كليب .

522- المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد الواحد بن علي بن علان .

القاضي الجليل ، المسند ، شمس الدين ، أبو الغنائم ابن علان القيسي ، الدمشقي ، الكاتب .

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة . وأجاز لـه الشيخ أبو طاهر الخشوعي ، وأبو محمد بن عساكر ، وأبو سعد عبد الله بن الصفار ، وعبد الرحيم بن الشعري ، ومنصور ابن الفراوي ، والعماد الكاتب ، وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ ، وعلي بن هبل الطبيب ، وعبد القادر الرهاوي ، وعين الشمس الثقفية ، وضياء الدين عبد الملك الدولعي ، وخلق سواهم .

وسمع "المسند" من حنبل ورواه ببعلبك وبدمشق ، وسمع "تاريخ بغداد" من أبي اليمن الكندي ، وسمع "الغيلانيات" و "القطعيات الأربعة" ، "وسنن أبي داود" ، و "جامع الترمذي" ، و "الزهد" لابن المبارك ، و "الأشربة" للإمام أحمد ، وجماعة أجزاء من أبي حفص بن طبرزد . وسمع "صحيح مسلم" من أبي القاسم بن الحرستاني ، وسمع "صحيح البخاري" من ابن مندويه ، والعطار .

وسمع من : والده ؛ ومن : تاج الأمناء ، وزين الأمناء ، وابن ملاعب ، والشيخ العماد ، وابن أبي لقمة ، وابن البن ، وابن صصرى ، وجماعة .

وسمع من الكندي أيضا كتاب "الحجة" لأبي علي الفارسي بفوت ، وجماعة أجزاء .

روى عنه : الشهاب القوصي في "معجمه" من شعره ، والدمياطي ، وأبو الحسين اليونيني ، وابن تيمية ، والمزي ، وابن العطار ، وابن أبي الفتح ، وتقي الدين بن اليونيني ، وسعد الدين الحارثي ، وخلق كثير من كهولنا .

وأجاز لي مروياته .

قال أحمد بن يونس الإربلي : كان ابن علان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم من سنة ثلاث وسبعين إلى أن مات ، ووقف على آخر فاطر وقضى ، رحمه لله تعالى.

وقال قطب الدين ، كان من الرؤساء الكرماء ، ولي نظر الدواوين بدمشف مدة ، وولي نظر الجهات القبيلة مدة ، وولي نظر بعلبك ، ثم انفصل عنها ، وترك الخدمة ، وأقام بدمشق ، ورتب مسمعا بدار الحديث . وله مكارم مشهورة .

قلت : روى "المسند" ثلاث مرات ، و "صحيح مسلم" ، و "جامع الترمذي". وسألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال : شيخ جليل نبيل ، من أكبر بيوتات الدمشقيين . سمعنا منه "مسند أحمد" ، وغير ذلك . وكان من سروات الناس وأهل المروءات ، ودائم البشر حسن الخلق ، محبا لأهل الحديث ، سهلا في الرواية .

قلت : توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون ، وهو جد قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى لأمه .

553- مظفر بن أبي السعادات المبارك بن أحمد .

الشيخ سيف الدين ، أبو النجيب البغدادي .

عاش ثلاثا وثمانين سنة .

روى بالإجازة عن : الناصر لدين الله .

554- مكثر بن غالب .

الأنصاري ، القاضي كمال الدين .

توفي في ذي الحجة ، وله نظم حسن .

ـ حرف النون ـ

555- نصر الله بن القمر عمر .

الحريري ، الدمشقي ، ناصر الدين ، والد بدر الدين ، حموي .

توفي في جمادى الأولى .

* * *

556- **وفيها توفي جدي** علم الدين أبو بكر سنجر **الموصلي كهلا ، وخلف بضعة عشر ألف درهم لأولاده ، وأوصى بثلاثمائة درهم حجة .**

ـ حرف الواو ـ

ـ ولي الدين .

الزاهد . نزيل بيت لهيا . إسمه علي ، تقدم .

ـ حرف الهاء ـ

557- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن جرير .

القاضي نفيس الدين أبو القاسم الحارثي ، الزبداني ، قاضي بلده .

سمع جزءا حضورا بالزبداني من ابن ملاعب ؛ وكان جليلا ، نبيلا ، فاضلا، ذا كرم وسؤدد . عرض عليه قضاء بعبك ، فأبى أن يفارق وطنه وأملاكه .

وكان دينا خيرا . وسمع "مسند عبد" ، من ابن اللتي .

سمع منه : المزي ، والبرزالي ، والطلبة .

ومات فجأة بدمشق بقاسيون في تاسع صفر وله ثلاث وسبعون سنة .

لنا منه إجازة . وكان يدري الرمل ، ويعالج بعض الأعيان .

ـ حرف الياء ـ

558- يحيى بن عبد الكريم .

الأجل محيي الدين ابن الكويس الكاتب . ناظر الصبيبة . ظريف خليع ، معاشر للرؤساء ، موصوفا بعمل الأطعمة الفاخرة والضايفات.

توفي في جمادى الآخر بالصبيبة ونقل إلى دمشق .

559- يحيى بن عبد المنعم .

القاضي جمال الدين المصري ، المعروف بقاضي الغربية .

ناب في القضاء مدة ، ودرس مدة بمشهد الحسين ، وكان إماما محققا ، نقالا للمذهب .

توفي في رجب ، وقد قارب الثمانين ، رحمه الله تعالى .

560- يحيى بن محمد بن إسماعيل .

القاضي تاج الدين الإربلي ، الكردي ، نائب الحاكم بدمشق لابن الصائغ .

وقد ولي قضاء حمص وقضاء بعلبك ، ثم ولي في أوائل السنة قضاء حلب . وباشر مدة شهرين ، ثم انجفل من التتار فقدم حمص . واستشهد يوم المصاف ، وقد نيف على الستين ، وكان يكرر على "الوجيز" للغزالي .

561- يوسف بن إبراهيم بن قريش .

المولى شمس الدين المصري .

استشهد على حمص ، وقد نيف على السبعين . وكان من كتاب الدرج بمصر.

كتب للملك الصالح نجم الدين ولمن بعده ، وكان وافر الحرمة ، كثير النعمة .

562- يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش .

اللخمي ، شاعر المغرب ، أبو الحسين .

مات في جمادى الأولى عن ثمان وخمسين سنة .

يروي عن : سهل بن مالك ، وأبي الحسن بن قطرال .

563- يوسف بن لؤلؤ .

الأديب بدر الدين الدمشقي ، الشاعر ؛ له نظم يروق وشعر يفوق .

وقد مدح الملك الناصر والكبار ، وسار شعره . وكان لـه بيت بالجاروخية عاش ثلاثا وسبعين سنة . ومات في شعبان .

وكان أبوه عتيق بدر الدين دلدرم الياروقي .

فمن شعره :

أمن قلم الريحان في خده نقط
وفي قده من لين ما تنبت الخط

بدا منه سطر العيون محقق
فمثل خطا لا يماثله خط

وخرج في الخد العذار حواشيا
على صفحات منه بالمسك تختط

فأشكل لما بان في الخد شكله
فيا عجبا منه وخيلانه نقط

فيا ليت حظي منه (. . .) أو الرضى
فقد طال فيما بيننا الشحط والسخط

تـ (. . .) قلبي في الخفوق وقرطه
معلق منه مثل ما علق القرط

وشغلوا به عني فعز مزاره
وأغلوا علي السوم في الوصل واشتطوا

وما كنت أدري أن الغزلان حاجر
على كل ليث من ليوث الورى تسطو

وله :

يا عاذلي فيه قل لي عن حبه كيف أسلو
يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو

وله :

وروضة دولابها إلى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرها دار عليه وبكى

وله :

هلم يا صاح إلى روضة يجلو بها العاني صدى
نسيمها يعثر في ذيله همه
وزهرها يضحك في كمه

564- يوسف بن يعقوب بن يعيش .

الفقيه ، العابد ، جمال الدين ابن القدوة أبي يوسف ، شيخ مغارة العزيزة .
مات في جمادى الأولى .

الكنى

565- أبو بكر بن عمر بن يونس .

الفقيه ، الصالح ، شمس الدين المزي ، الحنفي .
سمع "البخاري" من ابن مندويه ، والشمس العطار .
وسمع مسلما من أبي القاسم الحرستاني .
قال أبو محمد البرزالي : سمعت منه الكتابين .

وسمع من : الدواداري ، والمزي ، وابن الخباز ، والشيخ أحمد الحنبلي ، وأخوه مجد الدين ، وطائفة.

وتوفي في ثاني شعبان بالقيمازية ، وله سبع وثمانون سنة ، فإنه ولد سنة ثلاث وتسعين بالمزة .

566- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد .

الصدر ، الإمام ، صفي الدين التميمي ، الدارمي ، البصروي ، الحنفي ، والد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي .

وولد ببصرى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ودرس بالأمينية ببصرى دهرا. وكان رئيسا فقيها ، عارفا بالمذهب .

توفي ببصرى في شعبان عن سبع وتسعين سنة .

* * *

وفيها ولد :

بهاء الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن المرجاني ،

وتقي الدين أحمد بن العلم الحراني ظنا ؛

وأبو بكر ابن شيخنا الحسام أقش الشبلي ،

ومحتسب الصالحية الشمس محمد بن عبد الهادي ،

وعبد الرحمن بن شيخنا برهان الدين الإسكندراني ،

وابن أخيه أبو المعالي محمد بن أحمد ،

وعز الدين محمد بن ضياء الدين إسماعيل بن الحموي .

وأحمد بن شيخنا شمس الدين محمد أبي الفتح الحنبلي .

ذكر جماعة انقطع خبرهم في هذا العام

ـ حرف الجيم ـ

567- جوبان بن مسعود بن سعد الله .

الأديب البارع ، أمين الدين الدنيسري ، القواس ، التوزي الشاعر .

من أذكياء بني آدم . وله نظم في الذروة .

وكان حيا في هذا الحين . كتب عنه الوجيه عبد الرحمن السيبي ، وغيره .

فمن شعره ، قال الجزري اسمه رمضان الجوبان :

إذا افتر جنح الليل عن مبسم الفجر ... ولاح به ثغر من الأنجم الزهر

وفاحت لـه من عابق الروض نفحة ... رفنا به برد الرضاب من الخمر

وعهدي بوجه الأرض تغرغر منها الدمع في مبتسما فلم ... مقل العذر

إذا أرجف الماء النسيم لوقته ... كساه شعاع الشمس درعا من التبر

وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد ... كأنابه في فلك مجلسنا نسري

ومن شهب الكاسات بالنجم نهتدي ... إذا أتاه ساري العقل في لجة السكر

نصون الحميا بالقناني وإنما ... نصون القناني بالحميا ولا ندري

ولما حكى الراووق في المعين شكله
تذكر عهدا بالكروم فكله
عجبت لـه والراح تبكي به فلم
إذا ما أتاني كأسها غير مترع
يناولينها فاتر اللحظ أغيد

ينادمنا نظما ونثرا ولفظه
ولم يسقني كأس المدامة دون أن
وقال وفرط السكر يثني لسانه
ومن كان لا تحوي ذراعاه مئزري

وقد علق العنقود في سالف الدهر
عيون على أيام عصر الصبا تجري
غدت بحباب الكأس باسمة الثغر
تحققت عين الشمس في هالة البدر
فلله ذاك الأغيد المخطف الخضر
ومبسمه يغني عن النظم والنثر
سقاني بعينه كؤوسا من السحر
إلى غير مايرضي التقي وهو لا يدري
فدون الذي تحوي أناملـه خصري

وله من قصيدة :

أبيت على جمر الغضا متململا
دعاني إليك الحب سليم هوى ملقى وأنت سليم
ووردك عذب واللواحظ

والقلب فارغ هيم

أيجمل يا حلو الشمائل أنني أموت من البلوى وأنت عليم

لك العمر سلواني ونومي توفيا وأكبر إثم أن يهان يتيم

يمين بلذات العتاب وأنني لذو قسم لو تسمعون عظيم

وإتلاف روحي في هواك نحولي ووجدي والتهتك نعيم

في الهوى يزيل الجوى سهل وأنت

ومن أعجب الأشياء صدك كريم

والذي

وله :

وظبي أنس رآه الظبي لحاظه لمحات من تلفته

فاختلست يفوح بنشر مثل نكهته

وافيته وبكفي مثل قامته والشمس تخجل من

لينا إشراق جبهته

فحين حييته بالبان فملت أطلب شكرا لئم

مندهشا يمنته

أهوى إلى لئم كفى حين يزري على الشمس من

صافحني تضريج وجنته

ولاح لي دون أن أدنو

شعاع سنا

وله :

وذات رقص ورهج في تمايلها بيضاء حمراء مثل الشمس طلعتها لها أب ولها أم إذا ازدوجا لو أطعمت كل ما في الأرض ماشبعت

منيعة الوصل من ضم وملتزم سود ذوائبها من أنفع الخدم جاءت على الفور تبغي الأكل بالنهم حتى إذا سقيت عادت إلى العدم

وله :

نفش غصن البان أذنابه وقال من في الروض مثلي وقد فحدق النرجس يهزأ به بل أنت بالطول تحامقت يا قال لـه البان : أما تستحي

واهتز عند الصبح عجبا وفاح تعزى إلى قدي قدود الملاح وقال حقا قلته أو مزاح مقصوف عدوا بالدعاوى القباح ما هذه إلا عيون وقاح

وله :

وثاكلة فارقت ما آلف من رسمها

تدور على قلبها وتبكي على جسمها

ما أدري توفي الجوبان بعد الثمانين أو قبلها . ونقل الجزري أنه لم يكن يعرف الخط ولا النحو ، قال : وكانت كتابته من جهة التويز في غاية القوة بحيث أنه استعار من القاضي عماد الدين محمد بن الشيرازي درجا بخط ابن البواب ، ونقل ما فيه إلى درج بورق التوز ، وألزق التوز على خشب ، وأوقف عليه ابن الشيزاري ، فأعجبه وشهد له أن في بعض حروفه شيئا أقوى من خط ابن البواب . واشتهر ذلك بدمشق ، وبقي الناس يقصدونه ويتفرجون عليه . وكان له ذهن خارق .

قلت : وقد ذكر في ترجمة ابن سبعين أبياتا من شعره في الإتحاد ، نسأل الله السلامة .

ـ حرف الحاء ـ

568- حسين بن علي بن ظافر .

الشيخ صفي الدين الأنصاري ، الخزرجي ، أبو عبد الله . سمع "الجامع" من ابن البنا . ومولده بمصر في سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وأجاز للبرزالي ، ولخلق في سنة ثمانين وستمائة من مكة .

وله زاوية بالقرافة بقرب بركة الحبش . وكان معظما تزوره الأمراء والوزراء ، ويحكون عنه أحوالا ومكاشفات . وجده يكنى أبا المنصور .

ـ حرف العين ـ

569- عبد الله بن علي بن إسماعيل بن علي بن حسن بن عطية .

الإمام ناصر الدين ابن الأبياري ، الإسكندراني ، المالكي .

ولد سنة ثلاث عشرة . وسمع من : الصفراوي ، وجعفر .

ودرس وأفتى وتفنن ، وولي القضاء مدة ثم عزل .

وكان ذا دين متين وورع وزهد وشهرة .

أجاز للبرزالي .

570- عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن زهرة بن الحسن بن زهرة .

البدر الحسيني ، الحلبي ، الشيعي ، أبو المحاسن ، أخو نقيب الأشراف بحلب علي بن الحسن .

سمع "جزء الوحشي" من الإفتخار الهاشمي .

ولد في حدود سنة خمس وستمائة . وأجاز للبرزالي في سنة ثمان وسبعين من حلب .

571- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل .

الشيخ زين الدين الشافعي ابن قاضي الكرك .

مولده في سنة 595 ، وسمع من : الفخر بن عساكر ، وغيره .

كتب في إجازة بن عبد الحميد في سنة ثمانين .

ـ حرف الميم ـ

572- محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله .

الشيخ موفق الدين ابن المحيي بن قرناص الخزاعي ، الحموي ، الشافعي .

ولد في شعبان سنة أربع وستمائة بحماة .

وأجاز للنفري في سنة ثمان وسبعين فذكر تحت خطه أنه سمع من الإفتخار الهاشمي ، وابن الأستاذ ، وجماعة .

573- محمد بن مبارك بن مقبل بن الحسن .

الأديب ، الرئيس ، جمال الدين الغساني ، الحمصي ، الشاعر ، صاحب النظم والنثر .

وكان أبوه وزيرا من أجلاد الشيعة وغلاتهم .

ولد محمد في يوم عيد الفطر سنة سبع وستمائة .

وأجاز في سنة ثمان وسبعين.

574- ملطشاه بن أبي الحسن بن محمود بن الحسين .

بدر الدين الدمشقي ، الحنبلي ، نزيل بعلبك .

ولد سنة 593 ، وحج خمسا وأربعين حجة ، وجاور عشرين سنة بمكة .

قال الوجيه النفري " ذكر أنه سمع جميع "المسند" من حنبل أجاز في سنة 678 .

الكنى والألقاب

575- العزفي صاحب سبتة .

وهو لقب له . أبوه القاسم محمد ابن صاحب سبتة الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد ، اللخمي ، السبتي العزفي .

حكم على بلد سبتة بعد أبيه في سنة 633 ، فحدثني أبو الصفا خليل بن أيبك الكاتب أن الإمام أبا حيان حدثه أن أبا القاسم هذا لم يؤد طاعة لأحد من ملوك المغرب ، وساس بلده أحسن سياسة بحيث لم يختلف عليه اثنان ، ولم يتسم بألقاب الملوك إنما يقال الفقيه .

وكان أبيض ، ربعة ، شيبة ، شهما عاقلا ، داهية ، سائسا لا يدخل سبتة غريب إلا بضامن ، ولا يخرج إلا بإذن ، ولا قتل ولا قطع إلا في حد . ولا يدخل أحد بلده راكبا .

وكان متواضعا ، قريبا ، يمر في الأزقة ويسلم ويسأل العامة عن أحوالهم ويؤآنس صبيانهم ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صنعة . بقي الغرباء يرغبون في بلده ويشترون به العقار .

وكان عسكره أهل بلده قد جعلهم يتعلمون الرمي ، وأجرى عليهم رزقا ، ولهم صنائع .

وكان لـه مراكب يقاتل فيها . وصاهر بني (. . .) اجي رؤساء البحر ، وكانوا شجعانا أجلادا ، فقوي أمره .

حدث عن أبيه . وكان أبوه عالما بالحديث .

وحدث أيضا عن أبي القاسم بن بقي ، وأبي الربيع بن سالم .

كتب إلي بالإجازة ، وألف كتابا سماه "الدر المنظم في المولد المعظم" . وكان يعمل بسبتة المولد بخلاف سائر الأندلس ، فإنه لا يعمل فيها سوى ميلاد عيسى تبعا للنصارى .

إلى أن قال : وله نظم .

قلت : امتدت أيام دولته وشاخ ، وبقي إلى سنة بضع وسبعين وستمائة .

576- أبو القاسم بن أحمد بن طولون .

المرابغي . شيخ معمر . ولد قبل سنة تسعين وخمسمائة ، وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ ، وسمع منه الحديث .

وكتب في إجازة ابن عبد الحميد . وكان من الصلحاء المشهورين .

ـ بنومرين .

قبيلة كبيرة من عرب المغرب فيهم شجاعة مفرطة وإقدام .

كان مقامهم بالريف الجنوبي من أرض تازة . ولما رأوا ضعف دولة بني عبدالمؤمن نزعوا الطاعة ، واتبعوا الغارة واستفحل أمرهم واقتلعوا فاس من الموحدين واستولوا عليها في سنة تسع وثلاثين وستمائة . فأول من قام بالزعامة منهم أبو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني . ثم سار بعساكره وضايق بني عبد المؤمن إلى أن مات في سنة ثلاث وخمسين . فتملك

بعده أخوه يعقوب بن عبدالحق ، فقوي أمره ، وكثرت جيوشه ، فحاصر أبا دبوس إلى أن أخذ منه مراكش، وزالت أيام بني عبد المؤمن ، ثم إنه فتح سبتة في سنة اثنين وسبعين ثم (. . . .) وتملك بعده ابنه السلطان يوسف بن يعقوب ودانت له الأمم إلى أن قتل سنة ست وسبعمائة .

(بعون الله وتوفيقه تم تحقيق هذه الطبقة من "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي ، المتوفى سنة 748هـ ، رحمه الله تعالى ، وقد أنجز التحقيق خادم العلم وطالبه أبو غازي عمر عبد السلام تدمري ، الحاج الأستاذ الدكتور ، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية ، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرخين العرب ، وعضو الهيئة الاستشارية في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وضبط النص ، وعلق عليه ، ووثق مادته ، وصنع فهارسه ، وذلك في منزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقا) بمدينة طرابلس الشام المحروسة ، مساء الأثنين ، السابع من شهر صفر الخير 1419هـ . الموافق للأول من حزيران (يونيو) 1998م . والله المستعان على إنجاز بقية هذا الكتاب)

* * *

ويليه الطبقة التاسعة والستون (681 ـ 690 هـ .)